الاختصار والتكميل

لشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك



الدكتور
مؤمن بن صبري غنام
أستاذ النحو والصرف المساعد في كلية المعلمات بالرياض

الجزء الأول

مكتبة الرشد
ناشرون

الاختصار والتكميل

لشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

الدكتور
مؤمن بن صبري غنام
أستاذ النحو والصرف المساعد
في كلية المعلمات بالرياض

الجزء الأول

مكتبة الرشد
ناشرون

ح مكتبة الرشد، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

غنام، مؤمن صبري

الاختصار والتكميل لشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١-٤).
/ مؤمن صبري غنام. ــ الرياض، ١٤٢٥هـ ــ ٤ مج.

٢٢٤ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٩-٣٩٧-٠١-٩٩٦٠ (مجموعة)

٠-٤٠١-٠١-٩٩٦٠ (ج ١)

١ ــ اللغة العربية - النحو أ - العنوان

ديوي ٤١٥,٤ ١٤٢٥/٥٢٨٦

ردمك: ٩-٣٩٧-٠١-٩٩٦٠ (مجموعة) رقم الإيداع: ١٤٢٥/٥٢٨٦

٠-٤٠١-٠١-٩٩٦٠ (ج ١)

الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

مكتبة الرشد - ناشرون

المملكة العربية السعودية ــ الرياض

شارع الأمير عبد الله بن عبد الرحمن (طريق الحجاز)

ص.ب.: ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ ــ هاتف: ٤٥٩٣٤٥١ ــ فاكس: ٤٥٧٣٣٨١

E-mail: alrushd@alrushdryh.com

Website: www.rushd.com

★ فرع طريق الملك فهد : الرياض - ت: ٢٠٥١٥٠٠ - ف: ٢٠٥٢٣٠١

★ فرع مكة المكرمة: ت: ٥٥٨٥٤٠١ - ف: ٥٥٨٣٥٠٦

★ فرع المدينة المنورة: شارع أبي ذر الغفاري - ت: ٨٣٤٠٦٠٠ - ف: ٨٣٨٣٤٢٧

★ فرع جدة: ميدان الطائرة - ت: ٦٧٧٦٣٣١ - ف: ٦٧٧٦٣٥٤

★ فرع القصيم: بريدة - طريق المدينة - ت: ٣٢٤٢٢١٤ - ف: ٣٢٤١٣٥٨

★ فرع أبها: شارع الملك فيصل - تلفاكس: ٢٣١٧٣٠٧

★ فرع الدمام: شارع الخزان - ت: ٨١٥٠٥٦٦ - ف: ٨٤١٨٤٧٣

وكلاؤنا في الخارج

★ القاهرة: مكتبة الرشد - ت: ٢٧٤٤٦٠٥

★ بيروت: دار ابن حزم - ت: ٧٠١٩٧٤

★ المغرب: الدار البيضاء - وراقة التوفيق - ت: ٣٠٣١٦٢ - ف: ٣٠٣١٦٧

★ اليمن: صنعاء - دار الآثار - ت: ٦٠٣٧٥٦

★ الأردن: عمان - الدار الأثرية - ت: ٦٥٨٤٠٩٢ - جوال: ٧٩٦٨٤١٢٢١

★ البحرين: مكتبة الغرباء - ت: ٩٥٧٨٣٣ - ٩٤٥٧٣٣

★ الإمارات: مكتبة دبي للتوزيع - ت: ٤٣٣٣٩٩٩٨ - ف: ٤٣٣٣٧٨٠٠

★ سوريا: دار البشائر - ت: ٢٣١٦٦٦٨

★ قطر: مكتبة ابن القيم - ت: ٤٨٦٣٥٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. اللهمَّ عَلِّمْنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزِدْنا علمًا نافعًا، وعملاً صالحًا مُتَقَبَّلاً، آمين يا رب العالمين.

وبعد:

فإن شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك من أشهر شروح الألفية، وأكثرها انتشاراً في أوساط طلبة العلم؛ لوضوح أسلوبه، ويُسر عبارته، وقد رأيت أن في اختصاره وتكميله بما يتناسب مع روح العصر، زيادة نفع وتيسير لطلبة العربية، فكان من عملي في هذا الكتاب ما يأتي:

- حذف الخلافات التي لا فائدة ترجى منها، وهي قليلة ، وغالباً ما كان يذكر ابن عقيل أنه لا طائل منها.
- حذف بعض الصور والنماذج غير العملية.
- زيادة أمثلة وشواهد.
- التطبيق العملي المباشر على القواعد النحوية بإعراب موضع الشاهد أو التمثيل.

- تخريج الآيات القرآنية وقراءاتها، والأحاديث.
- توضيح بعض المفردات اللازم توضيحها.
- ترتيب بعض المسائل وتنظيمها.
- وضع عنوانات جانبية وتفصيلية للمسائل.
- زيادة في بعض المسائل والجزئيات التى رأيت أنها مهمة.
- إضافة بعض التعريفات والتعليلات والفوائد التى تساعد على ترسيخ القاعدة وفهمها.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يَعُمَّ بنفعه طلبة العلم. راجيًا ممن وقف عليه الدعاء.

والله وليٌّ توفيقنا وسدادنا. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه د. مؤمن صبري غنّام

الرياض ١/ ٧/ ١٤٢٥هـ

تمهيد:

النحو لغةً: القصد، ويأتي بمعنى: البيان، والجانب، والمقدار، والمثل، والنوع، والبعض، والقريب، والقِسم.

ويجمع بعضَ هذي المعاني قولُ أحد الفضلاء:

نَحَونا نَحوَ دارِكَ يا حَبيبي لقينا نحوَ أَلْفٍ مِنْ رقيبِ
وجَدْناهم مِراضًا نحوَ كَلْبٍ تَمَنَّوا منك نَحْوًا مِنْ زَبيبِ

ولعلَّ أقربَ هذه المعاني إلى الحَدِّ الاصطلاحيِّ هو: القَصْدُ.

النحو اصطلاحًا:

عِلْمٌ بأُصول يُعْرَفُ بِها أحوال الكَلِمِ إعرابًا وبناءً.

عِلْمٌ بأُصول: أي علمٌ بقواعد تنطبق وتُطبَّق على الجزئيات، مثل: الفاعل مرفوع، والمفعول به منصوب، والمضاف إليه مجرور ...

يُعرف بها أحوال الكلم: أي: هذه القواعد تُبَيِّنُ وتوضح ما يَعْرِضُ للكلم بالتركيب، أي حين نؤلف الكلمات مع بعضها في سياق ما، فدراسةُ هذه القواعد هي التي تَدُلُّنا وتُعيننا على الفَهْم الصحيح للتراكيب، كمعرفة الفاعل والمفعول، وأنواع المفعولات، وغير ذلك من العلاقات النحوية بين الكلمات في داخل الجملة.

ما موضوع النحو؟

الكلمات العربية ، حين تركيبها. يبحث فيها عن حركات إعرابها وبنائها وموقع كل كلمة في نظام الجملة.

ما فائدة النحو؟

صيانة اللسان والكتابة عن الخطأ في التراكيب والأساليب العربية ومعرفة الصواب من الخطأ في الكلام.

ما الغاية من النحو؟

صِحَّةُ الفَهْمِ والإفْهام لمعاني كتاب الله تعالى، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب.

* * *

التعريف بابن مالك (ناظم الألفية)

هو: محمد بن مالك بن عبد الله بن مالك، الملَقَّب جمال الدين، والمكَنَّى بأبي عبد الله، الطائيّ، الجَيَّانِيّ، الأندلسيّ. وُلِدَ سنة (٦٠٠هـ) في الأندلس، وتلقى العلم فيها، فحفظ القرآن الكريم، وتعلم القراءات والنحو. ثم رحل إلى الشام، وأصبح فيها إمامًا من أئمة النحو، ومن المدارس التي تَصَدَّرَ فيها لتدريس النحو وغيره: المدرسة السلطانية بحلب، والمدرسة العادلية بدمشق. توفي سنة (٦٧٢هـ) عليه رحمة الله.

وقد لَقِيَتْ مؤلفاتُه قَبولاً واسعًا عند طلبة العلم، وهي كثيرة، منها:

١- الخلاصة، وهي المشهورة بالألفية التي نُعنى بدراستها.

٢- شرح الكافية الشافية، وهي شرح نظمٍ لابن مالك يحتوي على ٢٧٥٢ بيتًا في النحو والصرف، تضمنت ما في الألفية وزيادة.

٣- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، وهو كتاب نثريٌّ في النحو، موجز، عظيم الفائدة، وقد قيل فيه: «لو لم يكن له إلا التسهيل لكفاه». شَرَحَه ابنُ مالك ولم يكمله، وشَرَحَه أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) شرحًا كاملاً مُطَوَّلاً في كتاب سَمّاه: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. وشَرَحَه ابن عقيل في كتابه (المساعد على تسهيل الفوائد).

٤- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: وهو كتاب يبحث فيما ظاهره مشكلٌ من جهة اللغة والإعراب والصرف، في بعض أحاديث صحيح البخاري.

التعريف بابن عقيل (شارح الألفية)

هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله العقيلي، المُلَقَّب بهاء الدين، والمُكَنَّى بأبي محمد، والمشهور بابن عقيل. ولد في حلب سنة (٦٩٨هـ)، وقدم إلى القاهرة، وأخذ عن علمائها القراءاتِ، والنحو، وبخاصة كتب ابن مالك، وقرأ على أبي حيان كتابه (التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل).

كما تلقى كثيرًا من العلوم، كالفقه، والأصول، والمنطق، والبلاغة، والتفسير وغيرها. توفي سنة (٧٦٩هـ). ومن أهم مؤلفاته في النحو والصرف:

١- شرح ألفية ابن مالك، وهو المشهور بـ (شرح ابن عقيل)، لَقِيَ قَبُولاً واسِعًا لدى طلبة العِلم؛ لوُضوحِه، وإيجازِه مع جَمعه.

٢- المساعد على تسهيل الفوائد: وهو شرح لكتاب التسهيل لابن مالك.

* * *

شرح مقدمة الألفية

بسم الله الرحمن الرحيم

قــال محمــدٌ هــو ابــنُ مــالك   أحمــدُ ربــي اللهَ خــيرَ مالــكِ
مُـصَلِّيًا علـى الـنبي المـصطفى   وآلــه المــستكملين الــشّرفَا
وأستعيـــــن اللهَ في ألفِيَّـــــهْ   مقاصِـدُ النحـو بهـا مَحْوِيَّـهْ
تُقَـرِّبُ الأقـصى بلفـظٍ موجَـزِ   وتبـسُطُ البَـذْلَ بوعْـدٍ مُنْجَـزِ
وتقتـضي رِضًـا بغـير سُـخطِ   فـــائقةً ألفيـــةَ ابـــنَ معطـــي
وهـــو بـــسَبْقٍ حـــائزٌ تفـضيلا   مـــستوجِبٌ ثنـــائِيَ الجمـــيلا
واللهُ يقـضي بِهِبـاتٍ وافـرَهْ   لــي ولــهُ في درجـاتِ الآخـرهْ

(**قال محمد هو ابن مالك**): صاحب هذه الألفية في النحو والـصرف، وقد سبقت ترجمته.

(**أحمدُ ربي اللهَ خيرَ مالكِ**) أي: أُثني عليه الثناء الجميل اللائق بجلال عظمته وجزيل نعمته، الذي هذا النظم من آثار نعمته عليَّ.

(**مُصَلِّيًا على النبي**) أي: طالبًا من الله صلاته أي رحمته على النبي.
(**المصطفى**) أي: المختار من الناس، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنّ اللهَ اصطفى من وَلَدِ إبراهيمَ إسماعيلَ، واصطفى من ولَدِ

إسماعيل بني كِنانة، واصطفى من بني كنانةَ قُرَيْشًا، واصطفى من قُرَيْشٍ بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»[1].

(وآلهِ) أي: مصليًا على النبي المصطفى وعلى آله، وهم أقاربُه من بني هاشم والمطلب، المؤمنين منهم.

(المستكملين الشّرفَا) أي: الذين تَمَّ لهم الشرف والعلو باتباع المصطفى، وانتسابهم إليه صلى الله عليه وسلم.

(وأستعين الله) في نظم قصيدة (ألفية) أي:عدد أبياتها ألف بيت.

(مقاصد النحو) أي: أغراضه ومهماته.

(بها) بمعنى فيها.

(محويّة) مجموعة.

(تُقرب) هذه الألفية إلى الأفهام.

(الأقصى) الأبعد من المعاني بِلَفْظٍ موجَزٍ، أي: تفهم طالب علم النحو مع وجازة في اللفظ واختصار، فهي قليلة الحروف كثيرة المعاني.

(وتبسط البذلَ): توسِّع العطاء، فهي تعطي قارئها ودارسَها فوائد جليلة.

(بوعد منجز): سريع الوفاء.

(١) الحديث في صحيح الترمذي ١٣/ ٩٤-٩٥ وذكره السيوطي في البهجة المرضية ٣٥-٣٦.

(**وتقتضي**) لما اشتملت عليه من المحاسن (**رِضًا**) خالـصًا مـن قارئهـا، فيرتضيها ولا يعترض عليها، (**بغير سخط**) يشوبه.

(**فائقةً ألفية**) الإمام العلامة أبي الحسن يحيـى (**ابـن معـطٍ**) ابـن عبـد النور الزواوي الدمشقي (ت٦٢٨هـ).

(**وهو**) أي ابن معط (**بسبق**) أي: بسبب سبقه إيـاي في نظـم ألفيـة في النحو (**حائزٌ تفضيلاً**) عَلَيَّ، و(**مستوجبٌ**) عَلَيَّ (**ثنـائيَ الجمـيلا**) عليـه لمـا يستحقه السلف من ثناء الخلف؛ ولانتفاعي بما ألفه، واقتدائي به[1].

(**والله يقضي**) يحكم (**بهبات**) بعطايا (**وافرة**) تامة من فضله، والمعنى: يدعو لنفسه ولسلفه ابن معط، كأنه يقول: اللهم اقضِ لي وله، وقدم نفسه تمسكًا بالسنة؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا بدأ بنفسه.

(**في درجات الآخرة**): في مراتب الجنة العالية.

* * *

(١)هناك مقولة مشهورة: (الفضل للمتقدم) وفي ذلك يقول الشاعر عَـدِيُّ بـنُ الرِّقـاع يـذكر حمامـة بكت فهيجته للبكاء:

فلو قبل مبكاهـــا بكيتُ صبابَةً ... بليلى شَفيتُ النفسَ قبل التَّنَدُّمِ
ولكنْ بَكَتْ قبلي فهاجَ لي البُكا ... بُكاها فقلتُ: الفضـلُ للمتقدِّمِ

الكلام وما يتألف منه

كلامُنـا لفـظٌ مُفِيـدٌ كاسْـتَقِمْ واسمٌ وفِعْلٌ ثم حـرفٌ الكَلِـمْ
واحـدُهُ كَلِمَـةٌ والقَـولُ عَـمّ وكِلْمَـةٌ بهـا كـلامٌ قـد يُـؤَمّ

كلامنا: أي تعريف الكلام في اصطلاح النحويين هـو: اللفـظ المفيـد فائدةً يحسن السكوت عليها.

لفظٌ: صوتٌ يُنطق به، يشتمل على بعض الحروف تحقيقًا، كـ (زيـد)، أو تقديرًا، كالضمير المستتر، وبذلك يخرج الإشارات والكتابة.

واللفظ كلمة عامة، تشمل الكلام والكلمة والكَلِم، ويشمل المستعمل كزيد وعمرو، والمهمل كـ (ديز).

مفيد: أخرج المهمل من الكلام مما لم تستعمله العرب، كـ (ديز).

فائـدةً يحسن الـسكوت عليهـا: أخـرج الكلمـة الواحـدة؛ لأنـه لا يحـسن السكوت عليها. وأخرج بعض الكلم، وهو ما تَرَكَّبَ من ثلاث كلمات فـأكثر ولم يَحْسُنِ السكوتُ عليه؛ لأنه غير مفيد، مثل: (إنْ قامَ زيدٌ)؛ لأنه لا يستقل بنفسه.

ومَثَّلَ للكلام المفيد الذي يحسن السكوت عليه بـ (استَقِمْ)، فإنه كـلامٌ مركبٌ من فعل وفاعل؛ إذ التقدير: استقم أنت، ويحـسنُ الـسكوت عليـه. وهذا تعريف الكلام عند النحويين، فهم يشترطون أن يكون اللفـظ مفيـدًا فائدة يحسن السكوت عليها.

وأما اللغويون فيُعَرِّفُونَ الكلام بأنه: اسمٌ لكل ما يُتَكَلَّمُ به مفيدًا كان أو غيرَ مفيد.

الكَلِم: اسم جنس جمعي، يُفرقُ بينه وبين مفرده بالتاء في المفرد، يقال: كلمة وكَلِم، مثل: شجرة وشَجَر، وتمرة وتَمْر.

فالكلم جنس يشمل كلمات عدة، ثلاث فأكثر، لكن دون التقيد بشرط الفائدة.

الكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد: زيد، محمد، قيام، قَعَدَ، ونحوها، مما هو مستعمل، فيخرج المهمل مثل (دَيز). ومفرد يخرج الكلام؛ لأنه لمعنى غير مفرد.

أقسام الكلم:

ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.

فالكلمة إذا دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي **اسم**، مثل: محمد، زيد، مجاهد، غالب.

وإذا اقترنت الكلمة بالزمان فهي **الفعل**: جَلَسَ، يَذْهَبُ، اُكْتُبْ.

وإن لم تدل على معنى في نفسها، بل في غيرها فهي **الحرف**: ذهبت إلى المسجد.

والقول عَمّ: أي أنّ القول عامٌّ في الجميع فيُطلق على الكلام والكَلِم والكلمة المفردة.

وكِلْمةٌ بها كلامٌ قد يُؤَم: أي قد يُقصد بالكلمة (الكلام)، وذلك عند اللغويين، كما يقال في (لا إله إلا الله) كلمة الإخلاص.

علامات الاسم:

بالجرِّ والتنوين والنِّدا وألْ ومُسْنَدٍ للاسمِ تمييزٌ حَصَلْ

الاسم أحد أنواع الكلم، فما علاماته التي تُميِّزُه عن الفعل والحرف؟ ذكر أنها:

١- **الجَرُّ**: وهو يشمل الجر بالحرف، وبالإضافة، وبالتَبَعِيَّة، نحو:

مررتُ بغلامِ زيدٍ الفاضِلِ

فـ: غلامِ: اسم مجرور بالباء، وهو مضاف، وزيدٍ: مضافٌ إليه مجرور، والفاضلِ: نعت لزيد مجرور (تابع).

٢- **التنوين**: وهو نون ساكنةٌ تلحقُ آخر الاسم لفظًا لا خَطًّا. وهو أربعة أقسام:

أ) **تنوين التمكين**: وهو الذي يلحق الأسماء المعربة المنصرفة ليدلَّ على تمكنِّها في باب الاسميّة، وأنها لا تشبهُ الحرفَ فتبنى، ولا تشبهُ الفعلَ فتُمنع من الصرف، مثل: زيدٌ، بابٌ، رجلٌ.

ب) تنوين التنكير: ويلحق بعض الأسماء المبنية فرقًا بين معرفتها ونكرتها، وهي الأسماء المختومة بـ (ويه)، مثل: مررت بسيبويْهِ وسيبويهٍ آخرَ.

جـ) تنوين المقابلة: وهو الواقع في جمع المؤنث السالم في مقابلة النون في جمع المذكر السالم، نحو: (مسلماتٌ، ومسلماتٍ) فإنه يقابل النون في: (مسلمون، ومسلمين).

د) تنوين العِوَض: وهو ثلاثة أقسام:

الأول: عِوَض عن جملة، كقوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ [الواقعة:٨٤] التقدير: حينَ إذْ بلغتِ الروحُ الحلقومَ، فحذفت الجملة وعُوِّضَ عنها التنوين.

والثاني: عوض عن كلمة، وهو اللاحق لكلمة (كل) و(بعض)؛ عوضًا عما تضافان إليه، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ [الإسراء:٨٤] و﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴾ [البقرة:١١٦] و﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [البقرة:٢٥٣].

والثالث: عوضٌ عن حرف، وهو اللاحق لكلمة (جَوارٍ) و(غَواشٍ)، ونحوهما[1] في حالتي الرفع والجر، نحو: هؤلاء جَوارٍ، ومررتُ بجوارٍ، فحذفت الياء للتخفيف وعُوِّضَ عنها التنوين.

(١) المراد: كلُّ اسم منقوص مُنِع الصَّرفَ جمعًا.

هـ) وهناك نوعٌ خامِسٌ للتنوين لا يختص بالاسم، وذكره الشارح بَيانًا لذلك؛ وليتمم الحديث عن التنوين في مكان واحد، وهو التنوين الذي يلحق القوافي، وهو نوعان:

تنوين الترنُّم، ويلحق القوافي المطلقة بحرف علة، أي المطلقة بالحركة، فيمتد بها الصوت بسبب حرف علة يقع في آخرها كقوله:

أَقِلِّي اللومَ عاذلَ والعِتابَنْ وقولي إنْ أصبتُ لقد أصابَنْ

فالأصل في القافية: العِتابَا، أصابَا (بألف الإطلاق)، ولكنه أتى بالتنوين بدل الألف لأجل الترنم؛ لأن النون حرف ترنُّم، ونلحظ أنَّ التنوين هنا لحق الاسم والفعل على السواء. وقد يدخل على الحرف، كما في قوله:

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنَّ رِكابَنا لمَّا تَزُلْ بِرحالِنا وكَأَنْ قَدِنْ

الأصل: وكأن قَدِ، يعني: وكأن قد زالت.

والنوع الثاني من التنوين الذي يلحق القوافي: **تنوين الغالي** : وهو الذي يلحق القوافي المقيدة (الصحيحة الآخر الساكنة)، وسُمِّيَ الغالي من الغُلُوِّ والزيادة ومجاوزة الحد، إذ هو زائد على الوزن في آخر البيت، وإنما جِيءَ به للتَّرَنُّم أيضًا. كقوله:

* وقاتمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقِنْ *

٣- **النداء**: فلا يُنادى الفعلُ ولا الحرفُ، ولكن يُنادى الاسم مثل: يا زيدُ.

٤- **الألف واللام**: الرجلُ.

٥- **الإسنادُ إليه**: أي الحكم عليه أو له، بأنْ يكون مبتدأً أو نحوه مما يُخبر عنه، أو بجعله فاعلاً لفعل مثل: زيدٌ قائمٌ، و قام زيدٌ، أو يقوم زيدٌ.

ونلحظ هنا أنه لا يُشترط وجود العلامة دومًا في الاسم ليُحكم عليه أنه اسم، ولكن المراد صحة قبوله للعلامة.

علامات الفعل:

بتا فَعَلْتُ وأَتَتْ ويا افْعَلِي ونونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

العلامات العامة التي تُمَيِّزُ الفعل عن الاسم والحرف هي:

١- **تاء الفاعل**: فعَلْتُ، فَعَلْتَ، فَعَلْتِ.

٢- **تاء التأنيث الساكنة**: ذَهَبَتْ، قالَتْ، نِعْمَتْ بِئْسَتْ. وهي ساكنة في الأصل، ولكن قد يعرض تحريكها لالتقاء الساكنين، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ [يوسف:٥١]. وهذه الساكنة هي المختصة بالفعل وتُكتبُ مفتوحةً، ويُوقف عليها بلفظها دون تغيير. أما المتحركة فهي تدخل على الأسماء، مثل: هذه مسلمةٌ، وتكون

متحركة بحركة الإعراب، وتُكتب مربوطة، وتسمَّى هاء التأنيث؛ لأنها يوقف عليها بالهاء. وتدخل تاء التأنيث على بعض الأحرف فتُكتب مفتوحةً متحركةً، مثل: رُبَّتَ، ثُمَّتَ، لاتَ، ويقل تسكينها، مثل: رُبَّتْ، ثُمَّتْ.

٣- **ياء (افعلي)**: أي: ياء المؤنثة المخاطبة الفاعلة، وهي في فعل الأمر، مثل: اكتبي، والمضارع، مثل: أنتِ تَكْتُبِينَ، ولا تدخل على الماضي.

٤- **نون (أَقْبِلَنَّ)**: والمراد نون التوكيد ثقيلةً كانت أو خفيفةً، نحو: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ﴾ [الأعراف:٨٨] و﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:١٥]. والتوكيد بالنون لا يكون في الفعل الماضي.

٥- **قَبول** (لم) و(لَمّا)، و(لا) الناهية الجازمة، و (لنْ) الناصبة، والسين وسوف، وأحرف المضارعة (أنيت)، وذلك كله في الفعل المضارع.

٦- **قبول (قَد)**، في الماضي والمضارع، نحو: قد جاء، قد يأتي.

علامة الحرف:

سِواهُما الحرفُ كهلْ وفي ولَمْ ....

علامة الحرف **عَدَمُ قبوله علامات الأسماء والأفعال**، ومن الحروف ما يختص بالأسماء، مثل في، وإلى، وغيرها من حروف الجر. ومنها ما يختص

بالأفعال كـ (لَمْ) و(لمَّا) و (لَنْ) و(قَدْ). ومنها ما ليس مختصًّا بنوعٍ بعينِه، فيدخل على الأسماء والأفعال على السواء، نحو (هل) -واستعمالها في الأفعال أكثر- وهمزة الاستفهام و(ما) النافية، نحو: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة:٩١] و﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً﴾ [المائدة:١١٢]، وأَذَهَبَ محمدٌ؟ و أَمحمدٌ ذاهبٌ؟ و ما جاء زيدٌ، وما زيدٌ حاضرٌ.

أقسام الفعل وعلامة كل قسم:

....	فِعْلٌ مضارِعٌ يلي لَمْ كَيَشَمْ
وماضِيَ الأفعال بالتا مِزْ وسِمْ	بالنون فعلَ الأمرِ إنْ أمرٌ فُهِم

فيما سبق مَيَّزْنا الفعلَ عن الاسمِ والحرفِ، والآن نُمَيِّز أنواعَ الفعل عن بعضها، كيف يُعرف الماضي من المضارع من الأمر؟

الفعل الماضي: يتميز عن سواه من الأفعال بقبوله تاء الفاعل، وتاء التانيث المذكورتين سابقًا، فهما لا تدخلان على غير الماضي.

الفعل المضارع: يتميز عن الماضي والأمر بصحة دخول (لم) عليه: لم يَذْهَبْ، لم يَشَم.

الفعل الأمر: يتميز عن الماضي والمضارع بمجموع شيئين: قبوله نون التوكيد، والدلالة على الأمر بالصيغة. فيخرج المضارع المقترن بلام الأمر،

مثل: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق:٧]؛ لأنه يدل على الأمر بواسطة لام الأمر، وليس بالصيغة، فلا يُسمى أمرًا.

والأمرُ إنْ لم يَكُ للنون مَحَلْ فيه هو اسمٌ نحو: صَهْ وحَيَّهَلْ

إذا دَلَّتِ الكلمة على الأمر ولم تقبل نون التوكيد (التي هي علامة فعل الأمر) فليست بفعل أمر. فما هي إذن؟

قد تكون اسم فعل أمر، مثل: صَهْ بمعنى: اسكُتْ، وحَيَّهَلْ، بمعنى: أَقْبِلْ. أو قد تكون مصدرًا نائبًا عن فعله، مثل: حِرْصًا على أداءِ الواجِبِ، و تَرَحُّمًا على العلماء.

* * *

المعربُ والمبني

يتناول في هذا الباب المعرب والمبنيَّ من الأسماء والأفعال، وبدأ بالأسماء فقال:

والاسم منه معربٌ ومبني لشَبَهٍ من الحروفِ مُدْني

الاسم قسمان: **أحدهما**: معربٌ، والإعراب: هو تغيير أحوال أواخر الكلم؛ لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديرًا.

والاسم المعرب هو ما سلم من شبه الحرف، ويُسَمّى متمكنًا. وأنواع الإعراب: رفعٌ، ونصبٌ، وجَرٌّ، وجزمٌ. الثلاثة الأولى منها تدخل الأسماء، مثل: جاء محمدٌ

رأيتُ محمدًا

ذهبت إلى محمدٍ

والقسم الآخر من الأسماء: مبني، والبناء: لزوم آخر الكلمة حالةً واحدةً، وإن تغير العامل، مثل (مَنْ) في:

جاء مَنْ أحْسَنَ

رأيتُ مَنْ أَحْسَنَ

ذَهَبْتُ إلى مَنْ أَحْسَنَ

فـ (مَنْ) في النماذج الثلاثة: اسم موصول مبني على السكون، لكنها في النموذج الأول: في محل رفع فاعل، وفي الثاني: في محل نصب مفعول به، وفي الثالث: في محل جر بإلى.

والأصل في الاسم الإعراب، والبناءُ فيه خلاف الأصل، وعِلَّةُ البناء فيما بُنِيَ من الأسماء هو شبهها القوي بالحرف فتُبْنى مثله؛ لأنَّ الحروفَ كلَّها مبنية. فما أوجه شبه الاسم بالحرف؟ هذا ما يوضحه قول ابن مالك:

كالشَّبَهِ الوضعِيِّ في اسمَيْ جِئْتَنا والمعنَوِيِّ في متى وفي هنا
وكَنِيابَةٍ عن الفعلِ بلا تَأَثُّرٍ وكافتقارٍ أُصِّلا

أنواع شبه الاسم بالحرف أربعة:

١- **الشبه الوضعي**: أي: أن يشبه الاسم الحرف في الوضع، بأن يكون الاسم موضوعًا على صورة الحرف وهيئته، من جهة عدد الأحرف الهجائية، مثال ذلك الضميران المتصلان في (جِئْتَنا) فالأول تاء الفاعل، وهو اسم موضوع على حرف واحد، فقد أشبه الحرف شبهًا وضعيًا، فهو يشبه واو العطف مثلاً أو باء الجر، ونحو ذلك؛ ولذلك بُنِيَ. وكذا (نا) هو هنا ضمير المفعول به، فهو اسم موضوع على حرفين، فهو يشبه حرف الجر (في)، أو يشبه حرف العطف (أو) في كون كل واحد منها وضع على حرفين ونحوهما، ولذا بُني.

٢- **الشبه المعنويّ**: وهو أن يتضمن الاسم معنى الحرف، بمعنى أن

يُؤدي الاسم معنى الحرف، أي أن يؤدي الاسم معنى حقُّه أن يُؤدّى بالحرف، وهو قسمان: **أحدهما**: ما أشبه حرفًا موجودًا: مثل (متى)، فإنها تقع اسم استفهام أو اسم شرط مبني على السكون، مثل: متى تعود؟ متى تقمْ أقمْ، وهو في الحالين اسم مبني؛ لأنه أشبه حرفًا موجودًا, ففي الاستفهام يشبه حرف الاستفهام الهمزة، وفي الشرط يشبه حرف الشرط (إنْ).

والآخر: ما أشبه حرفًا غير موجود: مثل (هنا، وهذا)، وبقية أسماء الإشارة، فإنها مبنية؛ لأنها تشبه الحرفَ شبهًا معنويًا، وهذا الحرف غير موجود، فلا يوجد حرفٌ للإشارة، بخلاف باقي المعاني كالاستفهام، والنفي، والنهي، والترجي، كل هذه معانٍ قد وضعت العرب لكل واحد منها حرفًا يدل عليها، إلا معنى الإشارة فلم تضع العرب له حرفًا.

٣- **الشبه النيابيّ**: وذلك أنْ يُشبه الاسم الحرف في العمل، فالحرف يعملُ ولا يُعملُ فيه، كـ (ليت) في: ليت زيدًا مُنْصِفٌ، وكذا كل الأحرف العاملة. ونجد بعض الأسماء تعملُ ولا يَعملُ فيها غيرُها، فهي تشبه الحرف في ذلك، كأسماء الأفعال، نحو: دراكِ زيدًا، فإنَّ (دَراكِ) اسم فعل نائب عن (أَدْرِكْ)، وقد عمل عمله فرفع الفاعل المستتر، ونصب المفعول به (زيدًا)، فـ (دراكِ) عامل في غيره، مؤثر فيه دون أن يتأثر هو بغيره، فلم يعمل فيه شيئًا، فأشبه الحرفَ في كونه يَعملُ ولا يَعملُ فيه غيرُه، فبُنِيَ.

وقوله (**بلا تأثر**): احتراز مما ينوب عن الفعل في العمل، ولكنه يتأثر بغيره من العوامل، كالمصدر الذي ينوب عن فعله في العمل، نحو: ضربًا زيدًا فـ (ضربًا): مصدر نائب عن فعله، أي هو مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير اضربْ ضربًا، فقد ناب عن فعله في العمل فنصب المفعول به (زيدًا)، وعَمِلَ فيه غيرُهُ، فهو متأثر بفعله (اضرب) المحذوف، ولذلك لم يشبه الحرفَ، فلم يُبْنَ.

٤- **شبه الاسم الحرف في الافتقار اللازم:** الحرف يفتقر دائمًا إلى ما يبين معناه، فحروف العطف، وحروف الجر وغيرها، لا يتبين معناها إلاّ مع غيرها. فإذا وجدنا بعضَ الأسماءِ مفتقرةً دائمًا إلى جملةٍ تُبَيِّنُ معناها، فإنها ستكون مبنيةً؛ لأنها أشبهت الحرفَ في الافتقار اللازم (الدائم)، وذلك كالأسماء الموصولة، فنحن نعلم أنه لا يتبينُ معنى الاسم الموصول إلا بوجود جملة الصلة التالية له، مثل: فرحَ الذي فازَ, فإذا قلنا (فرح الذي) وسكتنا لم يتبين معنى الاسم الموصول (الذي)، فلا بد من ذكر جملة الصلة (فاز) ليتوضح معناه. ولذلك بُنِيَ؛ لأنه أشبه الحرف في الافتقار اللازم. وكذا نلحظ أنّ بعض الظروف تحتاج دائمًا إلى جملة توضحها، فتُبنى، مثل (إذْ) و(إذا) و(حيثُ)، فهذه من الظروف التي تلازم الإضافة إلى جملة.

مما سبق يتبين لنا أنّ المبنيات من الأسماء هي: الضمائر، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الإشارة، وأسماء الأفعال، والأسماء الموصولة، وبعض الظروف. وقد عرفنا علة بناء كل منها.

الأسماء المعربة:

ومُعْرَبُ الأسماء ما قد سَلِمَا مِنْ شَبَهِ الحَرْفِ كأرضٍ وسُما

الاسم المعرب هو الذي لا يشبه الحرف، ويكون صحيحًا، مثل: أرض، ويكون إعرابه ظاهرًا، ويكون معتلاً، مثل: فتى، وسُمَا (لغة في اسم)، وإعرابه مقدر.

وينقسم الاسم المعرب من حيث قوة تمكنه في باب الاسمية إلى:

١- **متمكن أمكن**: وهو الاسم المنصرف (المُنوَّن): زيدٌ، عمرٌو، خالدٌ.

٢- **متمكن غير أمكن**: وهو الاسم الممنوع من الصرف (الذي لا يُنون مع كونه معربًا): مساجدُ، أحمدُ، يَنْبعُ.

وبذلك نعلم أنّ غير المتمكن من الأسماء هو المبني، والمتمكن هو المعرب بقسميه.

المعرب والمبني من الأفعال:

وفِعلُ أمرٍ ومُضِيٍّ بُنِيَا وأَعْرَبُوا مضارعًا إنْ عَرِيَا
مِنْ نونِ توكيدٍ مُباشِرٍ ومِنْ نونِ إناثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِن

الأفعال من حيث البناء والإعراب قسمان:

القسم الأول: المبني من الأفعال، وهو الماضي والأمر، والبناء هو الأصل في الأفعال، والأصل أنْ يُبنى الماضي على الفتح: ضَرَبَ، أَكَلَ،

انطَلَقَ. ويُبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة: ضَرَبُوا، ويُبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك: ضَرَبْتُ، ضَرَبْتَ، ضَرَبْتِ، ضَرَبْتُم، ضَرَبْتُما، ضَرَبْتُنَّ.

وفعلُ الأمر في الأصل مبني على السكون: اذهَبْ، اُكتبْ.

ويبنى على حذف حرف العلة إن كان معتلاً: اسعَ في الخير، اغزُ يا زيدُ، ارمِ يا سعدُ.

ويبنى على حذف النون إذا كان مسندًا إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة:

قومَا / قومُوا / قومِي.

والقسم الثاني: المعرب من الأفعال، وهو الفعل المضارع، وقد أُعربَ لمشابهته الاسم (اسم الفاعل) في الحركات والسكنات، والأحرف الأصول والزوائد، فبالمقارنة بين الفعل: (يَكْتُبُ)، واسم الفاعل منه: (كَاتِب)، يَتَبَيَّن لنا أنّ كلاً منهما قد اشتمل على: حركة فسكون فحركة، وأنّ كلَّ واحدٍ منهما مُؤَلَّفٌ من ثلاثة أحرف أصول، وحرفٍ زائد واحد، فهما متشابهان.

وأنواع الإعراب التي تدخل المضارع هي: الرفع، والنصب، والجزم، بحسب العوامل، فهو مرفوع إن لم يسبق بناصب أو جازم, مثل: يكتبُ محمدٌ، يلعبُ الطفلُ.

فإذا سبقه ناصب نُصِب, مثل: لن يكتبَ زيدٌ.

وإذا سبقه جازم جُزم, مثل: لم يلعبْ أحمدُ.

ويُبنى الفعلُ المضارعُ على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، نحو:

﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ ﴾ [البقرة:٢٣٣]

يرضعْنَ : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. ومثل ذلك:

﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ [البقرة:٢٢٨]

﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ [(١)] ﴾ [البقرة:٢٣٧]

الهنداتُ يضرِبْنَ

ويبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد مباشرة سواء كانت ثقيلة أو خفيفة مثل:

هل تضربَنّ؟

تضربَنّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد الثقيلة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. ومثله:

والله لأذهبَنَّ

---

(١) لأن الواو أصلية من عفا يعفو. والفعل مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. ووزن الفعل هنا (يَفْعُلْنَ). بخلاف الرجال يعفون، فوزنه: يَفْعُون، والواو هي واو الجماعة فاعل، والنون علامة الرفع. وإذا نصب قيل: لن يعفوا، مثل: لن يقوموا.

فإذا لم تكن نون التوكيد مباشرة بل فُصلت بفاصل فلا يُبنى المضارع بل يبقى معربًا:

والفاصل ملفوظ أو مقدر:

فالملفوظ مثل: هل تضربانِّ؟ فَصَلَتْهُ ألف الاثنين عن نون التوكيد فيعرب، فهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبون النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، ولكن حُذفت النون لتوالي الأمثال، فأصله: هل تضربانِنّ. والنون الموجودة هي نون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب.

ومثله: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ [آل عمران:١٨٦]

لَتُبْلَوُنَّ: اللام واقعة في جواب قسم محذوف.

تُبْلَوُنَّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال. والواو في محل رفع نائب فاعل.

وكذلك: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم:٢٦]

إمّا: إنْ: شرطية، وما: زائدة للتوكيد.

ترَينَّ: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والياء فاعل، والنون حرف توكيد لا محل له من الإعراب.

أما الفاصل **المقدر** فنحو:

هل تضربُنّ يا زيدون

فقد فصلته واو الجماعة المقدرة عن نون التوكيد، فأُعْرِبَ وَلم يُبْنَ، وأصله:

هل تضربونَنَّ:

١- حذفت النون الأولى (نون الرفع)؛ لتوالي الأمثال، فالتقى ساكنان: الواو والنون للتوكيد، فصار: تضربُوْنْنَ = تضربُوْنَّ

٢- فحذفت الواو لالتقاء الساكنين (الواو والنون) فأصبح: تضربُنَّ:

وإعرابُه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وحذفت النون لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [القصص:٨٧ و﴿لتسمعُنَّ﴾.

وكذا لو فصلته ياء المخاطبة المقدرة، نحو:

هل تَضْرِبِنَّ يا هندُ؟

فهذا أصله: هل تضربينَنَّ؟

١- حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، فصار: تَضْرِبِيْنْنَ = تضربِيْنَّ.

٢- ثم حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين (الياء والنون) فصار: تَضْرِبِنَّ. وإعرابه:

تَضْرِبِنَّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون (المحذوفة لتوالي الأمثال)، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل (وحذفت الياء لالتقاء الساكنين).

بناءُ الحروف:

وكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحقٌّ للبنا   والأصل في المَبْنيِّ أَنْ يُسَكَّنا
ومنه ذو فتح وذو كسر وضَمْ   كأينَ أمسِ حيثُ والساكنُ كمْ

الحروف كلها مبنية.

والأصل في المبني السكون، سواء كان اسمًا أو فعلاً أو حرفًا؛ لخفة السكون وثقل الحركة، والمبني ثقيل. ولكن قد يُحرك المبني لعارضٍ يقتضي تحريكه، فتكون الحركة إما فتحة، مثل: أينَ، ضربَ، رُبَّ.

وقد تكون كسرةً، مثل: أمْسِ، جَيْرِ.

وقد تكون ضمةً، نحو: حيثُ، منذُ.

وقد يكون المبني ساكنًا على الأصل، مثل: كَمْ، اضرِبْ، أَجَلْ.

أنواع الإعراب وعلاماته

والرَّفْعَ والنَّصْبَ اجْعَلَنْ إعرابَا		لاسمٍ وفِعْلٍ نحو: لن أهابَا
والاسمُ قَدْ خُصِّصَ بالجَرِّ كما		قَد خُصِّصَ الفِعْلُ بأنْ يَنْجَزِمَا
فارفَعْ بِضَمٍّ وانْصِبَنْ فَتْحًا وجُرْ		كَسْرًا كَذِكْرُ اللهِ عبدَه يَسُرْ
واجزِمْ بتسكينٍ وغيرُ ما ذُكِرْ		يَنوبُ نحو: جا أخو بني نَمِرْ

أنواع الإعراب أربعة: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

ولكل نوع علامة أصلية، وعلامة أخرى أو أكثر فرعية تنوب عن العلامة الأصلية على النحو الآتي:

١- **الرفع**: ويكون في الأسماء والأفعال، وله علامةٌ أصلية هي **الضمة**، مثل: زيدٌ يقومُ، وله ثلاث علامات فرعية تنوب عن الضمة هي:

أ) **الواو**: في الأسماء الستة وجمع المذكر السالم: أبوك مَحبوبٌ، والمؤمنون متكاتفون.

ب) **الألف**: في المثنى: الطالبتان متعاونتان.

ج) **ثبوت النون**: في الأفعال الخمسة (كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة): أنتم تقومون بالواجب، أنتما تقومان بالواجب، أنتِ تقومين بالواجب. وسيأتي تفصيل ذلك بعون الله.

٢- **النصب**: في الأسماء والأفعال أيضًا، وله علامةٌ أصلية هي

الفتحة: لن تتركَ هندٌ مسألةً، وإنَّ زيدًا لن يقومَ. وله أربع علامات فرعية تنوب عن الفتحة في مواضع معلومة هي:

أ) **الياء**: في المثنى وجمع المذكر السالم المنصوبين: يعين الله الزوجَيْنِ. يحب الله المخلصِينَ.

ب) **الألف**: في الأسماء الخمسة المنصوبة: احترمَ سعد أباه وعاون أخاه.

ج) **الكسرة**: في جمع المؤنث السالم: اللهم ارحم المؤمناتِ.

د) **حذف النون**: في الأفعال الخمسة المنصوبة: الظالمون لن يفلحوا.

٣- **الجر**: وهو خاصٌّ بالأسماء، وعلامته الأصلية الكسرة مثل: ذهبت إلى الجامعةِ، اهتممتُ بالطفلِ، عِلمُ الحديثِ عظيمٌ. وله علامتان فرعيتان:

إحداهما: **الفتحة** في الاسم الممنوع من الصرف: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف:٧].

والأخرى: **الياء**: في المثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة: احتفيت بالصديقَيْنِ، رحَّبْتُ بالمعلمِيْنَ، قُلْ لأبيكَ خيرًا.

٤- **الجزم**: وهو خاصٌّ بالأفعال المضارعة المعربة، وعلامته الأصلية **السكون**: لم تذهبْ هندٌ إلى الحفل، لا تَغْتَبْ أخاك، وله علامتان فرعيتان هما:

أ) **حذف حرف العلة**: في الفعل المضارع المعتل الآخر: لا تسعَ في الشر.

ب) **حذف النون**: في الأفعال الخمسة: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥] .

مما تقدم لحظنا أنّ الرفع والنصبَ مشتركان في الأسماء والأفعال، وأنّ الجَرَّ يختصُّ بالأسماء، وأنَّ الجزمَ يختص بالأفعال.

وسيأتي بعد قليل ذكر هذه الأبواب التي تنوب فيها العلامات الفرعية عن الأصلية إن شاء الله تعالى.

الأسماء الستة:

وارفَعْ بِواوٍ وانْصِبَنَّ بالألفْ واجْرُرْ بياءٍ ما مِنَ الأسما أَصِفْ
مِنْ ذاكَ ذو إنْ صُحبةً أَبانَا والفَمُ حيثُ الميم منه بانَا
أَبٌ أَخٌ حَمٌ كذاكَ وهَنُ والنَّقْصُ في هذا الأخير أحْسَنُ
وفي أَبٍ وتالِيَيْهِ يَنْدُرُ وقَصْرُها من نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ
وشَرْطُ ذا الإعرابِ أنْ يُضَفْنَ لا لليا كجا أخو أبيك ذا اعتلا

الأسماء الستة المشهورة: أبوه، أخوه، حموه، هَنوه، فوه، ذومال.

وهي أسماء تُعربُ بعلاماتٍ فرعيةٍ كما سبق, نيابةً عن العلامات

الأصلية، وذلك أنّ علامة رفعها الواو نيابة عن الضمة، نحو:

هذا أبوك

أبوك: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، والكاف مضاف إليه.

وعلامة نصبها الألف نيابة عن الفتحة، مثل:

رأيت أباك

أباك: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، والكاف مضاف إليه.

وعلامة جرها الياء نيابة عن الكسرة، نحو:

مررت بأخيك

أخيك: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، والكاف مضاف إليه. وكذا باقي الأسماء الستة.

ولكن لإعرابها بالعلامات الفرعية (الحروف) شروط عامة هي:

١- أن تكون مفردة غير مثناة ولا مجموعة. فإذا ثُنيت أُعربت إعراب المثنى، نحو:

﴿وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء: ١١]

لأبَويه: اللام حرف جر، أبويه: اسم مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وهومضاف، والهاء مضاف إليه.

وإذا جُمِعَتْ جمع تكسير أُعربت بالحركات، مثل:

﴿ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ﴾ [النساء:١١]

أباؤُكم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وهو مضاف، الضمير (كم) مضاف إليه.

٢- وأنْ تكونَ مضافةً، وأنْ تكونَ إضافتُها إلى غير ياء المتكلم. فإذا لم تضف أعربت بالحركات الظاهرة, مثل:

أنت أخٌ كريمٌ

أخٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

زرت أخًا في الله

أخًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مررت بحمٍ لطيف

حَمٍ: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وإذا أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بالحركات المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة:

أَبِي حَنُونٌ

أبي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه.

إنَّ أَخي مُتَعاوِنٌ

أخي: اسم إنّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه.

٣- أن تكون مُكَبَّرَةً لا مُصَغَرَةً. فإذا صُغِّرَتْ أُعربت بالحركات الظاهرة: جاء أُخَيُّك

أُخَيُّك: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه.

هذه هي الشروط العامة، لكي تعرب الأسماء الستة بالأحرف، وبعض الأسماء الستة لها شرط خاص بها، إضافة إلى الشروط العامة السابقة، على النحو الآتي:

أولاً: شرط خاص بـ **(ذو)** وهو أن يكون بمعنى (صاحب) وهو الغالب فيها، نحو: هذا ذو علمٍ، رأيتُ ذا علمٍ، مررتُ بِذي علمٍ, فواضحٌ أنها معربة بالحروف، بالواو رفعًا، والألف نصبًا، وبالياء جرًّا.

ولكنها تأتي على بعض اللغات بمعنى الاسم الموصول (الذي) فتكون مبنية على السكون في كل الحالات، ولا بد أن يكون بعده جملة صلة الموصول، نحو:

جاء ذو يحبني

ذو: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة (يحبني) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

رأيت ذو أحبُّه

ذو: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة (أحبُّه) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

مررت بذو نجح

ذو: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء، وجملة (نجح) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

فإمَّا كِرامٌ مُوسِرونَ لقيتُهُمْ فحَسْبِيَ مِنْ ذو عندهم ما كَفانِيا

ذو: اسم موصول مبني على السكون في محل جَر بِمِنْ، وشبه الجملة (عندهم) متعلق بمحذوف لا محل له من الإعراب صلة الموصول.

ثانيًا: وشرط خاص بـ (**فو**) وهو أن يخلو من الميم، نحو:

هذا فُوهُ

فُوهُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

فتحَ الولدُ فاهُ

فاهُ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

اعتنى الطفلُ بِفِيْهِ

فيه: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

فإذا كانت فيه الميم أعرب بالحركات الظاهرة:

فمُ الرضيع صغير

فمُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

الرضيع: مضاف إليه مجرور.

نَظِّفْ فمَك

فمَك: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه.

اعتنِ بفمِك

فمِك: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه.

أَبٌ أَخٌ حَمٌ كذاكَ وهَنُ   والنَّقْصُ في هذا الأخير أحْسَنُ
وفي أَبٍ وتالِيَيْهِ يَنْدُرُ   وقَصْرُها من نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ
وشَرْطُ ذا الإعرابِ أنْ يُضَفْنَ لا   لليا كجا أخو أبيك ذا اعتلا

في **أب، وأخ، وحَم** ثلاث لغات:

١- اللغة المشهورة: **إعرابها بالأحرف** كما سبق، أي بالواو رفعًا، وبالألف، نصبًا، وبالياء جرًّا، نحو:

هذا أبوه، وأخوه، وحَمُوه

رأيتُ أباه، وأخاه، وحَماه

مررتُ بأبيه، وأخيه، وحَمِيهِ

٢- اللغة الثانية: **لغة القصر**، أي: أن تأتي هذه الأسماء بالألف في الأحوال الثلاثة، في الرفع، والنصب، والجر، وهي أقل شُهرة من اللغة السابقة، وتكون الحركات مقدرةً على الألف، مثل:

هذا أباه، وأخاه، وحَماها

رأيتُ أباه، وأخاه، وحَماها

مررتُ بأباه، وأخاه، وحماها

ومن الشواهد على ذلك قول الشاعر:

إنَّ أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجدِ غايَتاها

فقد جاء (أباها) في هذا البيت على لغة القصر، بالألف في حالتي النصب والجر، فإعرابه:

إنّ: حرف ناسخ.

أباها: اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف، وها: مضاف إليه.

وأبا: اسم معطوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف.

أباها: مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

٣- **اللغة الثالثة: لغة النقص**، أي حذف الواو والألف والياء، وإعرابها بالحركات الظاهرة على الباء والخاء والميم، وإنْ توافرت الشروط المذكورة سابقًا، مثل:

هذا أَبَهُ، وأَخُهُ، وحَمُها

رأيتُ أَبَهُ، وأَخَهُ، وحَمَها

مررتُ بِأَبِهِ، وأَخِهِ، وحَمِها

ومن الشواهد على هذه اللغة قول الشاعر:

بأَبِـهِ اقتـدى عَـدِيٌّ في الكَـرَمْ ... ومَـنْ يُـشابِهْ أَبَـهُ فمـا ظَلَـمْ

جاء بأبٍ على لغة النقص، فأعرب بالحركات الظاهرة في الموضعين:

بأبه: الباء حرف جر، أبِهِ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

ومَنْ يُشابِهْ أَبَهُ: أَبَه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

هَنٌ: من الأسماء الستة، وهو كناية عما يُستقبح، وقيل: هو كناية عن الفَرْجِ خاصةً، وفي إعرابه لغتان:

١- **لغة النقص:** وهي اللغة المشهورة فيه، فيُعرب بالحركات الظاهرة على النون، نحو: لم يَبْدُ هَنُ الطفلِ، سَتَرَتِ الأُمُّ هَنَ الطفلِ، استقبحتُ النظرَ إلى هَنِ الطفلِ.

٢- **لغة الإتمام:** فيُعرب بالأحرف، وهي لغة قليلة، مثل: هذا هَنوهُ، رأيتُ هَناهُ، مررت بهَنِيه.

إعراب المثنى والملحق به:

بـالألفِ ارفـعِ المثـنى وكِـلا		إذا بمـضمرٍ مـضافًا وُصِـلا
كلتـا كـذاك اثنـان واثنتـانِ		كـابْنَيْنِ وابْنَتَـيْنِ يَجْرِيـانِ
وتَخْلُفُ اليـا في جميعِها الألـفْ		جَرًّا ونَصْبًا بعدَ فتحٍ قد أُلِفْ

مما تنوب فيه العلامات الفرعية عن علامات الإعراب الأصلية: المثنى.

والمثنى: لفظ دالٌّ على اثنين، بزيادة في آخره، صالح للتجريد، وعطف مثله عليه.

(لفظ دالٌّ على اثنين): يدخل تحته كل ما دلّ على اثنين، كالمثنى: الزيدان، وبعض الألفاظ الموضوعة لاثنين، نحو: شَفْع، وزَوج.

(بزيادة): خرج نحو: شَفْع، وزَوج، مما دلَّ على اثنين بغير زيادة. ويخرج أيضًا ما فيه زيادة تشبه المثنى، ولكن لا يدل على اثنين، مثل: شَبْعان، جَوعان، فيدلان على واحد، وكذا: غِلْمانٌ، وصِنْوانٌ، وقِنْوانٌ، فإنها جُموعٌ تدلُّ على أكثر من اثنين.

(صالح للتجريد): يخرج نحو: اثنان واثنتان؛ إذ لا يصلح للتجريد، فلا يصح إسقاط الزيادة منه، فلا يُقال: اثنٌ، ولا اثنةٌ، وكذا: كلا وكِلتا.

(وعطف مثله عليه): أي إذا صلح للتجريد، فيجب أن يصح عطف مثله عليه، فإذا لم يصح فلا يُعد مثنى، بل ملحقًا به، فمثال ما صلح للتجريد وعطف مثله عليه: الزيدان، يجوز: زيدٌ وزيدٌ، فالزيدان: مثنى. ومثال ما يصلح للتجريد، ولا يصح عطف مثله عليه: القَمران، فلا يُعطف مثله عليه بل مغايره إذ المراد: قمرٌ وشمسٌ.

فائدة المثنى: الإيجاز فهو يغني عن عطف المفردين على بعضهما.

إعراب المثنى: يُرفع، وعلامة رفعه الألف، ويُنصب ويُجر، وعلامتهما الياء، نحو:

﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ [المائدة:٢٣]

رجلان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة:٦٤]

يداه: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

مبسوطتانِ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

﴿وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة:١٢٨]

مسلِمَينِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾ [الإسراء:٢٣]

الوالدَينِ: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الياء لأنه مثنى. ومثله:

﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف:٨٢]

﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ [الكهف:٨٠]

الملحق بالمثنى:

يُلحق بالمثنى ألفاظ تأتي على صورته وتعرب إعرابه:

١- لفظان يلحقان بالمثنى بشرط، وهما (**كِلا**) للمذكر، و(**كِلتا**) للمؤنث، وأُلحقا بالمثنى؛ لأنه لا مفرد لهما من لفظهما، ومن شروط المثنى أن يكون له مفرد من لفظه. وقد أُلحقا بالمثنى وأَخَذا إعرابَه بشرط أنْ يُضافا إلى الضمير، مثل:

جاءني كلاهما/ كلتاهما

كلاهما/ كلتاهما: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

جاءت المعلمتان كلتاهما

كلتاهما: توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

رأيت كليهما/ كلتيهما ,   رأيت المعلمتين كلتيهما

مررت بكليهما/ بكلتيهما ,   مررت بالمعلمتين كلتيهما

قال تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ [الإسراء:٢٣].

أو: حرف عطف، كلاهما: اسم معطوف على (أحدُهما) مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى. وهما: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

أما إذا أضيف (كلا وكلتا) إلى اسم ظاهر فيبقيان بالألف في الأحوال كلها ويُعربان إعراب الاسم المقصور، أي: تقدر الحركات الإعرابية على الألف، مثل:

﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف:٣٣]

كلتا: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف؛ للتعذر. وهو مضاف.

جاء كلا الأخوين

عرفت كلا الرجلين، وكلتا المرأتين

ذهبت إلى كلا الصديقين وكلتا الصديقتين.

٢- ولفظان يلحقان بالمثنى بدون شرط، وهما: **(اثنان واثنتان)**، وقد أُلحقا بالمثنى؛ لأنه ليس لهما مفرد من لفظهما، وهو شرط من شروط المثنى، وأمثلتها:

جاءَ اثنانِ/ اثنتان

رأيت اثنينِ/ اثنتين

اثنينِ/ اثنتين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

مررت باثنينِ/ باثنتينِ

﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ [يس:١٤]

جاءني اثنا عشرَ، رأيت اثني عشرَ، مررت باثني عشرَ.

٣- ويلحق بالمثنى: اسما الإشارة **(هذان وهاتان)** واسما الموصول **(اللذان واللتان)** والسبب أن المفرد في هذه الأسماء مبني، ومن شرط المثنى أن يكون مفرده معربًا:

﴿۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج:١٩]

هذان: اسم إشارة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى.

﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت:٢٩]

اللذين: اسم موصول مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

ملحوظة: تحذف نون المثنى حين الإضافة؛ لأنها عوض عن التنوين في

الاسم المفرد، والاسم المفرد إذا كان منونًا وأُضيف حذف منه التنوين:

كتابا الطالب مفيدان

﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾ [يوسف:٣٩]

إعراب جمع المذكر السالم :

وارْفَعْ بواوٍ وبيا اجرُرْ وانْصِبِ سالمَ جمعِ عامِرٍ ومُذْنِبِ

مما يُعرب بالأحرف (العلامات الفرعية للإعراب) نيابةً عن الحركات جمع المذكر السالم. فيُرفع، وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمة، وينصب ويجر، وعلامتهما الياء نيابة عن الفتحة والكسرة.

تعريفه: هو اسم دالٌّ على أكثر من اثنين، بزيادة واو ونون رفعًا، وياء نون نصبًا وجرًّا في آخره، صالح للتجريد، وعطف مثله عليه، مع سلامة بناء الواحد.

نحو:

﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المؤمنون:١]

﴿وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾ [البقرة:١٦]

﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ﴾ [الأحزاب:٢٣]

ما الذي يُجمع جمعَ مذكر سالمًا؟

نوعان من الأسماء يجمعان هذا الجمع، هما: **العلم**، مثل: عامر، **والصفة** (الوصف المشتق)، مثل: مُذْنِب. ولكل منهما شروط لكي يجمع هذا الجمع:

أولاً: شروط جمع العلم جمع مذكر سالمًا:

١-أن يكون علمًا لمذكر.

٢-عاقل.

٣-خاليًا من التاء.

٤-ومن التركيب.

كما سبق في المثال، فَيَجوزُ جمع (عامر) على: عامرون، ومثله: زيدٌ وزيدون، ومحمد ومحمدون؛ لأنها أعلام استكملت الشروط.

فإذا اختل شرط من هذه فلا يصح جمعه هذا الجمع:

فَعَلَمُ المؤنث لا يجمع جمع مذكر سالمًا: زينب، فاطمة، سعاد.

وكذلك علم المذكر غير العاقل لا يُجمع هذا الجمع، مثل: (واشق)، علمًا على كلب، و (سابق، ورابح، وداحس) أعلامًا على خيول.

وأعلام الذكور إذا كان فيها التاء فلا نجمعها هذا الجمع: حمزة، عنترة، طلحة، أسامة، خليفة.

كذلك المركبات من الأعلام لا تجمع هذا الجمع: عبد الله، امرئ القيس، سيبويه.

وقد سبق مثال ما جمع الشروط. ونحو:

هؤلاء الزيدونَ

أحببت الزيدِينَ

أعجبت بالزيدِينَ

ثانيًا: شروط جمع الصفة جمعَ مذكرٍ سالمًا:

أ) أن تكون صفة لمذكر.

ب) عاقل.

ج) خاليةً من تاء التأنيث.

د) ألاّ تكون على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء) مثل (أعور عوراء)، (أعرج عرجاء)، (أحمر حمراء).

هـ) ألاّ تكون على وزن (فَعلان الذي مؤنثه فَعلى)، مثل: عطشان عطشى، وريّان ريّى، وسكران سَكرى.

و) ألاّ تكون مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، مثل: قتيل، وجريح.

ومثال ما جمع الشروط من الصفات: مُذنب ومذنبون، مخلص ومخلصون، معَلِّم ومعَلّمون.

الملحق بجمع المذكر السالم:

وشِبهِ ذَيْنِ وبه عِشرونَا وبابُهُ أُلْحِقَ والأَهْلُونَا
أُولُو، وعالَمونَ عِلِّيُّونَا وأَرَضُونَ شَذَّ والسِّنُونَا
وبابُهُ ومثلَ حينٍ قد يَرِدْ ذا البابُ وهو عند قومٍ يطَّرِدْ

هناك أسماء فقدت شرطًا أو أكثر من شروط هذا الجمع، ومع ذلك وُجِدَتْ مجموعةً على هذا الجمع (الجمع المذكر السالم)، فأُلحقت به، أشار إليها الناظم بقوله (وشِبهِ ذَيْنِ) أي شبه عامر ومذنب، وهي:

١- **عشرون وبابه:** وهو ما يُسمى ألفاظ العقود من العشرين إلى التسعين؛ لا واحد لها من لفظها، وتطلق على العاقل وغيره:

﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف:١٤٢]

﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف:١٥]

وقال الشاعر:

إن الثمانين وبلِّغْتَها قد أَحْوَجَتْ سَمْعِي إلى تَرْجُمانِ

٢- **الأهلون**: وإن كان جمعًا لـ (أهل)؛ إلا أنه ليس بعلم ولا صفة:

﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح:١١]

﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة:٨٩]

﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ [الفتح:١٢]

وقال الشاعر:

وما المال والأهلون إلا ودائعٌ		ولا بد يومًا أن تردَّ الودائعُ

٣- **أُولُو**: بمعنى أصحاب؛ لأنه لا واحد له من لفظه، فواحده (ذو):

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النور:٢٢]

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران:١٩٠]

٤- **عالَمون**: جمع (عالَم)، ليس علمًا ولا صفةً:

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]

٥- **عِلِّيُّون**: اسم لأعلى الجنة (مكان)، فهو لما لا يعقل:

﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [المطففين:١٨،١٩]

٦- **أَرَضون**: لغير العاقل، ولم تسلم صورة المفرد، وليس علمًا ولا صفة, مع كونه مؤنثاً جامداً: جاء في الحديث: «من ظَلَمَ مِنَ الأرض شيئاً

طُوِّقه من سبع أَرَضِينَ»[1].

٧- **سنون وبابه**: أي كل ما كان جمعًا لاسم ثلاثي حذفت لامه، وعُوِّضَ عنها هاء التأنيث، ولم يجمع جمع تكسير، فإنه يطرد جمعه جمع مذكر سالمًا بالإلحاق، مثل: (سنون جمع سنة، وعزون جمع عزة، وعضون جمع عِضة، ومِئون جمع مئة، وثُبة وثُبون، وقُلة وقُلون)، وكلها تستعمل لغير العاقل، وحصل لها بعض التغيير فحذفت تاء التأنيث:

﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف:٢٥]

﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ [يوسف:٤٧]

﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [المؤمنون:١١٢]

﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر:٩١] أي: مفرقًا

﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج:٣٧] أي: جماعات.

قال أبو تمام:

ثم انقضت تلك السنون وأهلها ... فكأنها، وكأنهم أحلام

فإنْ سُمع في شيء من هذا الباب جمع تكسير، فلا يُجمع جمع سلامة إلا شذوذًا، نحو: ظُبَة (حد السيف والسهم) فإنه مُكَسَّرٌ على: ظُباة، وظُبِيٌّ،

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب إثم مَنْ ظلم شيئاً من الأرض. حديث رقم ٢٢٧٢.

وأَظْبٍ. وقد سُمع فيه: ظُبُون، وظِبِين على غير القياس.

٨- **بنون**: تغيرت صورة المفرد (ابن) وهو غير علم ولا صفة:

﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف:٤٦]

البنونَ: اسم معطوف على (المالُ) مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ [المدثر:١٢،١٣]

ملحوظة حول باب سنة: قد يُستعمل سنة وبابه استعمال (حين) أي: يُعرب بالحركات الظاهرة على النون، مثل:

انقَضَتْ سنينٌ جميلةٌ، وعانيتُ سنينًا شَديدةً، وعِشتُ في سنينٍ طيبةٍ

ومنه الحديث:

«اللهمَّ اجعلها عليهم سنينًا كَسِنِينِ يوسفَ»(١)

سنينًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كَسنينِ: الكاف حرف جر، وسنينِ: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف.

وقول الشاعر:

(١) الحديث في صحيح البخاري في كتاب الدعوات, باب الدعاء على المشركين ٧/ ١٦٥ والرواية فيه سنينَ كسِنِيٍّ. وينظر: الحديث النبوي في النحو العربي ١٥٧.

دعــانِيَ مــن نجــدٍ فــإنَّ سِــنِينَه　　لَعِــبْنَ بنــا شِــيبًا وشَــيَّبْنَنا مُــرْدَا

فقد استعمل الشاعر (سنين) استعمال الحين، فأعربه بالحركات الظاهرة.

حذف نون جمع المذكر السالم والملحق به:

تحذف نون جمع المذكر السالم والملحق به حين الإضافة:

مصلحو الأمة كثيرون

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء:٤]

حركة النون من جمع المذكر السالم والمثنى:

ونــونَ مجمــوعٍ ومــا بــه التَحَــقْ　　فــافْتَحْ وقَــلَّ مَــنْ بِكَسْرِهِ نَطَــق
ونــونُ مــا ثُــنِّيَ والمُلْحَــقِ بِــهِ　　بعكــسِ ذاكَ اســتعملوه فانتبِــهْ

تفتح نون جمع المذكر السالم والملحق به؛ طلبًا للخفة من الجمع، وللفرق بين المثنى والجمع. وفي الأمثلة السابقة غَناءٌ. وشذَّ كَسْرُها، كقوله:

عَرَفْنــا جَعْفَــرًا وبَــني أبيــهِ　　وأنكَرْنــا زَعــانفَ آخَــرِينِ

بكسر نون (آخَرِينِ)، وهو جمع مذكر سالم, وهذا شاذ. وقول الآخر:

ومــاذا تبتغــي الــشعراءُ مــني　　وقــد جــاوزتُ حَــدَّ الأربعــينِ

بكسر نون (الأربعينِ)، وهو ملحق بجمع المذكر السالم, وهذا شاذ.

أما نون المثنى والملحق به فمكسورة دائمًا، وقد تقدم من الأمثلة ما

يفي. وفتحُها لغة لبعض العرب، كقوله:

على أحَـوَذِيَّيْنَ استقلتْ عَشِيَّةً فمــا هــي إلا لمحــةٌ وتَغِيــبُ

بفتح نون المثنى (أحَوَذِيَّيْنَ)، في لغة لبعض العرب.

إعراب جمع المؤنث السالم:

ومــا بتــا وألِــفٍ قــد جُمِعَــا يُكسَرُ في الجَرِّ وفي النـصبِ مَعَـا

مما يُعرب بالعلامات الفرعية نيابةً عن العلامات الأصلية جمع المؤنـث السالم، وهذا هو **النوع الأول** مما تنوب فيه الحركة عن الحركة.

وهو الجمع الذي في آخره ألف وتاء زائدتان، ولـذا يقـال لـه المجمـوع بـألف وتـاء مزيـدتين، مثـل: هنـد وهنـدات، وزينـب وزينبـات، وفاطمـة وفاطمات.

والذي يهمنا هنا هو كيفية إعرابـه: فإنـه يُنـصَبُ بالكـسرة نيابـةً عـن الفتحة، نحو:

﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [العنكبوت:٤٤]

السماواتِ: مفعـول بـه منـصوب وعلامـة نـصبه الكـسرة نيابـة عـن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. ومثله:

﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ [سبأ:١١]

أما في حالة الرفع فإن جمع المؤنث السالم يرفع بالضمة، وفي حالة الجر

يجر بالكسرة: جاءني هنداتٌ، رأيتُ هنداتٍ، مررت بهِنداتٍ.

ويُشترط أن يكون الألف والتاء في هذا الجمع زائدان للدلالة على الجمع، كما سبق، فإذا لم يكونا كذلك، ودلَّت الكلمةُ على الجمع، فليس بجمع مؤنث سالم، بل هو جمع تكسير، مثل:

بَيْت وأبيات: فإن التاء فيه من أصل الكلمة، نقول: سكنت أبياتًا، وكذلك: مَيْت وأموات، نحو: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة:٢٨]:

أمواتًا: خبر كنتم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أما نحو (قُضاة) و (غُزاة) فإن التاء زائدة، لكن الألفَ أصليةٌ؛ لأنها من قَضيت وغزوت، فالأصلُ: قُضَيَة، وغُزَيَة، تحرك كل من الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقلبا ألفًا: رأيت قُضاةً وغُزاةً.

الملحق بجمع المؤنث السالم:

كذا أُلاتُ والذي اسمًا قد جُعِلْ — كأَذْرِعاتٍ – فيه ذا أيضًا قُبِلْ

١- **أُولات**: بمعنى صاحبات؛ لأنه ليس لها مفرد من لفظها، فمفردها (ذات): قال تعالى:

﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾ [الطلاق:٤]

وقال:

﴿وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق:٦]

٢- ما سُمِّيَ به من هذا الجمع، مثل: عرفات، أذرعات (بلد في الشام) مثل:

هذه أذرعاتٌ، رأيتُ أذرعاتٍ، مررت بأذرعاتٍ

تطبيقات:

﴿ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [النور:٢١-٣١]

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾ [الشورى:٢٢]

﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة:١٦٧]

﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود:١١٤]

الممنوع من الصرف

وجُرَّ بالفتحة ما لا ينصرفْ		ما لم يُضَفْ أو يَكُ بعد ألْ رَدِفْ

النوع الثاني مما تنوب فيه الحركة عن الحركة هوالاسم الممنوع من الصرف (التنوين) في حالة الجر، فهو يُجَرُّ بالفتحة نيابة عن الكسرة:

جاء أحمدُ، رأيتُ أحمدَ، مررتُ بأحمدَ

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ [التوبة:٢٥]

مواطِنَ: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝٤٥ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [الصافات:٤٥،٤٦]

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك:٥]

﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء:٨١]

﴿فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ [النساء:٨٦]

لكنَّ الممنوع من الصرف إذا أُضيف أو دخلته (أل) فإنه يجر بالكسرة:

مررتُ بالأحمدِ، مررتُ بأحمدِكم

﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة:١٨٧]

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ [التين:٤]

الأفعال الخمسة:

واجعَلْ لنحوِ يفعلانِ النونا		رفعًا، وتدعِينَ وتسألونا
وحَذفُها للجزم والنصبِ سِمَهْ		كَلَمْ تكوني لِتَرُومِي مَظْلَمَهْ

الأفعال الخمسة: هي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة:

يقومان / يقومون / أنتِ تقومين

لم سُمِّيت الأفعال الخمسة كذلك؟

لأنها لا تخرج عن خمس صور هي: اثنتان مع ألف الاثنين، إحداهما للمخاطبَين، وأُخراهما للغائبَين، واثنتان مع واو الجماعة، إحداهما للمخاطبِينَ، والأخرى للغائبِينَ، وصورة واحدة مع ياء المخاطبة، فهذه صور خمس على النحو الآتي:

١- أنتما **تفعلان**.

٢- هما **يفعلان**.

٣- أنتم **تفعلون**.

٤- هم **يفعلون**.

٥- أنتِ **تفعلين**.

الحكم الإعرابي للأفعال الخمسة:

ترفع بثبوت النون، نيابة عن الضمة، وتنصب وتجزم بحذف النون، نيابة عن الفتحة وعن السكون، مثل:

أنتم تقومون:

تقومون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل.

أنتم لن تقوموا:

تقوموا: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل، والألف فارقة.

أنتم لم تقوموا:

تقوموا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فاعل، والألف فارقة.

نماذج أخرى للتطبيق والإعراب.

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ [البقرة:٢٤]

المؤمنون يجاهدون في سبيل الله.

المؤمنون لن يتخلفوا عن الجهاد في سبيل الله.

المؤمنون لم يتخلفوا عن الجهاد في سبيل الله.

هم يكونون ناجحِينَ.

أنتما تكونان ناجحَينِ.

أنتِ تسمعين الحق.

لا تكونا كسولينِ.

لا تكونوا كُسالى.

﴿ ۞قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ ﴾ [الحجرات:١٤]

﴿ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ ﴾ [الأنفال:١٩]

﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ [النساء:٧٨]

﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي ﴾ [آل عمران:٣١]

﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ [البقرة:١٨٤]

لم تكوني لِتَرُومي مَظْلَمَةً.

أما قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ ﴾ [البقرة:٢٣٧]

فإنّ الفعل المضارع هنا ليس من الأفعال الخمسة؛ لأن الواو أصلية، فالفعل من عفا يعفو، وليست واو الجماعة. والفعل مضارعٌ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. ووزن الفعل هنا (يَفْعُلْنَ).

بخلاف: (الرجال يعفونَ): فوزنه: يَفْعُون، والواو هي واو الجماعة فاعل، والنون علامة الرفع. وإذا نصب قيل: لن يعفوا، وإذا جُزم قيل: لم يَعفُوا.

إعراب المعتل من الأسماء:

وسَمِّ مُعْتَلاً من الأسماء ما ... كالمصطفى والمُرتَقِي مكارِمَا

فالأول الإعرابُ فيه قُدِّرا ... جَميعُه وهو الذي قد قُصِرَا

والثاني منقوصٌ ونَصبُه ظهرْ ... ورَفْعُهُ يُنوى كذا أيضًا يُجَرْ

الاسم المعتل الآخِر نوعان:

النوع الأول: المقصور: (وهو الاسم المعرب الذي في آخره ألفٌ لازمة) مثل: المصطفى، عصا، رحى:

اسم: يخرج الفعل، نحو: يسعى.

معرب: يخرج الأسماء المبنية المنتهية بألف، مثل: إذا، ومتى.

في آخره ألف: يخرج المنقوص الذي في آخره ياء، مثل القاضي.

لازمة: يخرج المثنى في حالة الرفع، فألفه ليست لازمة؛ لأنها تقلب ياء في حالتي النصب والجر.

والحكم الإعرابي للاسم المقصور أنْ تُقَدَّرُ عليه حركات الإعراب جميعُها للتعذر؛ لأن الحرف الأخير منه الألف (الذي هو حرف الإعراب) لا يقبل الحركة، نحو:

جاءَ الفتى

الفتى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف؛ للتعذر.

رأيتُ الفتى

مررت بالفتى

والنوع الثاني: المنقوص: (وهو الاسم المعرب الذي آخرُه ياء قبلها كسرة) نحو: المرتقِي:

اسم: ليس بفعل، مثل: يرمي.

معرب: ليس مبنيًا، فلا يدخل في المنقوص نحو: الذي؛ لأنه اسم مبني.

قبلها كسرة: يخرج ما كان قبل يائه سكون، نحو: ظَبْيٌ، ورَمْيٌ.

وأما الحكم الإعرابي للمنقوص: فتُقدَّرُ فيه الضمة والكسرة فقط؛ للثقل، نحو:

جاء القاضي

القاضي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء؛ للثقل.

مررت بالداعي

الداعي: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء؛ للثقل.

أما في حالة النصب، فالفتحة تظهر على الياء؛ لخفتها، نحو:

وَجَدْتُ القاضيَ

قال تعالى: ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحقاف:٣١]

ملحوظة: لا يوجد في العربية أسماء معربة مختومة بواو قبلها ضمة إلا:

١- الأسماء الستة في حالة الرفع: أبوه، أخوه...

٢- ما سُمي به من الأفعال: يدعُو، يغزُو.

وما عدا ذلك فهو أعجمي، مثل: سَمَنْدُو، قَمَنْدُو، مُوسكُو، طُوكْيُو.

إعراب المعتل من الأفعال:

وأَيُّ فعلٍ آخِرٌ منه أَلِفْ		أو واو او ياءٌ فمعتلاً عُرِفْ

الفعل المعتل الآخر، هو الذي في آخره (أي لام الكلمة منه) ألفٌ، أو واوٌ، أو ياءٌ.

إعراب المعتل من الأفعال:

فالألف انْوِ فيه غيرَ الجَزْمِ		وأَبْدِ نصبَ ما كَيَدعو يَرمِي
والرفعَ فيهما انوِ واحذفْ جازماً		ثلاثَهُنَّ تَقْضِ حكمًا لازِمَا

أولاً: **الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف:**

١- في حالتي الرفع والنصب: تُقدَّرُ فيه الضمة والفتحة للتعذر، نحو:

يخشى زيد ربَّه

يخشى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

لن يخشى محمد إلا اللهَ

يخشى: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

فالحركات يَتَعَذَّرُ ظهورها على الألف.

٢- في حالة الجزم: يكون بحذف الألف:

لم يَخْشَ زيدٌ إلا اللهَ

يَخْشَ: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة الألف.

الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو والياء:

١- في حالة الرفع: تُقدَّرُ عليه الضمة؛ للثقل:

زيدٌ يدعو، أحمدُ يرمي

يدعو/ يرمي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو/ الياء؛ للثقل.

٢- في حالة النصب: تظهر الفتحة؛ لخفتها:

﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾ [الكهف:١٤]

ندعوَ: فعل مضارع منصوب بلَنْ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن). ومثله:

﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾ [هود:٣١]

٣- في حالة الجزم: يكون بحذف حرف العلة الواو والياء:

لم يغزُ، لم يَرْمِ:

يغزُ/ يَرْمِ: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

النكرة والمعرفة

نَكِـــرَةٌ قـــابِلُ ألْ مُؤَثِّـــرَا		أو واقِـعٌ موقِـعَ مـا قَـدْ ذُكِـرَا
وغــيرُهُ معرفـــةٌ كهُـــمْ وذي		وهنـدَ وابـني والغـلامِ والـذي

النكرة عبارة عما شاع في جنسه: فلا يُفْهَمُ منه مُعَيَّن، مثل:

إنسانٌ، وقلمٌ، ورجلٌ، وكتابٌ.

والنكرة نوعان:

أحدهما: ما يقبل (أل) وتؤثر فيه التعريف، أي: تنقله مـن النكـرة إلى المعرفة، كالمُثُل السابقة، نقول فيها حين نعرفها بأل:

الإنسانُ، والقلمُ، والرجلُ، والكتابُ.

والآخر: ما وقع موقع ما يقبل (أل): مثل: (ذو) التي بمعنى (صاحب) نحو:

جاء ذو مالٍ

فإنّ (ذو) لا تقبل (أل) بنفسها، ولكن وقعت موقـع ما يقبلـها وهـو (صاحب)، فيُقال: الصاحب.

والمعرفة: ما عدا النكرة، وهي ما يُفهم منه مُعَيّنٌ، وهي ستة أنواع:

١- الضمير: هم، أنا، هو، نحن...

٢- اسم الإشارة: ذا، ذه، ذي...

٣- العَلَم: هند، زيد...

٤- المحلى بأل: الغلام، المرأة...

٥- الاسم الموصول: الذي، التي، مَنْ، ما...

٦- والمُعَرَّف بالإضافة إلى واحد من المعارف السابقة: ابني (مضاف إلى الضمير).

وسنتكلم على كل نوعٍ من هذه الأنواع فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

* * *

الضمير

فمـا لـذي غَيْبَـةٍ أوحُـضُورِ   كأنـت وهـو سَـمِّ بالـضميرِ

الضمير قسمان: غائب وحاضر، فالغائب مثل: هو، هما، هم. والحاضر قسمان: متكلم، مثل: أنا، نحن. ومخاطَبٌ، مثل: أنت، أنتما، أنتم.

الضمير المتصل

وذو اتِّصال منـه ما لا يُبْتَـدَا   ولا يـلي إلاّ اختيـارًا أبـدَا

كالياء والكافِ من ابني أكرمَكْ   والياء والهاء من سَلِيهِ ما مَلَكْ

الضمير البارز قسمان / متصل، ومنفصل. وحديثنا هنا عن الضمير المتصل. وهو الذي:

١- لا يَصِحُّ الابتداءُ به في أول الكلام، كالياء، والكاف في قولنا: ابني أكرمَك.

٢- ولا يأتي بعد إلا في اختيار الكلام، فلا يجوز: إلاّك، إلاّه، وإذا جاء شيءٌ من ذلك فهو شاذٌّ، كقوله:

أعوذُ بِرَبِّ العَرشِ من فِئَةٍ بَغَتْ   عَلَيَّ فما لِي عَوضُ إلاّهُ ناصِرُ

فقد وقع الضمير المتصل بعد إلا في قوله (إلاه)، وهذا شاذ.

وقوله:

وما علينـا إذا مـا كنـتِ جارتَنـا		ألاّ يُجاوِرَنـــا إلاّكِ دَيّـــارُ

ففي قوله (إلاّك) وقع الضمير المتصل الكاف بعد إلا، وهذا شاذ.

وكُـلُّ مُـضْمَرٍ لـه البِنـا يَجِـبْ		ولَفْظُ ما جُـرَّ كَلَفْـظِ مـا نُـصِبْ

الضمائر كلها مبنية، سواء كانت متصلة أم منفصلة؛ لشبهها بـالحرف. والضمير يبقى على لفظ واحد مهما كان موقعه الإعرابي، ومنها ما يصلح أنْ يقع في محل نصب وفي محل جر، كالكاف والهاء، مثل:

أكرمتُكَ: الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

مررتُ بكَ: الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالباء.

إنّه فاضِلٌ: الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إنَّ.

له فضلٌ: الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر باللام.

وهناك ما يشترك فيه الرفع والنصب والجر، ويبقى على لفظ واحد، وهو الضمير (نا)، وفي ذلك قال ابن مالك:

للرَّفعِ والنصبِ وجَرٌّ (نا) صَلَحْ		كـاعْرِفْ بِنـا فإنَّنـا نِلْنـا المِـنَحْ

فالضمير (نا) في قوله: (نِلْنا) في محل رفع، وفي (فإنَّنا) في محل نصب، وفي (بِنا) في محل جَر. وهو على لفظ واحد في المواقع كلها.

ومن الضمائر التي تأتي على المواقع الثلاثة: الياء، نحو:

اذهَبي: ياء المؤنثة المخاطبة في محل رفع فاعل.

أكرَمَنِي: ياء المتكلم في محل نصب مفعول به.

اللهمَّ الطُفْ بِي: ياء المتكلم في محل جر بالباء.

وكذلك الضمير (هم)، نحو:

هم قائمون: الضمير (هم) في محل رفع مبتدأ.

أكرمتُهُم: الضمير (هم) في محل نصب مفعول به.

هذا كتابُهم: الضمير (هم) في محل جر مضاف إليه.

وألِفٌ والواوُ والنونُ لما		غابَ وغيرِه كقاما واعْلَمَا

من ضمائر الرفع المتصلة ألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة، وتأتي للغائب، مثل:

الطفلان قاما، الأطفال قامُوا، الهندات قُمْنَ.

وتأتي للمخاطب، نحو:

اعْلَما، اعْلَمُوا، اعْلَمْنَ

الضمير المستتر:

ومـن ضَـمير الرَّفْـعِ مـا يَـسْتَتِرُ		كافْعَلْ أُوافِـقْ نَغْتَـبِطْ إذْ تَـشْكُرُ

الضمير قسمان، بارزٌ، وهو الذي لـه وجـودٌ في اللفـظ، ومـستتر، وهـو الذي لا وجود له في اللفظ. والضمير المستتر قسمان:

أحدهما: واجب الاستتار: وهو ما لا يصح أنْ يحل محلَّه الظاهر.

والمواضع التي يجب فيها استتار الضمير هي:

١- **فعل الأمر للواحد المخاطب**: نحو:

افْعلْ:

فعل أمر مبني على السكون، والفاعـل ضـمير مـستتر وجوبًـا تقـديره (أنت).

ولا يجوز أن يحلَّ محله الظاهر، فلا يجوز:

افعلْ زيدٌ (×)

وكذا لا يحل محله الضمير المنفصل، فإذا قلنا:

افعلْ أنتَ

فالفاعل أيضًا هو الضمير المستتر وجوبًا، وأما الضمير الظاهر (أنـتَ) فهو توكيد للضمير المستتر الفاعل. فإذا كان فعل الأمر لواحدة، أو لاثـنين،

أو لجماعة برزَ الضمير، نحو:

اذهَبِي، اذهَبَا، اذْهَبُوا، اذْهَبْنَ

والضمير المتصل في هذه الكلمات كلها فاعل.

٢-**الفعل المضارع الذي أوله الهمزة:** مثل:

أُوافقُ:

فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

ولا يصح أن يظهر، فإذا قلنا:

أوافقُ أنا

فالضمير المنفصل هنا توكيد للضمير المستتر الفاعل. ومثل ذلك:

أَكْتُبُ، أذهَبُ، أسمعُ...

٣-**الفعل المضارع الذي أوله النون:** نحو:

نَغْتَبطُ:

فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن.

وكذلك لو قلنا:

نَغْتَبطُ نحن

فالضمير المنفصل هنا توكيد للضمير المستتر الفاعل.

٤-الفعل المضارع الذي أوله تاء الخطاب لواحد:

تَشْكُرُ يا محمدُ اللهَ:

ففاعل تشكر ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنت)، فإذا قلنا:

تَشْكُرُ أنت

كان (أنت) توكيدًا للضمير المستتر الفاعل.

فإذا كان الخطاب لواحدة أو اثنين أو جماعة ظهر الضمير: (أنت تفعَلينَ، أنتما تفعلان، أنتم تفعلون، أنتُنَّ تَفْعَلْنَ) فالضمائر المتصلة فيما سبق هي الفاعل، وهي على التوالي: ياء المخاطبة، فألف الاثنين، فواو الجماعة، فنون النسوة.

وإذا تأملنا ما سبق لحظنا أن الضمير المستتر وجوبًا إما مخاطب أو متكلم.

والقسم الآخر من الضمير المستتر: جائز الاستتار، وهو ما يصح أن يحل محله الظاهر.

وهو ما يُلحَظُ في فعل الغائب والغائبة، مثل:

عليٌّ فَهِمَ:

فَهِمَ : فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. ونلحظ أنه يجوز أن يحل محله الظاهر، فيجوز أن نقول:

عليٌّ فَهِمَ أخوه

فيكون (أخوه) فاعل مرفوع. ومثل:

هند فهمتْ

فهمَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة حرفٌ لامحلَّ له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هي. وكذا في:

زيد فاهمٌ

والموضوع مفهومٌ

وخطه حسنٌ

ففي الكلمات (المشتقات) السابقة التي تحتها خط ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. وموقعه في (فاهم، وحسَنٌ) فاعل، وموقعه في (مفهوم) نائب فاعل.

* * *

الضمائر المنفصلة

وذو ارتفاعٍ وانفِصالٍ أنا هو		وأنتَ والفُروعُ لا تَشْتَبِهُ

الضمير البارزُ قسمان: متصل ومنفصل، وسبق أنَّ المتصل يقع في محل رفع ونصب وجَر، وأمّا المنفصل فإنه يأتي في محل رفع ونصب، ولا يقع في محل جر.

ضمائر الرفع المنفصلة هي:

١- أنا: للمتكلم الواحد.

٢- نحن: للمتكلمين، أو للواحد المعظم نفسه.

٣- أنتَ: للمخاطب.

٤- أنتِ: للمخاطبة.

٥- أنتما: للمخاطَبيْنِ أو المخاطَبَتَيْنِ.

٦- أنتم: للمخاطَبِينَ.

٧- أنتُنَّ: للمخاطبات.

٨- هو: للغائب.

٩- هي: للغائبة.

١٠- هما: للغائِبيْنِ، أو الغائِبَتَيْنِ.

١١- هم: للغائبِينَ.

١٢- هُنَّ: للغائبات.

وذو انتصابٍ في انفصالٍ جُعِلا إيّـايَ والتَّفْريـعُ لـيس مُـشْكِلا

ضمائر النصب المنفصلة هي:

١- إيّايَ: للمتكلم وحده.

٢- إيّانا: للمتكلمين، أو للواحد المعَظم نفسه.

٣- إيّاكَ: للمخاطَب.

٤- إيّاكِ: للمخاطبة.

٥- إيّاكُما: للمخاطَبَيْنِ أو المخاطَبَتَيْنِ.

٦- إيّاكم: للمخاطَبِينَ.

٧- إيّاكُنَّ: للمخاطبات.

٨- إيّاهُ: للغائب.

٩- إيّاها: للغائبة.

١٠- إيّاهما: للغائِبَيْنِ، أو الغائِبَتَيْنِ.

١١- إيّاهم: للغائِبِينَ.

١٢- إيّاهُنَّ: للغائبات.

خلاصة: نخلص مما سبق إلى أنّ الضمير على خمسة أنواع: ضمير رفع متصل، وضمير رفع منفصل، وضمير نصب متصل، وضمير نصب منفصل، وضمير جَرٍّ، ولا يكون إلا متصلاً.

اتصال الضمير وانفصاله:

وفي اختيارٍ لا يَجِيءُ الْمُنْفَصِلْ إذا تَأَتّى أنْ يَجِيءَ الْمُتَّصِلْ

الغاية من استعمال الضمير في لغتنا العربية الإيجاز، والضمير المتصل أوجز من الضمير المنفصل؛ لذا فمتى أمكن استعمال المتصل، فلا يصح العدول عنه إلى استعمال المنفصل، مثل:

أَكْرَمْتُكَ:

الضمير المتصل (الكاف) في محل نصب مفعول به، قد أمكن الإتيان به متصلاً، فلا يجوز فصله فلا يجوز:

أكرمتُ إيّاك (×)

أما إذا لم يمكن الإتيان بالضمير المتصل، فيتَعَيَّن الإتيان بالمنفصل، وذلك في مواضع من أهمها:

١- أن يتقدم الضمير على عامله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥] .

٢- أن يُحصر بإلا أو بإنما: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء:٢٣] .

٣-أن يكون العامل محذوفًا: إنْ أنت اجتهدتَ نجحتَ.

٤-أن يكون العامل معنويًّا: اللهمَّ أنا راجٍ عفوَك. أنا : مبتدأ.

٥-أن يقع الضمير معمولاً لحرف النفي: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ﴾ [الأنعام:١٣٤].

٦- أن يقع الضمير بعد أمّا التفصيلية: أمّا زيدٌ فكاتِبٌ وأمّا أنتَ فشاعر.

وقد يُفصل الضمير مع إمكان وصله، وهذا خاصٌّ بالشعر، كقوله:

بالباعِثِ الوارِثِ الأمواتَ قد ضَمِنَتْ		إيَّاهُمُ الأرضُ في دَهرِ الدَّهارِيرِ

ففي قوله: (قد ضَمِنَتْ إيَّاهُمُ الأرضُ) فصلَ الضمير مع إمكان وصله، فكان يمكن القول (قد ضمنتهم الأرض) وهذا الفصل خاص بالشعر.

مواضع يجوز فيها فصل الضمير ووصله :

وصِلْ أو افْصِلْ هاءَ سَلْنِيهِ وما		أشْبَهَهُ في كُنْتُهُ الخُلْفُ انتمى

كذاكَ خِلْتَنِيْهِ، واتِّصالا		أختارُ غَيري اختارَ الانْفِصالا

هناك ثلاثة مواضع يجوز الإتيان فيها بالضمير المنفصل مع إمكان وصله:

الموضع الأول: كل فعلٍ يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، والمفعولان ضميران، فيجوز في المفعول الثاني الوصل والفصل، وذلك كالفعل (سَلْني) إذا نَصَبَ مفعولين، نحو:

الدِّرْهَمُ سَلْنِيهِ

فالياء مفعول به أول، والهاء مفعول به ثانٍ، وقد جاء متصلاً ويجوز فصله فنقول:

الدِّرْهَمُ سَلْنِي إيّاه

ومثله: أعطى، في قولنا:

الكتابُ أعطَيتُكَهُ، ويجوز: الكتابُ أعطَيتُكَ إيَاهُ

ومثل ذلك:

الدرهم أنا مُعْطِيكَه، ويجوز: الدرهم أنا مُعْطِيكَ إيَّاهُ

الكتابُ مَنَحْتُكَهُ، ويجوز: الكتابُ مَنَحْتُكَ إيّاهُ

الدار لأبنائي أسكَنْتُهُمُوها ويجوز: الدار لأبنائي أسكَنْتُهُمْ إيّاها

ومن الشواهد التي جاءت بوصل الضمير:

﴿ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا ﴾ [هود:٢٨]

﴿ إِن يَسۡـَٔلۡكُمُوهَا ﴾ [محمد:٣٧]

﴿ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ ﴾ [البقرة:١٣٧]

﴿ إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ ﴾[الأنفال:٤٣]

وجاء في حديث لُبس الثوب: «اللهمَّ لك الحمدُ أنتَ كَسَوْتَنِيهِ، أسألُكَ خيرَهُ وخيرَ ما صُنِعَ له ...»(١).

(١) رواه أبو داوود والترمذي وقال: حديث حسن غريب صحيح.

ومن ذلك قول رجل من بني تميم:

فلا تَطمعْ أبيتَ اللعنَ فيها		ومَنْعُكَها بِشَيءٍ يُستَطاعُ

وجاء الفصل في الحديث: «إنَّ اللهَ مَلَّكَكُم إيَّاهم، ولو شاءَ لَمَلَّكَهم إيّاكم»[1].

الموضع الثاني: إذا كان الضمير في محل نصب خبرًا لكان أو إحدى أخواتها، فيجوز اتصاله وانفصاله، مثل:

الصديقُ كنتُهُ

فالهاء ضمير متصل مبني في محل نصب خبر كان، ويجوز فصله فنقول:

الصديقُ كنتُ إيّاه

وقد جاء الضمير متصلاً في قول الرسول صلى الله عليه وسلم في ابن صَيَّاد:

«إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عليه، وإلاّ يكنْهُ فلا خيرَ لك في قَتْلِهِ»[2].

وفي قول الشاعر أبي الأسود:

---

(١) من حديث طويل في سنن أبي داود, كتاب الجهاد, باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم ٣/٢٣. وينظر الحديث النبوي في النحو العربي ١٥٩.

(٢) الحديث في صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يُصَلّى عليه ٢/٩٦ وينظر الحديث النبوي في النحو العربي ١٥٨.

فـإلاَّ يَكُنْهـا أو تَكُنْـهُ فَإِنَّـهُ أخوهـا غَذَتْـهُ أُمُّـهُ بِلِبانِهـا

الموضع الثالث: في كل فعلٍ تعدّى إلى مفعولين (ضميرين) أصلهما المبتدأ والخبر، فيجوز في المفعول الثاني الفصل والوصل، مثل:

المخلِصُ خِلْتُنِيْهِ:

فالياء مفعول أول، والهاء مفعول ثانٍ، وهو ضمير متصل، فيجوز فصله، نحو:

المخلِصُ خِلْتُنِي إيّاهُ

ومن الشواهد على اتصال الضمير قوله:

بُلِّغْتَ صُنْعَ امرِئٍ هَوٍ إِخالُكَـهُ إذْ لَمْ يَزَلْ لاكْتِسابِ الحَمْدِ مُبْتَدِرَا

ففي قوله: (إِخالُكَهُ) الكاف مفعول به أول، والهاء مفعول به ثانٍ، وجاء متصلاً.

ومن الانفصال قوله:

أخي حَسِبْتُكَ إِيّـاهُ وقَـدْ مُلِئَـتْ أَرْجاءُ صَدْرِكَ بالأَضْغانِ والإِحَنِ

ففي قوله: (حَسِبْتُكَ إِيّاهُ) الكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول، والضمير المنفصل (إيّاه) في محل نصب مفعول به ثانٍ.

وقد اختار سيبويه في الموضعين (الثاني والثالث) الانفصال؛ لأنّ

الضمير خبر في الأصل، والأصلُ في الخبر الانفصال. واختار ابن مالك (الناظم) الاتصال؛ لأن الضمير المتصل هو الأصل.

ترتيب الضميرين المتصلين:

وقَدِّمِ الأَخَصَّ في اتِّصالِ وقَدِّمَنْ ما شِئْتَ في انْفِصالِ

إذا اتَّصل الضميران، فأيُّهما يجب تقديمه؟

يُقَدَّمُ الأَخَصُّ، أي: الأَعرَف، فما الأعرفُ أو الأخص في الضمائر؟

المتكلم أَخَصُّ من المخاطب، والمخاطَب أَخَصُّ من الغائب.

فترتيب الضمائر من حيث الأخص هو: المتكلم، فالمخاطب، فالغائب.

فإذا اجتمع ضميران متصلان منصوبان مختلفا الرتبة وجب تقديم الأخص منهما، نحو:

الدِّرهمُ أعطَيتُكَهُ:

قَدّمنا الكاف؛ لأنه مخاطب، على الهاء (الغائب). ولا يجوز العكس، فلا يصح: أعطيتُهوك (×).

الكتابُ أعطيتَنِيه:

قدمنا الياء؛ لأنها للمتكلم، على الهاء (الغائب)، ولا يجوز العكس، فلا يصح: أعطيتَهوني(×).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود:٢٨] : فقدَّم المخاطب على الغائبِ، وكذا قوله فيما سبق: (ومَنْعُكَها)، و(خِلْتُكَهُ) وغيره. وفي الحديث: «الحمدُ لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة ...»[1].

وأجاز بعضهم تقديم غير الأخص، بناءً على ما سُمع من قول عثمان رضي الله عنه: «أَرَاهُمُني الباطلُ شيطانًا»[2]، فقد قدم الغائب على المتكلم.

أَمّا إذا فُصِل الضمير الثاني مع اختلاف الرتبة، فيجوز تقديم أيهما شئنا، نحو:

الدرهمُ أعطيتُك إيّاه / الدرهمُ أعطيتُه إيّاكَ

الكتابُ مَنَحْتَنِي إياهُ / الكتابُ مَنَحْتَهُ إيَّايَ

العلمُ سَلْني إيّاهُ / العلمُ سَلْهُ إيّايَ

وهذا مُقَيّدٌ بأمن اللبس، فإذا خِيف اللبس تمسّكنا بتقديم الأخص حتى مع الانفصال، مثل:

زيدٌ أَعْطَيْتُكَ إيَّاهُ

فيجب تقديم الآخِذ هنا وتأخير المأخوذ، ولا يُعلمُ الآخذُ إلا بتقديمه، ولا يُعلَمُ المأخوذُ إلا بتأخيره.

(١) رواه أبو داوود والترمذي وقال: حديث حسن غريب.

(٢) ينظر: منال الطالب، لابن الأثير ٣٤١. وهو من كلام طويل لعثمان رضي الله عنه.

اجتماع ضميرين مُتَّحِدَي الرتبه:

وفي اتِّحـادِ الرُّتْبَـةِ الـزَمْ فَـصْلا وقَـدْ يُبِيحُ الغَيْـبُ فيـه وَصْـلا

فإذا كان الضميران المنصوبان على رُتْبَةٍ واحدة، بأنْ كانا لمتكلِّمَيْنِ، أو لمخاطَبَيْنِ، أو لغائِبَيْنِ فالمختار انفصال الثاني، كقوله تعالى:

﴿ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ [التوبة:١١٤] ، ونحو:

أعطَيْتَني إيّايَ

ولا يجوز: أعطَيْتَنيني (×)

أعطَيْتُك إيّاكَ

ولا يجوز: أعطَيْتُكَكَ (×)

أعطَيْتُهُ إيّاهُ

ولا يجوز: أعطَيْتُهُوهُ (×)

سَلْني إيّايَ

ولا يجوز: سَلْنِيني (×)

ولكن يجوز في الغائبين وصلهما بشرط المخالفة بينهما في اللفظ، نحو:

الزيدان الدِّرْهَمُ أعطَيْتُهُماه

ففي (أعطَيْتُهُماه) ضميران متصلان للغائب، لكن الأول للمثنى

(هما) والآخر للمفرد (الهاء)، فجاز اتصالهما معًا. ومنه ما رواه الكسائي:

«هم أحسنُ الناسِ وُجوهًا وأنضَرُهُمُوها»

ففي (أنضَرُهُمُوها) ضميران متصلان للغائب، الأول لجماعة الغائبين (هم)، والثاني للواحدة الغائبة (ها). وهذا هو المراد باختلاف اللفظ. وهو على كل حال قليلٌ.

أحكام نون الوقاية مع ياء المتكلم:

وقَبْلَ يا النفْسِ معَ الفعلِ التُزِمْ   نونُ وِقايَةٍ ولَيْسِي قد نُظِمْ

ياء النفس: هي ياء المتكلم، وهي تلحق الاسم والفعل والحرف:

كِتابِي، عَلَّمَنِي، لِي، إنَّنِي.

أولاً: في الفعل:

ونلحظُ أنّها مع الفعل لا بُدَّ أن تلحقَ قبل الياء نونٌ تُسَمّى نونَ الوقاية، وظيفتُها أنْ تَقِي الفعل من الكسر؛ لأنّ الياء يناسب أن يكون ما قبلها مكسورًا، والفعل - كما نعلم- لا يجوز كسره، فيُؤتى بنون الوقاية قبل ياء المتكلم فتتحمَّل هي الكسرة، وتقي الفعل منها، نحو: أَكْرَمَنِي، يُكْرِمُنِي، أَكْرِمْنِي.

وبذلك يُحفظُ للفعل حركته الأصلية سواء كانت حركة بناءٍ أو إعراب.

وحذفُ نون الوقاية شاذ خاصٌّ بالشعر، كقوله:

عَـدَدْتُ قَـومي كَعَدِيـدِ الطَّـيْسِ إذْ ذَهَـبَ القَـومُ الكِـرامُ لَيْـسِي

وفعلُ التعجب حكمه كحكم سائر الأفعال، فتلحقه نون الوقاية قبل ياء المتكلم، نحو: ما أحْسَنَنِي! وما أجملَنِي! وقد نبه إليه الشارح لوجود خلاف فيه، لكن الراجح ما ذكرناه؛ للعلة نفسِها المذكورة في عامة الأفعال.

ثانيًا: نون الوقاية مع الحروف وبعض الظروف:

وليـتني فَـشَا ولَيْـتِي نَـدَرَا ومعْ لَعَلَّ اعكِس وكُـنْ مُخَيَّـرَا

في الباقِيـات واضـطِرارًا خَفَّفَـا مِنِّـي وعَنِّـي بعـضُ مَـنْ سَـلَفَا

إذا لحق ياءُ المتكلم **(إنّ) أو إحدى أخواتها**، فيجوز إثبات نون الوقاية، ويجوز عدم إثباتها، فنقول:

إنَّنِي، وأنَّنِي، وكأنَّنِي، ولكنَّنِي، ويجوز: إنِّي، وأنِّي، وكأنِّي، ولكنِّي.

أما **ليتَ**: فيجوز فيها الوجهان، ولكن اتصال نون الوقاية بها أكثر:

فمن إثباتها: ﴿ يَـٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ ﴾ [النساء:٧٣].

ومن الحذف قول الشاعر:

كمُنيَـةِ جـابِرٍ إذْ قـال ليتِـي أُصـادِفُهُ وأُتْلِـفُ جُـلَّ مـالي

وأما **لعلّ**: فعكس ليت، فمن إثباتها مع (لعلّ) قوله:

فقلتُ أَعِيرانـي القَـدُومَ لَعَلَّنِـي　　أَخُـطُّ بهـا قـبرًا لأبـيضَ ماجِـدِ

ومن الحذف مع (لعلَّ) قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّىٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ [غافر:٣٦].

مِنْ، عَنْ:

تلزمهما نون الوقاية مع ياء المتكلم: مِنِّي، عَنِّي. وشَذَّ حذفُها كقوله:

أيُّهـا السـائِلُ عـنهمُ وعَنِـي　　لَسْتُ مِنْ قَيسَ ولا قَـيْسُ مِنِـي

لَدُنْ:

وفي لَـدُنِّي لَـدُنِي قَـلَّ وفي　　قَدْنِي وقَطْنِي الحذفُ أيضًا قد يَفِي

الفصيح إثبات نون الوقاية مع ياء المتكلم، كما في قوله تعالى: ﴿قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّى عُذۡرٗا﴾ [الكهف:٧٦] ، وهناك قراءة بالتخفيف: ﴿مِن لَـدُنِي﴾ [الكهف:٧٦] بحذف نون الوقاية[1].

قد، قط:

الكثير إثبات نون الوقاية، ويقل الحذف، وقد اجتمع الإثبات والحذف في قوله:

قَدْنِي من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي　　ليسَ الإمامُ بالشَّحِيحِ المُلْحِدِ

(١) هي قراءة نافع وأبي بكر. والباقون بالتشديد. الكشف عن وجوه القراءات لمكي ٢/٦٩.

ومن الإثبات في (قَطْ) قوله:

امتلأ الحوضُ وقال قَطْنِي ... مَهْلاً رُوَيْدًا قد ملأتُ بَطْنِي

ملحوظة: تلحق نون الوقاية (أفعل) التفضيل لشبهه بفعل التعجب، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: «غيرُ الدجال أَخْوفُني عليكم»[(١)].

* * *

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه ١٩٧/٨. وينظر: الحديث النبوي في النحو العربي ١٦١.

العلم

اسمٌ يُعَيِّنُ المُسمَّى مُطْلَقَا		عَلَمُهُ: كَجَعْفَرٍ وخِرْنِقَا
وقَرَنٍ وعَدَنٍ ولاحِقِ		وشَذْقَمٍ وهَيْلَةٍ وَوَاشِقِ

تَعريفُ العَلَم: هو الاسم الذي يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ مُطْلَقًا.

ومعنى (مُطْلَقًا)، أي: يدلُّ على تعيين مُسَمَّاهُ بدون قَيْدٍ خارِجِيٍّ عن ذات الاسم لفظِيٍّ أو مَعْنَوِيٍّ.

بخلاف باقي المعارف، التي تُعَيِّنُ المُسَمَّى بواسطة قرينة خارجية، فالضمائر مثلاً: تُعَيِّنُ المُسَمَّى، ولكن بِقَيْدٍ ما من التكلُّم، أو الخطاب، أوالغيبة، كما في:

أنا، أنتَ، هو

وهذه قرائنُ معنوية، وهي خارجة عن لفظ الاسم.

وأمّا القرينة اللفظية: فاسمُ الموصولِ يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ، ولكن بواسطة جملة الصلة، نحو:

جاء الذي أَحْسَنَ إلينا

فبدون جملة الصلة (أَحْسَنَ إلينا) لا يَتَعَيّن مُسَمَّى الاسم الموصول (الذي)، ولا يَتَبَيَّنُ المُرادُ منه.

والمُعَرَّف بـ (أل) يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ بواسطة (أل).

هكذا بقية المعارف، فكلُّها محتاجة إلى القرينة.

أمّا العلَم، فهو لا يحتاج إلى قرينة ولا قيد من خارج الاسم.

ومن أمثلة الأسماء الأعلام:

جَعْفَر: اسم علم على رجل مخصوص. وكذا: محمد، علي، خالد ...

خِرْنِق: اسم علم على امرأة، وهي أخت الشاعر طرفة بن العَبد.

عَدَن: اسم علم على مكان (بلد مخصوص).

لاحِق: اسم علم على فَرَس مخصوص.

شَدْقَم: اسم علم على جَمَل مَخصوصٍ.

هَيْلَة: اسم علم على شاةٍ بِعَيْنِها.

واشِق: اسم علم على كلبٍ بِعَيْنِهِ.

من هذه الأمثلة نَلحظ أنّ العَلَمَ يكون للعُقَلاء وغيرهم، كالحيوانات والجمادات.

أقسامُ العَلَم باعتبار الدلالة على معنىً زائد على العلميَّة:

واسْمًا أتى وكُنْيَةً ولَقَبَا   وأَخِّرَنْ ذا إنْ سِواهُ صَحِبَا

ينقسم العَلَمُ باعتبار الدلالة على معنى زائِدٍ على العَلَمِيَّةِ إلى ثلاثة أقسام: اسمٌ، وكُنيَةٌ، ولَقَبٌ.

القسم الأول: الاسم: ويُرادُ به في هذا الباب: ما ليس كنيةً ولا لَقبًا[1]، مثل: زيدٌ، عَمرٌو، محمدٌ، عَلِيٌّ، فاطِمةُ، مَكَّةُ.

ونلحظُ أنّ هذا القسمَ يدلُّ على المُسَمَّى (الذَّات)، دون زيادة وصف من مدحٍ أو ذَمٍّ، ونحوه.

القسم الثاني: الكُنْيَةُ: كُلُّ مُرَكَّبٍ إضافِيٍّ في أوله (أبٌ) أو (أُمٌّ)، نحو:

أبو عبد الله، أبو زيد، أبو محمد، أمُّ هانِئ، أُمُّ عَلِيٍّ، أُمُّ كُلْثُوم[2].

القسم الثالث: اللَّقَبُ: وهو ما دلَّ على مدحٍ أو ذمٍّ، فالمدح نحو: زينُ العابدينَ، الرَّشِيدُ، الفاروق، عتيق، ذو النورين، سيفُ الله المسلول، مُظهر الدين. والذَّمُّ مثل: السَّفّاح، أنفُ الناقة، بَطَّة.

ونلحظُ أنّ القسمَينِ الأخيرينِ يدلُّ كل واحد منهما على المُسَمَّى (الذَّات) مع وَصْفٍ زائِدٍ عليه، وهذا هو الفرق بينهما وبين الاسم.

حكم اللقب إذا اجتمع مع الاسم في التقديم والتأخير:

إذا اجتمع الاسم مع اللقب في سياق واحد، فيجب أنْ يُقَدَّمَ الاسم

---

(١) أي: لا نريد به مطلق الاسم الذي سبق بيانه في مقابل الفعل والحرف.

(٢) وكذلك ما بُدِئَ بـ: ابن، أو بنت، أو أخ، أو أخت، أو عم، أو عَمّة، أو خال، أو خالة.

ويُؤَخَّرَ اللقبُ، مثل:

جاءَنا زيدٌ أنفُ الناقةِ

فزيدٌ هو الاسم، وقدَّمناه على اللقب (أنف الناقة).

ومثله قولنا:

رَحِمَ الله عُمَرَ الفاروقَ

وذلك لأمرين:

١- لأنّ اللقبَ في الغالب منقولٌ من اسمٍ غيرِ إنسان، كبطة، وأنف الناقة، فلو قُدِّمَ لَتَوَهّمَ السامعُ أنّ المُرادَ مُسَمّاه الأصلي، وهذا مَأمونٌ بتأخُّرِه.

٢- لأنَّ اللقبَ يُشبه النعتَ في إشعاره بالمدح والذّم، والنعتُ لا يُقَدَّمُ على المنعوت، فكذلك ما أشبهه.

ويَقِلُّ جِدًّا أنْ يُقَدَّمَ اللقبُ على الاسم، ومما جاء منه قول جنوب أخت عَمْرو المُلَقّب بذي الكلب:

أَلا أَبْلِغْ هُذَيْلاً وأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُها عَنّي حَدِيثًا وبَعضُ القَولِ تَجْرِيبُ

بِأَنَّ ذا الكَلْبِ عَمْرًا خَيرُهُم حَسَبًا بِبَطْنِ شِرْيانَ يَعْوِي حَوْلَه الذِّيبُ

فقد قُدِّم اللقب (ذا الكلب) على الاسم (عمرًا)، وهذا قليل جدًا.

حكم اللقب والكُنية إذا اجتمعا تقديمًا وتأخيرًا:

إذا اجتمعَ اللقبُ والكنيةُ فيجوزُ تقديمُ الكنيةِ على اللقبِ، أو العكسُ، نحو:

هذا أبو عبد الله زين العابدين

هذا زينُ العابدين أبو عبد الله

حكم الكنية والاسم إذا اجتمعا:

لا يُلتَزَمُ الترتيب بينهما، فمن تقديم الكنية على الاسم جاء قوله:

أَقْسَمَ بالله أبو حفصٍ عُمَرْ ... ما مَسَّهَا من نَقَبٍ ولا دَبَرْ[1]

فالكنية (أبو حفصٍ) تقدمت على الاسم (عُمَرْ). وهذا جائز.

ومن تقديم الاسم عليها قول حَسّان رضي الله عنه:

وما اهتَزَّ عَرْشُ الرَّحمن من أجلِ هالِكٍ ... سَمِعْنا به إلاّ لِسَعْدٍ أبي عَمْرِو

تقدَّم الاسم (سعد) على الكنية (أبي عمرو).

أحوال إعراب الاسم واللقب:

وإنْ يكونا مُفرَدَيْنِ فَأَضِفْ ... حَتْمًا وإلا أَتْبِعِ الذي رَدِفْ

(١) قاله أعرابي في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ إذ طلب الأعرابي من عمر أن يهبه ناقة بدل ناقته التي أصابَها نَقَبٌ ودَبَر، أي: رَقَّتْ أخفافُها، فكأنها حافية. فأبى عمر رضي الله عنه، وقال له كذبت، فقال الأعرابي ذلك.

أولاً: إذا كانا مفردين (غير مركَّبين):

١- يجب عند البصريين الإضافة، نحو:

هذا سعيدُ كُرْزٍ(١)

سعيدُ: خبر مرفوع وهو مضاف. كرزٍ: مضاف إليه مجرور. وكذلك:

رأيتُ سعيدَ كُرْزٍ

مررتُ بِسَعِيدِ كُرْزٍ

٢- أجاز الكوفيون وجهين:

أحدُهما: الإضافة، كما سبق عند البصريين.

والآخر: الإتْباع: أي يعربُ اللقبُ بدلاً أو عطفَ بيانٍ، نحو:

هذا سَعِيدٌ كُرْزٌ

سعيدٌ: خبر مرفوع. كرزٌ: بدل كل من سعيد مرفوع، أو عطف بيان. ومثله:

رأيتُ سعيدًا كُرْزًا

مررتُ بِسَعِيدٍ كُرْزٍ

ثانيًا: أن يكونا مركَّبين، أو أن يكون أحدهما مركبًا والآخر مفردًا:

(١) كُرْز: الخرج للراعي، وقيل بمعنى اللئيم.

فيجوز وجهان في الإعراب هما:

الوجه الأول: الإتباع: أي نُتْبِعُ الثاني للأول في الإعراب، بأن يُعربَ اللقبُ بدلاً أو عطفَ بيانٍ، كما سبق، نحو:

أتى عبدُ اللهِ أنفُ الناقةِ

عبدُ: فاعل، وهو مضاف، واسم الجلالة مضاف إليه، أنفُ: بدل كل من كل من (عبدُ)، أو عطف بيان، وهو مضاف، والناقةِ مضاف إليه. وكذلك:

هذا سعيدٌ أنفُ الناقةِ

سعيدٌ: خبر مرفوع، أنفُ: بدل كل من كل من (سعيدٌ) مرفوع، أو عطف بيان، وهو مضاف، والناقةِ مضاف إليه. وأيضًا:

جاءَ عبدُ الله كُرْزٌ

عبدُ: فاعل، وهو مضاف، واسم الجلالة مضاف إليه. وكُرْزٌ: بدل كل من كل من (عبدُ) مرفوع، أو عطف بيان.

وكذلك في الحالات الإعرابية الأخرى:

رأيتُ عبدَ اللهِ أنفَ الناقةِ

رأيتُ عبدَ اللهِ كُرْزًا

مررتُ بعبدِ اللهِ أنفِ الناقةِ

مررتُ بعبدِ اللهِ كُرْزٍ

الوجه الثاني: القَطْع[1]: فيُقْطَعُ مع المرفوع إلى النصب، نحو:

جاء عبدُ اللهِ أنفَ الناقة

أنفَ: مفعول بـه لفعـل محـذوف، والتقـدير أعـني أنـف الناقـة. وهـو مضاف.

الناقةِ: مضاف إليه مجرور. ومثله:

هذا سعيدٌ كُرْزًا

ويُقطَعُ مع المنصوب إلى الرفع، فنقول:

رأيتُ عبدَ اللهِ أنفُ الناقةِ

عبدَ: مفعول به منصوب، وهو مضاف.

أنفُ: خبر لمبتـدأ محـذوف مرفـوع، التقـدير: هـو أنـفُ الناقـةِ، وهـو مضاف. والناقة مضاف إليه.

(١) القطع في النحو العربي: عدم ربط الكلمة بما قبلها في الإعراب، بل تُعَدُّ جزءًا من جملة جديدة، فلا يتبع النعت المنعوت، ولكن يُقطع النعت إمّا برفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف، وإمّا بنصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف.

وأمّا مع المجرور فيجوز القطع بالوجهين الرفع والنصب، نحو:

مررتُ بزيدٍ أنفُ الناقة

زيدٍ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أنفُ: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، التقدير: هو أنفُ الناقةِ، وهو مضاف. والناقة مضاف إليه.

ويجوز: مررتُ بزيدٍ أنفَ الناقة

أنفَ: مفعول به لفعل محذوف، والتقدير أعني أنف الناقة. وهو مضاف.

الناقةِ: مضاف إليه مجرور.

والخلاصة: أنه يجوز في مثل:

أتى عبدُ اللهِ أنفُ الناقةِ.

وجهان: الإتباع، والقطع إلى الرفع. ويجوز في مثل:

رأيتُ عبدَ اللهِ أنفُ الناقةِ.

وجهان أيضًا: الإتباع والقطع إلى النصب، ويجوز في مثل:

مررتُ بزيدٍ أنفَ الناقة

ثلاثة أوجه: الإتباع، والقطع إلى الرفع أو إلى النصب.

أقسام العَلَم بحسب أصله:

ومنــهُ مَنْقُــولٌ كَفَـضْلٍ وأَسَـدْ		وذُو ارْتِجـــالٍ كَـــسُعادَ وأُدَدْ
وجُمْلَــةٌ ومــا بِمَــزْجٍ رُكِّبَــا		ذا إنْ بِغَيْــرِ وَيْــهٍ تَــمَّ أُعْرِبَــا
وشاعَ في الأعـلامِ ذو الإضـافَهْ		كَعَبْــدِ شَــمْسٍ وأبــي قُحافَــهْ

يَنقسم العَلَمُ بحَسَبِ أصلِهِ قِسمَيْن:

أحدُهما: المُرْتَجَل: والمُرادُ به ما لم يَسْبِق له استعمالٌ قبل العَلَمِيَّة في غَيرها، أي: ما وَضَعَه العرب مباشرةً أسماءً لأعلام، مثل: سُعاد (اسم امرأة)، أُدَد (اسم رجل).

والآخر: المنقول: وهو ما سَبَقَ له استعمالٌ في غَير العَلَمِيَّة، ثم نُقِلَ إلى العَلَمِيَّة، والنقل يكون من أشياءَ كثيرةٍ، منها:

- المنقول من مصدر، مثل: فَضْل، زَيد، سَعْد.
- المنقول من وصفٍ مشتق، مثل: حارِث، حامد، غالِب، محمود، مَنصُور، محمَّد، حَسَن، سَعِيد.
- المنقول من اسم جِنس، مثل: أَسَد، ثَور.
- المنقول من فعل، مثل: شَمَّر، كَعْسَب[1]، يَنبُعُ، تَغْلِبُ، يَشكُرُ. وهذه كلها معربة.

---

(١) بمعنى: عدا عَدْوًا شديدًا بِفَزع.

- المنقول من جملة، مثل: قام زيدٌ، بَرَقَ نَحْرُهُ، شابَ قَرْناها، زيدٌ قائِمٌ، تَأَبَّطَ شَرًّا، ذَرَّى حَبًّا. وحكم العلم المنقول من جملة أنه يُحكى على ما هو عليه من حركات الإعراب، مثل:

جاءَ قامَ زيدٌ

جاءَ: فعل ماض مبني على الفتح.

قامَ زيدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

رأيتُ قامَ زيدٌ

قامَ زيدٌ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

مررتُ بقامَ زيدٌ

قامَ زيدٌ: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

وهكذا كل المنقولات من جُمل.

أقسام العلم من حيث التركيب والإفراد، وإعراب كل نوع:

ينقسم العَلم إلى **مفرد**، مثل: زيد، وهند، وهذا إعرابه واضح، **ومُرَكَّب**، وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المُرَكَّبُ المَزْجِيُّ: وهو على قسمين:

أحدُهما: ما لم يُخْتَم بـ (وَيْه)، مثل: بَعْلَبَك، حَضرَمَوت، وفي إعراب هذا القسم ثلاثةُ أوجهٍ جائزة:

الوجهُ الأوَّل: يُعربُ على آخره إعرابَ ما لا ينصرف، ففي الرفع يكون بضمة واحدة، وفي النصب بفتحة واحدة، ويُجرُّ بالفتحة نيابة عن الكسرة، ويبقى جزؤُه الأول مفتوحًا، نحو:

هذه بَعلَبَكُّ

بَعلَبَكُّ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

زُرْتُ بَعلَبَكَّ

بَعلَبَكَّ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ذهبتُ إلى بَعلَبَكَّ

بَعلَبَكَّ: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

الوجه الثاني: البناء على الفتح:

هذه بَعلَبَكَّ

بَعلَبَكَّ: اسم مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

زُرْتُ بَعلَبَكَّ

بَعلَبَكَّ: اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

ذهبتُ إلى بَعلَبَكَّ

بَعلَبَكَّ: اسم مبني على الفتح في محل جر بإلى.

الوجه الثالث: أنْ يُعْرَبَ إعرابَ المتضايفين:

هذه بَعلُ بَكٍّ

بَعلُ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

بَكٍّ: مضافٌ إليه مجرور،وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

زُرْتُ بَعلَ بَكٍّ

بعلَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وهو مضاف.

بَكٍّ: مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ذهبتُ إلى بَعلِ بَكٍّ

بعلِ: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

بَكٍّ: مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

والآخر: ما خُتِمَ بـ (وَيْه)، مثل: سيبويه، نِفطَويه، مِسْكَوَيْه، عَمْرَوَيْـه، رَاهَوَيْه، ففي إعراب هذا وجهان جائزان هما:

الوجه الأول: البناء على الكسر في كل الأحوال:

جاءَ سيبويهِ

سيبويهِ: اسم مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

أحبَبْتُ سيبويهِ

سيبويهِ: اسم مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

تَرَحَّمْتُ على سيبويهِ

سيبويهِ: اسم مبني على الكسر في محل جر بعلى.

الوجه الثاني: أنْ يُعْرَبَ إعراب ما لا ينصرف:

جاءَ سيبويهُ

سيبويهُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أحبَبْتُ سيبويهَ

سيبويهَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تَرَحَّمْتُ على سيبويهَ

سيبويهَ: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

النوع الثاني: المُرَكَّبُ الإضافِيُّ: وهو معربٌ على حسب حالته التي جاء عليها، وهذا واضحٌ لا يخفى، نحو:

عبدُ شمسٍ: معرب بالحركات الظاهرة في جزأيه، وهما منصرفان.

أبو قُحافة: الجزء الأول معربٌ بالأحرف، والثاني بالحركات الظاهرة، مع ملاحظة أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

ومن المثالين السابقين للمركَّب الإضافيّ يتبين لنا أنّ منه ما يكون كُنية، ومنه ما يكون غيرَ كُنية.

النوع الثالث: المُرَكَّبُ الإسنادي: والمرادُ به العلم المنقول من جملة, وقد سبق بيانه قبل ذلك[1].

(١) ص (٩٩) السابقة.

عَلَمُ الجِنْس:

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الأجْناسِ عَلَمْ كَعَلَمِ الأشخاصِ وهو عَمْ
مِنْ ذاكَ أُمُّ عِرْيَطٍ لِلعَقرَبِ وهكذا ثُعالَةٌ للثَّعلبِ
ومِثْلُهُ بَرَّةُ لِلمَبَرَّهْ كَذا فَجَارِ عَلَمٌ لِلفَجْرَهْ

العَلَمُ باعتبار تَشَخُّصِ معناه له قِسْمان: عَلَم شَخْصٍ، وعَلَمُ جِنسٍ:

القسم الأول: عَلَم الشَّخْصِ: وهو الذي سَبَق تعريفه في مطلع الباب (الاسم الذي يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ مُطْلَقًا)، وله حُكمان:

أحدُهما: معنويٌّ: وهو أنْ يُرادَ به واحدٌ بعَيْنِهِ، مثل: أحمد، محمد، زيد، عليّ.

والآخر: لَفظِيٌّ: وهو صِحَّةُ مَجيء الحال منه متأَخِّرَةً عنه: جاءَ زيدٌ ضاحِكًا.

ويُمنعُ من الصرف للعَلَمِيَّة مع سببٍ آخر، مثل: هذا أحمدُ، فأحمدُ ممنوع من الصرف للعلَميّة ووزن الفعل. ويُمنعُ دخول (أل) التعريف عليه، فلا نقول: جاءَ العَمرو؛ لأنّ الاسم معرَّفٌ بالعَلَميّة.

القسم الثاني: عَلَمُ الجِنْس: وهو الذي يَدُلُّ على فَرْدٍ شائِعٍ في جنْسِه. فهو اسمٌ عَلَمٌ على جنسٍ مُعَيَّنٍ، لا على شَخْصٍ واحدٍ، ويكون للأشخاص وللمعاني، فمن أمثلته للأشخاص ما يأتي:

أُسامَة: للأسد، فهو يصدقُ على كل أسد، أي: يدل على جنس من أجناس المخلوقات من الحيوانات.

أُمُّ عِرْيَط: لجِنس العَقرب، فهو يصدق على كل عقرب.

ثُعَالةُ: علمٌ على جنس الثعلب، يصدق على كل ثعلب.

ذؤالةُ: علمٌ على جنس الذئب، يصدق على كل ذئب.

أُمُّ عامر: علمٌ على جنس الضبع.

أبو المضاء: علمٌ على جنس الفرس، يصدق على كل فرس.

بَناتُ أَوْبَرَ: علمٌ على ضَرْبٍ من الكَمْأَة.

ابنُ آوى: علمٌ على حيوان كريه الرائحة، يشبه الذِّئبَ والثعلبَ.

ومن أمثلة علم الجنس للمعاني:

بَرَّةُ: علمٌ لمعنى البِرِّ.

فَجارِ: علمٌ لمعنى الفُجور.

سُبحانَ: علمٌ لمعنى التسبيح، بمعنى التنزيه.

كَيْسان: علمٌ لمعنى الغَدر.

أُمُّ قَشْعَم: علمٌ لمعنى الموت.

أُمُّ صَبُور: علمٌ لمعنى الشدَّة.

أُمُّ مِلْدَم: علمٌ على الحُمَّى.

ومن أمثلة علم الجنس نلحظ أنه يأتي اسمًا وكُنيةً.

ولِعَلَمِ الجِنْسِ حكمان أيضًا:

أحدُهما: معنويٌّ: وهو أنَّه كالنكرة في كونه لا يَخُصُّ واحدًا بعَيْنِهِ، كما تَبَيَّن من الأمثلة المتقدمة. ولذا قال عنه النحاة: إنه نكرةٌ معنًى، معرفةٌ لفظًا.

والآخر: لَفظِيٌّ: كما سبق في علم الشخص، وهو صِحَّةُ مَجيء الحال منه متَأَخِّرَةً عنه: هذا أسامةُ مُقبلاً. ويُمنعُ من الصرف للعَلَمِيَّة مع سببٍ آخر، فأسامةُ ممنوع من الصرف للعلَميّة والتأنيث. ويُمنعُ دخول الألف واللام (أل) التعريف عليه، فلا نقول: هذا الأسامةُ.

* * *

اسم الإشارة

هو الموضوعُ لِمُعَيَّنٍ في حال الإشارة.

الموضوعُ لِمُعَيَّنٍ: جنسٌ يشمل المعارفَ كلَّها.

في حال الإشارة: يُخرج سائرَ المعارفِ ويخصُّ اسم الإشارة.

اسم الإشارة للمفرد:

بِـــذَا لِمُفـــرَدٍ مُـــذَكَّرٍ أَشِـــرْ بِذِي وذِهْ تِي تا على الأُنثى اقتَصِرْ

اسم الإشارة للمفرد المذكر: ذا، وكثيرًا ما تلحقه (ها) التنبيه قبله، فيُقال: هذا.

و اسم الإشارة للمفرد المؤنث: ذِي، و ذِهِ، وذِهْ (بكسر الهاء وسكونها)، وتِي، وتا، وتِهِ، وتِهْ (بكسر الهاء وسكونها)، وذاتُ، وهي نادرة جدًا.

اسم الإشارة للمثنى:

وذانِ تـــانِ للمثنـــى المرتفـــعْ وفي سِواهُ ذَيْنِ تَـيْنِ اذكُـرْ تُطِـعْ

اسم الإشارة للمثنى المذكر في حالة الرفع: ذانِ، وفي حالتي النصب والجر: ذيْنِ

وللمثنى المؤنث في حالة الرفع: تانِ، وفي حالتي النصب والجر: تَيْنِ.

ملحوظة: أسماء الإشارة كلها مبنية عدا ما كان للمثنى فإنه معرب ملحق بالمثنى في إعرابه، وقد سبق ذلك في حديثنا عن الملحقات بالمثنى.

اسم الإشارة للجمع:

وبأُولَى أَشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقَا　　　والمَدُّ أَوْلَى، ولدى البُعْدِ انْطِقَا
بالكافِ حَرْفًا دون لامٍ أو مَعَهْ　　　واللام إنْ قدَّمْتَ ها ممتَنِعَهْ

يُستعمل في الإشارة إلى الجمع: أُولَى، مطلقًا، أي لجمع المذكر والمؤنث، العاقل منهما وغير العاقل، ولكن يكثر استعمالها مع العاقل، ومن استعمالها في غير العاقل قوله:

ذُمَّ المنازلَ بعدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى　　　والعَيْشَ بعدَ أُولئِك الأيّام

فأشار بـ (أُولئِك) إلى غير العقلاء، فالمشار إليه: الأيام. وفي كتاب الله: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ۝٣٦﴾ [الإسراء:٣٦].

وفي (أُولَى) لغتان:

١- المدُّ: أُولاءِ، وهي لغة الحجاز، وبها نزل القرآن كما سبق.

٢- القصر: أُولَى، وهي لغة تميم.

مراتب المُشار إليه:

المشار إليه حسب ما ذكر ابن مالك له رتبتان: قريبٌ وبعيد. فكل ما تقدَّم ذِكْرُهُ من أسماء الإشارة هو للقريب، فإذا أردنا الإشارة إلى البعيد نُلحِقُها الكاف، فنقول: ذاك، أو الكاف واللام، فنقول: ذلك.

اللام للبعد، والكاف للخطاب، وكلاهما حرف لا محل له من الإعراب.

فإذا أتينا بـ (ها) التنبيه قبل اسم الإشارة فلا يجوز بقاء اللام، فنقول: هذاك، قال الشاعر:

رأيتُ بني غَبراءَ لا يُنْكِرُونَنِي ولا أهلِ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

هذاك: ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والكاف للخطاب.

ومذهب الجمهور أنّ المُشارَ إليه له ثلاث مراتِبَ: قُرْبى، ووُسطى، وبُعْدى.

فالإشارة إلى **القريب** بما ليس فيه لام ولا كاف: ذا، هذا، ذي، هذي، هذه.

والإشارة إلى **المتوسط**: بما فيه الكاف وحدها (أي دون اللام): ذاك، هذاك.

والإشارة إلى **البعيد**: بما فيه الكاف واللام: ذلك. ولا تجتمع (ها) و(اللام) كما تقدم.

الإشارة إلى المكان:

وبِهُنَا أو ههنا أَشِرْ إلى ... داني المكانِ وبه الكافَ صِلا
في البُعْدِ أو بثَمَّ فُهْ أو هَنَّا ... أو بِهُنالِكَ انْطِقَنْ، أو هِنَّا

يُشار إلى المكان القريب بـ (هُنا)، وتلحقها (ها) التنبيه من أولها، فتُكتب: هَهُنا، بحذف ألف (ها) كتابةً لا نُطقًا، ويجوز أنْ نُثْبِتَها، فَنَرْسُمَها: هاهُنا.

ويُشار إلى البعيد على رأي ابن مالك بـ: هُناك، وهُنالك، وهَنّا، وثَمَّ، وهِنَّتْ.

وعلى مذهب الجمهور: هناك للمتوسط، وما بعدها للبعيد.

تطبيقات على اسم الإشارة:

﴿فَذَانِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص:٣٢]

فذانِكَ: الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ذانِكَ: اسم إشارة، مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

بُرْهانان: خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب.

﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ ﴾ [القصص:٢٧]

إحدى: مفعول به ثانٍ لـ (أُنْكِحَكَ) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. وهو مضاف.

ابنَتَيَّ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وهو مضاف، وحذفت النون للإضافة. وياء المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

هاتينِ: ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تَينِ: اسم إشارة. صفة مجرورة، وعلامة جرها الياء لأنه ملحق بالمثنى.

﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٤]

أولئك: أولاءِ: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

هُمُ: ضمير فصل مبني لا محل له من الإعراب.

المفلحون: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [المجادلة:١٢]

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. واللام للبعد، والكاف للخطاب لا محل لهما من الإعراب.

خَيْرٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

لكم: جار ومجرور شبه جملة متعلق بـ (خَيْرٌ).

﴿ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ [المائدة:٢٤]

إنّا: إنّ: حرف توكيد ونصب ناسخ مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب. نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنّ.

ها هنا: ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب. هنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان، شبه جملة متعلق بـ (قاعِدون).

قاعِدون: خبر إنّ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

* * *

المَوصول

سبق الحديث عن أنواع المعرفة، وأنَّ الاسمَ الموصولَ أحدُ أنواعها.

والموصول قسمان: حَرْفِيٌّ، واسميٌّ. ولم يتناول الناظمُ الموصولَ الحَرفيَّ وهو يدرس أنواعَ المعارف، واقتصر على الاسميِّ؛ لأنه هو المعرفة. ولكنَّ الشارحَ ابنَ عقيل قَدَّمَ لَمحةً عن الموصول الحَرفيّ، نوجزُها فيما يأتي:

الموصولُ الحَرفيُّ: هو كلُّ حَرْفٍ أُوِّلَ مع صِلَتِه بمصدر ولم يَحْتَجْ إلى عائد، ومنه:

١ - أنْ المصدرية: وتُوصَلُ بالفعل المتصرف، نحو:

عَجِبتُ من أنْ قامَ زيدٌ

أنْ: حرفٌ مصدري، والفعل قامَ: ماض مبني، والمصدر المؤول (أن قام) في محل جر بمن، والتقدير: عَجِبْتُ من قيامِ زيدٍ. وجملة (قام زيدٌ) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الحرفي.

عَجِبتُ من أنْ يقومَ زيدٌ

أن: مصدرية ناصبة، والمضارع (يقومَ) منصوب بـ (أنْ)، والمصدر المؤول من أنْ والمضارع في محل جر بمن، والتقدير: عَجِبْتُ من قيامِ زيدٍ. وزيدٌ: فاعل، والجملة (يقومَ زيدٌ) صلة الموصول الحرفيّ لا محلَّ لها من الإعراب.

٢- أنَّ الناسخة: وتُوصَلُ باسمِها وخبرها:

عجبتُ من أنَّ زيدًا قائمٌ

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ [العنكبوت:٥١]

أَنَّا: أنَّ: حرف توكيد ونصب ناسخ، نا: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم أنَّ، وجملة (أَنْزَلنا) في محل رفع خبر أنّ. والمصدر المؤول من (أنّ) واسمها وخبرها في محل رفع فاعل، التقدير: أوَلَمْ يَكْفِهِم إنْزالُنا. والجملة المكونة من اسم إنّ وخبرها صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

٣- كَيْ: وتُوصَلُ بالفعل المضارع بعدها، نحو:

جئْتَ لكَيْ تُكْرِمَ زيدًا

لكي: اللام حرف جر، كي: مصدرية ناصبة[1]، تُكْرِمَ: مضارع منصوب بكي، والمصدر المؤول من (كَيْ تُكْرِمَ) في محل جر باللام، وجملة (تُكْرِمَ زيدًا) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

٤- ما (المصدرية الظرفية، أو غير الظرفية):

فمثال المصدرية الظرفية: لا أصحبُك ما دمتَ منطلقًا

(١) كي في هذا المثال مصدرية ناصبة للفعل المضارع بنفسها ؛ لأنها وقعت بعد اللام وليس بعدها (أنْ).

التقدير: لا أصحبُك مدةَ دوامِك منطلقًا

ومثال المصدرية غير الظرفية: عجبتُ مِمّا ضَرَبْتَ زيدًا

التقدير: مِن ضَرْبِك زيدًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص:٢٦].

التقدير: بِنِسيانهم يوم الحساب.

وأكثر ما تُوصَل (ما) الظرفية المصدرية بالفعل المضارع المنفي بـ (لم)، مثل:

لا أصحبُكَ ما لم تُصَدِّقْني

لا أصحبُكَ ما لم تَضْرِبْ زيدًا

ويَقِلُّ وصلُها بالفعل المضارع غير المنفي بـ (لم)، كقول الشاعر:

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي		إلى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

حيث دخلت (ما) المصدرية الظرفية على الفعل المضارع غير المنفي بـ (لم)، وهذا قليل.

٥- لَوْ: وتوصل بالفعل الماضي، والمضارع، نحو:

وَدِدْتُ لو قامَ زيدٌ

وَدِدْتُ لو يَقومُ زيدٌ

والتقدير فيهما: وَدِدْتُ قيامَ زيدٍ.

وعلامة الموصول الحرفي صِحَّةُ وقوع المصدر موقعَه، كما تبيَّنَ من الأمثلة والشواهد السابقة.

الموصول الاسميّ

موصولُ الأسماءِ الذي الأُنْثَى التي		واليا إذا ما ثُنِّيَا لا تُثْبِتِ
بل ما تَلِيهِ أَوْلِهِ العَلامَهْ		والنونُ إنْ تُشْدَدْ فلا مَلامَهْ
والنونُ من ذَيْنِ وتَيْنِ شُدِّدَا		أَيْضًا وتَعْوِيْضٌ بذاكَ قُصِدَا

الموصول الاسميّ: ما وُضِعَ لِمُعَيَّنٍ بواسطة جملة تُذكر بعده تسمى صلة.

قولنا (الموصول الاسميّ): مُخرجٌ للموصول الحرفي الذي تناولناه فيما سبق.

وللموصول الاسمي ألفاظ محصورة نذكرها فيما يأتي حسب وُرودها في الألفية:

الموصولات الخاصة:

والمراد أسماء الموصول التي تخصص كل اسم منها بنوع ونحوه من مذكر، أو مؤنث، أو مفرد، أو مثنى، أو جمع.

الذي:

للمفرد المذكر، العاقل وغيره، مثل:

محمد الذي جاء بالحق عليه الصلاة والسلام

الكتابُ الذي اطَّلَعْتُ عليه قَيِّمٌ

التي:

للمفردة المؤنثة العاقلة وغيرها:

قابَلْتُ الطالبةَ التي تَفَوَّقَت

هذه القِصَّةُ التي أَعْجَبَتْني

اللّذانِ، اللّتانِ:

في حالة التثنية تُحذف الياء من (الذي والتي)، ونأتي في موضِعِها بعلامة الإعراب، وهي الألف في حالة الرفع، والياء في حالَتي النصب والجر؛ لأن الاسم الموصول في حالة التثنية ملحق بالمثنى فيُقال في الرفع: **اللّذانِ، اللّتانِ**، وفي النصب والجر: **اللّذينِ، اللّتينِ**.

ويجوز تشديدُ النونِ في التثنية، وقدَ قُرِئَ قولُه تعالى:

﴿وَٱلَّذَانِّ يَأۡتِيَـٰنِهَا مِنكُمۡ﴾ (1) [النساء:16]

و ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِّ أَضَلَّانَا﴾ (2) [فصلت:29]

(1) والتشديد قراءة ابن كثير. الإتحاف ١/٥٠٦.

(2)والتشديد قراءة ابن كثير. الإتحاف ٢/٤٤٣.

بتشديد النون فيهما.

جَمْعُ الذي الأُلَى الذينَ مطلقَا		وبعضُهُم بالواو رَفْعًا نَطَقَا
باللاّتِ واللاّءِ التي قَد جُمِعَا		واللاءِ كالذينَ نَزْرًا وَقَعَا

الأُلَى:

لجماعة الذكور العقلاء، وغير العُقلاء، نحو:

جاءَ الأُلَى نُحِبُّهُم

الأُلَى: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. وجملة (نُحِبُّهُم) لا محل لها صلة الموصول.

وقد يُستعمل (الأُلَى) للمؤنث غير العاقل، كقول الشاعر أبي ذُؤَيب الهُذَلي يذكر فناء الأبطال الذين يمتطون الخيول:

وتُبْلِي الأُلَى يَسْتَلْئمُونَ على الأُلَى		تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كالحِدَأ القُبْلِ[(١)]

فاستعمل (الأُلَى) في المرة الأولى لجمع المذكر العاقل، بدليل عود واو الجماعة عليه في (يَسْتَلْئمُونَ)، ويريد بهم المقاتلين، وفي المرة الثانية استعمل (الأُلَى) لجمع غير العاقل، ويريد بهم الخيول، وأعاد إليها ضمير الإناث في (تَرَاهُنَّ).

(١) يستلئمون: يلبسون اللأمات وهي الدروع. يوم الروع: يوم الحرب. الحِدَأ: جمع حدأة، الطائر المعروف بسرعة الانقضاض. القُبْل: جمع قَبْلاء، وهي الحَوراء.

الذين:

اسم موصول يستعمل لجمع المذكر العاقل مطلقًا، أي، في الرفع والنصب والجر, يبقى على لفظ واحد، فهو اسم مبني، نحو:

هؤلاءِ الذين أكرمُوا زيدًا

الذين: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

رأيتُ الذين أكرمُوا زيدًا

الذين: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

مررتُ بالذين أكرمُوا زيدًا

الذين: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء.

ولكنَّ بعضَ العربِ – وهم هُذَيل – يجعلون (الذين) بالواو رفعًا، وبالياء نصبًا وجَرًّا، ومن ذلك ما رُوِيَ من قوله:

نحنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّباحَا		يومَ النُّخَيْلِ غارةً مِلْحاحَا[1]

فقد جاء (اللَّذُونَ) بالواو في حالة الرفع على لغة هُذيل. فهو مبني جاء على صورة المعرب. ويجوز أن يُكتبَ بلامين (اللذون) لأنه أشبه المعرب.

(١) صبَحُّوا الصباح: باغتوا عدوَّهم صباحًا. النُّخَيل: اسم مكان. غارةً ملحاحًا: شديدة متتابعة.

اللاتِ واللاءِ: اسمان موصولان يستعملان في الدلالة على الجمع المؤنث، نحو:

جاء اللاتِ تَصَدَّقْنَ

جاءَ اللاءِ نَجَحْنَ

ويصحُّ إثبات الياء فيهما فيُقال: (اللاتي واللائي)، كما في:

﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ [النساء: ١٥]

﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾ [الطلاق: ٤]

وقد يُستعمل (اللاءِ) لجمع المذكر، كما في قوله:

فما آباؤُنا بِأَمَنَّ منه ... علينا اللاءِ قد مَهَدُوا الحُجُورَا(١)

فقد استعمل (اللاءِ) لجماعة الذكور على معنى (الذين)، فهو وصفٌ للآباء.

وقد يُستعمل (الأُلَى) بمعنى (اللاءِ)، أي: لجمع المؤنث، كقوله:

فأمّا الأُلَى يَسْكُنَّ غَوْرَ تهامةٍ ... فكلُّ فتاةٍ تتْرُكُ الحِجْلَ أَفْصَمَا(٢)

---

(١) أمَنَّ: أكثر إنعامًا. مَهدوا الحُجورَ: بسطوا الفرش ووَطَّؤوها.

(٢) الحجل: الخلخال. أفصم: منكسر من غير بينونة. يريد: الفتيات اللاتي يسكنَّ تهامة ممتلئات صحة إلى حَدٍّ انكسار الخلخال في أرجُلِهِنَّ.

استعمل الشاعر (الأُلَى) بمعنى (اللاءِ)؛ إذ أعاد الضمير المؤنث عليه في (يَسكُنَّ).

الموصول المشترك:

والمراد الأسماء الموصولة التي لا يخصُّ كل واحد منها نوعًا بذاته:

ومَنْ وما وأل تُساوي ما ذُكِرْ		وهكذا ذُو عندَ طَيِّئٍ شُهِرْ
وكالتي أيضًا لديهم ذاتُ		ومَوْضِعَ اللاتي أتى ذَواتُ

مَنْ، ما، أل: هذه أسماء موصولة كلٌّ واحدٍ منها يُعَدُّ موصولاً مشتركًا، يُساوي ما سبق ذكره من الأسماء الموصولة لجميع ما ذُكر، إذْ يُستعمل كل واحد منها للمفرد، والمثنى، والجمع، والمذكر، والمؤنث، نحو:

جاءَني مَنْ قامَ

جاءَني مَنْ قامَتْ

جاءَني مَنْ قامَا

جاءَني مَنْ قامَتا

جاءَني مَنْ قامُوا

جاءَني مَنْ قُمْنَ

أَعْجَبَني ما رُكِبَ

أَعْجَبَنِي ما رُكِبَا

أَعْجَبَنِي ما رُكِبَتا

أَعْجَبَنِي ما رُكِبُوا

أَعْجَبَنِي ما رُكِبْنَ

جاءَني القائِمُ

جاءَني القائِمَةُ

جاءَني القائِمانِ

جاءَني القائِمَتَانِ

جاءَني القائِمُونَ

جاءَني القائِماتُ

وأكثرُ استعمال (ما) لغير العاقل(١)، وقد تُستعملُ للعاقل، كما في

(١) جاء في حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ١/١٠٠: «وفي شرح الجامع عن كتب الأصول وغيرها أنّ ابنَ الزِّبَعْرَى لمّا سمعَ قولَه تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء:٩٨] قال: لأخْصِمَنَّ محمدًا، أليسَ قد عُبِدَ المسيح والملائكة ؟ فيكون هؤلاء حَصَبُ جَهَنَّم ! فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما أجْهَلَكَ بِلُغَةِ قَوْمِكَ ! ما لما لا يَعْقِلُ».

قوله تعالى:

﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ﴾ [النساء:٣]

«سُبْحان ما سَخَّرَكُنَّ لنا»

«سُبْحان ما يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ»

وأكثرُ استعمال (مَنْ) للعاقل، وقد تُستعملُ لغير العاقل، كما في قوله تعالى:

﴿وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖ﴾ [النور:٤٥]

وقول العَبَّاس بن الأحْنَف:

أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيْرُ جَنَاحَهُ؟ لَعَلِّي إلى مَنْ قَدْ هَوِيتُ أَطِيرُ

استعمل (مَنْ) لغير العاقل، لكنه نزَّلها منزلة العاقل بندائها والطلب منها.

وأمّا (أل) فتُستعملُ اسمًا موصولاً بمعنى (الذي) وفروعه، وتكون للعاقل وغيره، نحو:

جاءَني القائمُ والمرْكُوبُ

حضرَ المتفوقانِ

هؤلاءِ المُتفوِّقونَ

وفي (أل) خلاف، فقيل: إنها اسم موصول، وقيل: حرف موصول، وقيل: حرف تعريف. والصحيح مذهب الجمهور: وهو أنّها في مثل هذه المواضع اسمٌ موصولٌ؛ لعَودِ الضمير عليها، والضمير لا يعود على حرف، ففي (القائم) من المثال السابق، ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (أل) الموصولة، وكذا في (المرْكُوبُ)، وكذا لو كان الضمير ظاهِرًا نحو:

جاءَتْني الضّارِبُها زيدٌ

وسيأتي الحديث عن (أل) وصلتها فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

ذو:

تستعملها طَيِّئ اسمًا موصولاً للعاقل وغيره، وفيها عندهم لغات:

١- فأشهرُ لغةٍ جاءَتْ عنهم أنّها تكون بلفظٍ واحدٍ للمذكر والمؤنث، في المفرد والمثنى والمجموع، فهي اسم موصولٌ مشترك، نحو:

جاءَني ذُو قامَ، وذُو قامَتْ، وذو قاما، وذو قامتا، وذو قُمْنَ.

والمشهور على هذا أنّها مبنية.

٢- وبعضهم يُعربُها كإعراب الأسماء الستة، بالواو رفعًا، وبالألف نصبًا، وبالياء جرًا، فيقولون:

جاءَني ذو قامَ

رأيتُ ذا قام

مررتُ بِذي قامَ

ومنه قوله:

فَإِمّـا كِـرامٌ مُوسِـرُونَ لَقِيـتُهُم   فَحَسْبِي مِنْ ذي عندهم ما كَفانِيَـا

جاء (ذي) اسمًا موصولاً بمعنى الذي معربًا إعرابَ الأسماء الستة، فهو هنا: اسم مجرور بمِنْ، وعلامة جره الياء. وهذا على رواية (ذي). ويُروى (ذو) بالبناء.

٣- ومنهم مَنْ يُثَنِّيها ويجمعُها ويؤنثُها، فيقول في الرفع: ذَوا، وذَوُو، وفي النصب والجر: ذَوَيْ، وذَوِي، وفي الرفع: ذَواتا، وفي النصب والجر: ذَواتَي، وهذه معربة. وفي الجمع المؤنث: ذَواتُ، وهي مبنية.

٤- نقل ابن النحاس إعراب (ذوات) كجمع المؤنث السالم، بالضمة رفعًا، وبالكسرة نصبًا وجرًّا.

ذاتُ:

تُستعملُ اسمًا موصولاً كـ (التي) مرادفةً لها في المعنى، أي: للمفردة المؤنثة العاقلة وغيرها، وتكون مبنية على الضم أبدًا، ونُقِلَ عن العرب قولهم:

«بالفَضْلِ ذو فَضَّلَكُمُ اللهُ بِهِ، وبالكَرامَةِ ذاتُ أكرمَكُمُ اللهُ بَهْ».

ذاتُ: اسم موصول مبني على الضم في محل جر صفة، وجملة (أكرمَكُمُ اللهُ بَهْ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ذواتُ:

تُستعملُ اسمًا موصولاً بمعنى (اللاتي)، أي: لجمع المؤنث، وتكون مبنية على الضم أيضًا، ومن ذلك قوله:

جَمَعْتُها مِنْ أَيْنُقٍ مَوارِقِ[1]

ذواتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سائِقِ

استعمال (ذا) اسماً موصولاً:

ومثلُ ما (ذا) بعد ما استفهامِ — أو مَنْ إذا لم تُلْغَ في الكلامِ

ذا: هي في الأصل اسم إشارة، وقد تُستعمل موصولةً، وتكون حينئذٍ مثل (ما) الموصولة في استعمالها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والمجموع، فنقول:

مَنْ ذا عندَك؟

ما ذا فَعَلْتَ؟

ويشترط لكونها موصولةً شرطان:

١- أنْ تكون مسبوقةً بـ (ما) أو (مَنْ) الاستفهاميّتَين.

٢- ألاّ تُلغى في الكلام (وإلغاؤُها يكون بتركُّبِها مع مَنْ أو ما فتكون بكامِلِها اسم استفهام).

(١) موارِق: من مَرَقَ السَّهْم: إذا نَفَذَ.

نموذج لإعراب (ذا) الموصولة بعد (مَنْ) الاستفهامية:

مَنْ ذا جاءَك؟

مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبر.

جاءَكَ: جاءَ: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. وجملة (جاءَك) صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب.

نموذج لإعراب (ذا) الموصولة بعد (ما) الاستفهامية:

ما ذا فعَلْتَ؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبر.

فَعَلْتَ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب.

وأما إلغاؤُها فيكون بتركُّبِها مع (مَنْ) أو (ما) فتكون بكامِلِها اسم استفهام، نحو:

ماذا عندَك؟

ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

عندَك: ظرف مكان منصوب، شبه جملة متعلق بمحذوف خبر، التقدير: ماذا كائِنٌ عندك، وعند مضاف، والكاف مضاف إليه.

ومن ذلك الآية الكريمة: ﴿ مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡ ﴾ [النحل:٢٤]، فيجوز فيها الوجهان المذكوران:

الوجه الأول:

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع خبر.

وجملة (أنزلَ ربُّكم) صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب.

الوجه الثاني:

ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدَّم للفعل أنزل.

قال الشاعر:

ألا تَسْألانِ المَرْءَ ماذا يُحاوِلُ؟ ... أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أمْ ضَلالٌ وباطِلُ؟

يتعَيَّن في هذا الشاهد أن تكون (ذا) موصولة في محل رفع خبر للمبتدأ (ما)؛ لأنه رفع البدَل (نحْبٌ) فيجبُ أنْ يكونَ المُبْدَلُ منه (ذا) في محل رفع.

ولو نُصِبَ البدَلُ لكانت (ماذا) كلُّها اسمَ استفهام، نحو:

ماذا صَنَعْتَ أَخَيْرًا أم شَرًّا؟

فـ (ماذا) اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم، وخيرًا: بدل من ماذا منصوب.

وإذا قلنا:

مَنْ ذا الرَّجُلُ؟

فيتعين كونُ (ذا) اسم إشارة؛ لأنَّ ما بعده مفردٌ لا يصلح صلةً للموصول.

صلةُ الموصول:

وكُلُّها يَلْزَمُ بعدَهُ صِلَهْ   على ضميرٍ لائِقٍ مُشْتَمِلَهْ

كل الموصولات تحتاجُ إلى صلةٍ، تُوَضِّحُها؛ لأنَّ تعريف الموصول – كما علمنا سابقًا – يكون بالصلة التي تُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ.

والصلة عبارة عن جملة، يُشترط فيها أنْ تشتمل على ضمير يعود على الموصول يكون لائقًا به، من حيث الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، نحو:

جاء الذي أَكْرَمْتُهُ

جاء اللذانِ أَكْرَمْتُهُما

جاء الذِينَ أَكْرَمْتُهُم

جاءَتْ التي أَكْرَمْتُهَا

جاءَتْ اللتانِ أَكْرَمْتُهُما

جاءَتْ اللاتي أَكْرَمْتُهُنَّ

والهدف من هذا الضمير أن يحصلَ الربط بين الصلة والموصول. ويُسَمَّى هذا الضمير: (العائد)، أي: العائدُ من جملة الصلة على الموصول.

أمّا إذا كان الاسم الموصولُ من المشترك، (يبقى على لفظ واحد في جميع الحالات)، فيجوز لنا مراعاة لفظه ومراعاة معناه، فمن مراعاة اللفظ نحو:

﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [محمد:١٦]

فالضمير العائد مستتر في الفعل (يستَمِعُ) تقديره (هو)، جاء مفردًا مراعاةً للفظ (مَنْ)؛ لأنَ لفظَها مفردٌ، مع كون معناها هنا للجمع؛ بدليل (منهم).

ومن مراعاة المعنى نحو:

﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس:٤٢]

فالضمير العائد من الصلة على الموصول واو الجماعة في (يستَمِعُون)؛ مراعاةً لمعنى (مَنْ)، مع كون لفظها مفردًا.

وجُملةٌ أو شِبْهُها الـذي وُصِـلْ		به كَمَنْ عندي الذي ابنُـهُ كُفِـلْ

صلة الموصول لا بدَّ أنْ تكونَ جملةً اسميةً أو فعليةً، أو شبهَ جملـةٍ مـن ظرفٍ أو جارٍّ ومجرورٍ, ويُقَدَّرُ متعلَّقُهما جملةً. وجملةُ الصلة من الجُمَل التي لا محلَّ لها من الإعراب.

ويشترط في جملة الصلة ثلاثة شروط:

١- **أن تكون خبرية**: أي: محتملة للصدق والكـذب، كمـا سـبق مـن أمثلة، ونحو:

جاءَ الذي تَصَدَّقَ		(فعلية)

جاءَ الذي أبوهُ عالمٌ		(اسمية)

فكل من الجملة الفعلية (تصدق) والاسمية (أبوه عالم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ولا يجـوز أنْ تكـون جملـة الـصلة إنـشائية أو طلبيـة علـى اخـتلاف أنواعها، فلا يصح نحو:

جاء الذي اِنْصَحهُ		(أمر) (×)

جاء الذي ليته وَفِيٌّ (تَمَنٍّ) (×)

جاء الذي هل تُحبه؟ (استفهام) (×)

جاء الذي رحمه الله (دعاء) (×)

٢-**أن تخلوَ جملة الصلة من التعجب**؛ لأنَّ التعجُّبَ خَفِيُّ السبب، والصلةُ تكون موضِّحَةً فيتنافيان. فلا يجوز نحو:

أقبَلَ الذي ما أَجْمَلَ خلُقَه ! (×)

٣-**ألاّ تكون مفتقرةً إلى كلامٍ قبلها**، وقد سبقت الأمثلة الصحيحة على ذلك، فلا يجوز نحو:

جاءَ الذي لكنَّه مخلصٌ (×)

لأنّ جملة الصلة (لكنه مخلص) بحاجة إلى كلام سابق، كأن نقول:

جاء الذي هو مقصِّرٌ لكنه مخلصٌ.

أمّا شبه الجملة (الظرف والجار والمجرور)، فيُشترطُ لوقوعهما صلةً أنْ يكونا **تامَّينِ**، ومعنى تامَّينِ: مُفيدَينِ، مثل:

جاء الذي عندَك

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

عندَك: ظرف مكان منصوب، شبه جملة متعلق بواجب الحذف صلة

الموصول لا محل له من الإعراب، التقدير: استقرَّ عندك، وعند مضاف، والكاف مضاف إليه.

زيدٌ الذي في البيتِ

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

في البيت: جار ومجرور، شبه جملة متعلق بواجب الحذف صلة الموصول لا محلَّ له، التقدير: استقرَّ في البيت.

فإن لم يكونا تامَّين فلا يجوز الوصلُ بهما، فلا يصح نحو:

جاء الذي بِكَ (×)

جاء الذي اليومَ (×)

لأنه لا فائدة في ذلك.

صلةُ أل:

وصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ ألْ		وكَونُها بِمُعْرَبِ الأفعالِ قَلْ

تقع (أل) اسمًا موصولاً كما سبق، ولا بُدَّ لها من صلة، وصلتُها يجب أنْ تكون صفةً صريحةً. والمُرادُ بالصفة الصريحة: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، مثل:

﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ ﴾ [الحديد:١٨]

﴿وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ﴾ [الطور:٥،٦]

﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا﴾ [العاديات:٣،٤]

فالمعنى: إنّ الذين تَصدّقوا واللاتي تَصَدَّقْنَ، والسَّقْفِ الذي رُفِع والبحر الذي سُجِر، فاللاتي تُغِرْنَ.

ويَقِلُّ أن تأتيَ صلةُ أل فعلاً معربًا، أي مضارعًا، كقوله:

ما أنتَ بالحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ ولا الأصيلِ ولا ذِي الرَّأْيِ والجَدَلِ

فقد أتى بصلة (أل) الموصولة جملة فعلية فعلها مضارع، وهذا شاذ.

كما شَذَّ أن توصَل (أل) بالجملة الاسمية كقوله:

مِنَ القَومِ الرَّسولُ الله منهمْ لَهُمْ دانَتْ رِقابُ بَني مَعَدِّ

فقد أتى الشاعر بصلة (أل) جملة اسمية (الرَّسولُ الله منهمْ)، وهذا شاذ.

وشَذَّ أيضًا أن توصَل (أل) بالظرف، كقوله:

مَنْ لا يَزالُ شاكِرًا على المَعَهْ فَهْوَ حَرٍ بِعِيشَةٍ ذاتِ سَعَهْ

فالشاهد فيه قوله (المَعَهْ) حيث جاءت صلة (أل) ظرفًا هو (مع). وهذا شاذ.

أَيٌّ:

أَيٌّ كما وأُعْرِبَتْ ما لم تُضَفْ وصَدْرُ وَصْلِها ضَمِيرٌ انْحَذَفْ

يعني أنّ (أَيّ) تُستعمل اسمًا موصولاً مثل (ما) فتكون بلفظٍ واحدٍ للمفرد والمثنى والمجموع، والمذكر والمؤنث، فهي من الموصولات المشتركة، وهي في الغالب معربةٌ، فهي تُعْرَبُ في ثلاثِ حالاتٍ، وتُبنى في حالة واحدة على النحو الآتي:

حالات إعراب أي:

الحالة الأولى: أنْ تُضافَ ويذكر صدرُ صلتها، مثل:

يعجبُني أيُّهم هو قائمٌ

أيُّهم: أيُّ فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف. وهم مضاف إليه.

هو: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

قائمٌ: خبر مرفوع.

والجملة الاسمية لا محل لها صلة الموصول.

وفي النصب: أَكْرَمْتُ أيَّهم هو قائمٌ

وفي الجر: مررتُ بأيِّهم هو قائمٌ

الحالة الثانية: ألاّ تُضافَ، ولا يُذكر صدر صلتها، نحو:

يعجبُني أيٌّ قائمٌ

أيٌّ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قائمٌ: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

والجملة الاسمية لا محل لها صلة الموصول.

رأيتُ أيًّا قائمٌ

أيًّا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مررتُ بأيٍّ قائمٌ

بأيٍّ: الباء حرف جر، أيٍّ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة الظاهرة.

الحالة الثالثة: ألاّ تُضافَ، ويُذكرُ صدرُ صلتِها، نحو:

يعجبُني أيٌّ هو قائمٌ

أيٌّ: فاعل مرفوع. هو: مبتدأ. قائمٌ: خبر. والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وفي النصب: رأيتُ أيًّا هو قائمٌ

وفي الجر: مررتُ بأيٍّ هو قائمٌ

الحالة الرابعة (وهي حالة البناء): أنْ تُضافَ، ويُحذف صدرُ صلتِها، فتُبنى على الضم في كلِّ الأحوال، نحو:

يعجبُني أيُّهم قائمٌ

أيُّهم: أيُّ: اسم موصول مبني على الضم في محل رفع فاعل، وهو مضاف، وهم: مضاف إليه.

قائمٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو. والجملة الاسمية لا محل لها صلة الموصول.

رأيتُ أيُّهم قائمٌ

أيُّهم: أيُّ: اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وهو مضاف، وهم: مضاف إليه ....

مررتُ بأيُّهم قائمٌ

أيُّهم: أيُّ: اسم موصول مبني على الضم في محل جر بالباء، وهو مضاف، وهم: مضاف إليه ....

ومما جاءت فيه (أل) مبنيةً قوله تعالى:

﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم:٦٩]

فقد بُنِيَت (أيّ) الموصولة؛ لأنها مضافةٌ، وحُذِفَ صدرُ صلتِها.

أيُّهم: أيُّ: اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وهو مضاف، وهم: مضاف إليه.

أَشَدُّ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو. والجملة الاسمية لا محل لها صلة الموصول.

وكذلك جاءت مبنية في قول الشاعر:

إذا ما لقيتَ بني مالكٍ		فَسَلِّمْ على أيُّهم أَفْضَلُ

فالشاهد فيه: (أيُّهم أَفْضَلُ) على رواية ضم (أيُّهُمْ)، إذ بُنِيَت (أيّ) الموصولة؛ لأنها مضافةٌ، وحُذِفَ صدرُ صلتِها.

حذف عائد الصلة:

وبَعضُهم أَعْرَبَ مُطْلَقًا وفي		ذَا الحذفِ أيًّا غير أيٌّ يَقْتَفِي
إنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ وإنْ لم يُسْتَطَلْ		فَالحذفُ نَزْرٌ وأَبَوْا أنْ يُخْتَزَلْ
إنْ صَلَحَ الباقي لِوَصْلٍ مُكْمِلٍ		والحَذْفُ عندَهم كَثيرٌ مُنْجَلي
في عائِدٍ مُتَّصِلٍ إنِ انْتَصَبْ		بِفِعْلٍ او وَصْفٍ كـ مَنْ نَرْجُو يَهَبْ

بعض العرب يُعْرِبُ (أَيّ) الموصولة مطلقًا، حتى وإنْ أُضيفت وحُذِفَ صدرُ صلتها (وهي حالة البناء التي وضحناها قبل قليل)، مثل:

يعجبُني أيُّهم قائمٌ

رأيتُ أَيَّهم قائمٌ

مررتُ بأيِّهم قائمٌ

وبذلك قُرِئَ قولهُ تعالى:

﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مريم:٦٩]

بنصب ﴿أَيَّهُمْ﴾ [1]، مفعول به منصوب فأيٌّ معربةٌ -هنا- أضيفت وحُذف صدر صلتها.

كما رُوِيَ قوله:

إذا ما لقيتَ بني مالكٍ فسَلِّمْ على أيِّهم أَفْضَلُ

أيِّهم: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. فهو معرب.

حذف عائد الصلة المرفوع:

يجوز حذف العائد المرفوع إذا كان مبتدأً، وكان خبره مفردًا (ليس جملة ولا شِبْهها):

قوله: (وفي ذَا الحذفِ أيًّا غيرَ أيٍّ يَقْتَفِي): المُراد الحذف المذكور في صلة (أيّ) السابق، يعني: حذف العائد إذا وقع مبتدأ فإنه يجوز مع (أيّ) وغيرها من الموصولات، بشرط طول الصلة، وهذا معنى قوله: (إنْ يُسْتَطَلْ وَصْلٌ)، فيَكْثرُ الحذف في صلة غير (أيّ) بشرط أنْ تطولَ الصلة بشيءٍ غير المبتدأ والخبر، إمَّا بمعمولِ الخبر، أو بغيره، وسواءٌ تَقَدَّمَ المعمولُ على الخبر أو تأخر، فالمتقدم كما في قوله تعالى:

---

(١)وهي قراءة طلحة بن مُصَرف, ومُعاذ الهَرَّاء, والأعمش. البحر المحيط ٦/٢٠٩.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف:٨٤]

فحُذِفَ العائِدُ في الآيـة، والتقـدير: وهـو الـذي هـو في الـسماء إلـهٌ. فالضمير المحذوف (هو) مبتدأ، و(إلهٌ) خـبره، وقـد طالـت الـصلة بمعمـول الخبر (في السماء)؛ ولذا جاز حذف العائد المرفوع. وجملة الصلة المكونة من المبتدأ المحذوف (هو) وخبره (إله) لا محل لها صلة الموصول.

ومثال تأخُّر المعمول، نحو:

ما أنا بالذي قائِلٌ لكَ سُوءًا

فجملة الصلة هنا مكونةٌ من المبتدأ المحذوف (هو) وخبره (قائل)، وقد طالت الصلة بمعمول الخبر (لك)؛ فجاز حذف العائد المرفوع.

قوله: (وإنْ لم يُستَطَلْ فَالحذفُ نَزْرٌ): أي إذا لم تطل الصلة بشيءٍ غـير المبتدأ والخبر، فالحذف قليل، كأن نقول:

جاءَ الذي قائِمٌ

فـ (قائِمٌ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هـو)، وهـو عائـد الـصلة علـى الموصول، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محلَّ لها مـن الإعـراب، وقـد حُذف العائد المرفوع مع كون الصلة لم تَطُل، وهذا قليل. ومنه قوله تعالى:

﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾[1] [الأنعام:١٥٤]

(١)برفع (أحسنُ)، وهي قراءة يحيى بن معمر، وابن أبي إسحاق. البحر المحيط ٤/٢٥٦.

على قراءة رَفْعِ (أَحْسَنُ) على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب. والتقدير: على الذي هو أحسنُ[1].

ولكن أجازوا حذف العائد المرفوع بكثرة في (لا سِيَّمَا زيدٌ)، في حال رفع (زيدٌ) على اعتبار (ما) موصولةً، و(زيدٌ): خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو). والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب.

قوله: (وأَبَوْا أنْ يُخْتَزَلْ إنْ صَلَحَ الباقي لِوَصْلٍ مُكْمِلِ): المعنى: يُشترط لحذف صدر الصلة فيما سبق (العائد المرفوع) ألاَّ يَصلُح الباقي بعد الحذف لأنْ يقعَ صلةً، بمعنى أنه لا يكون جملة متكاملة يصح كونها صلةً للموصول؛ لأننا في هذه الحالة لا نعلم أيوجدُ حذفٌ أم لا؟ لأنّ الكلام تامٌّ، ففي مثل:

جاءَ الذي أبوه منطلقٌ

يعجبني أيُّهم يَقُومُ

لا يَصِحُّ أنْ ندعيَ حذفَ صدرِ الصلةِ (العائد المرفوع) هنا؛ لأنَّ ما

---

(١) ملحوظة: تقديرنا لمحذوف فيما سبق لا بُدَّ منه ؛ لأنَّ صلةَ الموصول لا بُدَّ أنْ تكون جملة، والموجود الظاهر بعد الاسم الموصول ليس بجملة.

بعدَ الاسمِ الموصولِ في المثالين جملةٌ متكاملةٌ يَصِحُّ الوصلُ بها، ففي المثال الأول جملةٌ اسميةٌ، وفي المثال الثاني جملةٌ فعليةٌ.

حذف العائد المنصوب:

قوله: (والحَذْفُ عندَهم كَثيرٌ مُنْجَلي، في عائِدٍ مُتَّصِلٍ إنِ انْتَصَبْ، بِفِعْلٍ أو وَصْفٍ كـ مَنْ نَرْجُو يَهَبْ): يجوز حذف الضمير المنصوب، العائد من الصلة على الموصول بشرطين:

١- أنْ يكونَ ضميرًا متَّصِلاً.

٢- أن يكون منصوبًا بفعلٍ تامٍّ، أو وَصْفٍ، نحو:

جاءَ الذي ضَرَبْتُهُ

فالعائد المنصوب: الهاء في (ضَرَبْتُهُ) يجوز حذفه؛ لتحقق الشرطين المذكورين، فهو ضمير متصلٌ، وعاملُهُ فعلٌ تامٌّ، فيجوز أنْ نقول:

جاءَ الذي ضَرَبْتُ

وكذا إذا كان عامله وصفًا، نحو:

الذي أنا مُعطيكَهُ دِرْهَمٌ

فيجوز حذف العائد المنصوب فنقول:

الذي أنا مُعطيكَ دِرْهَمٌ

لأنه ضمير متصل، وعامله وصف.

ومن ذلك ما يأتي:

﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ١١﴾ [المدثر:١١] التقدير: خَلَقْتُهُ

﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان:٤١] التقدير: بَعَثَهُ

﴿يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾ [البقرة:٧٧]التقدير: ما يُسِرُّونَه وما يُعْلِنُونَه.

ومن الشعر:

مـا اللهُ مُولِيـكَ فَاحْمَدَنْـهُ بِـهِ		فَما لَدَى غَيْـرِهِ نَفْـعٌ ولا ضَـرَرُ

التقدير: (ما اللهُ مُولِيكَهُ)، فحذف عائد الصلة المنصوب جوازًا؛ لأنه ضمير متصل، عامِلُهُ وَصْفٌ.

فإذا كان الضميرُ المنصوبُ (العائد) مُنْفَصِلاً لم يَجُز حذفه، نحو:

جاءَ الذي إِيَّاهُ زُرْتُ

فعائد الصلة الضمير المنصوب (إِيَّاهُ)، لا يجوز حذفه؛ لأنه ضمير منفصل.

وكذلك لو كان الضمِيُر المتصلُ منصوبًا، ولكن بغير فعلٍ أو وصفٍ، فلا يجوز حذفه، نحو:

جاءَ الذي إِنَّهُ منطَلِقٌ

فعائد الصلة الضمير المنصوب الهاء في (إِنَّهُ)، لا يجوز حذفه؛ لأنّ عاملَه حرف.

وكذلك لو كان عامله فعلاً ناقصًا، نحو:

جاء الذي كائِنُهُ زيدٌ

فعائد الصلة الضمير المنصوب الهاء في (كائنُهُ)، لا يجوز حذفه؛ لأنّ عاملَه فعلٌ ناقص، والهاء في محل نصب خبر كان مقدَّم.

حذف العائد المجرور

كَذَاكَ حَذْفُ ما بِوَصْفٍ خُفِضَا		كأنتَ قاضٍ بعدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى
كذا الذي جُرَّ بِما الَموصولَ جَرْ		كـ مُرَّ بالذي مَرَرْتُ بِهِ فَهْوَ بَرْ

الضميرُ المتصلُ المجرورُ العائدُ من الصلةِ على الموصولِ على قسمين:

القسم الأول: المجرور بالإضافة: وهذا لا يُحذفُ إلا إذا كان المضافُ اسمَ فاعلٍ للحالِ أو الاستقبال، نحو:

جاء الذي أنا ضارِبُهُ الآنَ أو غدًا

فيجوز: جاء الذي أنا ضارِبٌ الآن أوغداً

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه:٧٢]

فالتقدير: ما أنتَ قاضِيْه، فحذَفَ العائد المتصل المجرور جوازًا؛ لكونه مجرورًا باسم الفاعل الدال على الحال أو الاستقبال.

ومنه قول لبيد:

لَعَمْرُكَ ما تَدْري الضَّوارِبُ بالحَصَى ولا زاجراتُ الطَّيْرِ ما اللهُ صانِعُ

التقدير: ما اللهُ صانِعُه، فحذَفَ العائد المتصل المجرور جوازًا؛ لكونه مجرورًا باسم الفاعل الدال على الحال أو الاستقبال.

فإذا لم يكن المضافُ اسمَ فاعل فلا يجوزُ حذفُ العائدِ، نحو:

جاءَ الذي أنا غُلامُهُ

جاءَ الذي أنا مَضْرُوبُهُ

وكذلك إذا كان المضافُ اسمَ فاعلٍ، ولكن لا يدُلُّ على الحال أو الاستقبال، فإنه لا يجوز حذفُ العائدِ، نحو:

جاءَ الذي أنا ضاربُهُ أَمْسِ

القسم الثاني: العائد المتصل المجرور بحرف الجر: هذا لا يجوز حذفه إلا بتحقق شرطين:

١- أنْ يدخلَ على الموصولِ حرفُ جَرٍّ مثلُ الذي دَخَلَ على العائد.

٢- أنْ يَتَّفِقَ العامِلُ فيهِما (في الموصول والعائد) مادةً. نحو:

مَرَرْتُ بالذي مَرَرْتَ بِهِ

فيجوز:		مَرَرْتُ بالذي مَرَرْتَ

فقد جاز حذفُ العائد المتصل المجرور؛ لكون الموصول مجروراً بحرف جر مثل الحرف الذي جَرَّ العائد، وهو الباء هنا. وقد اتحدَّت مادة العامل في الموصول والعائد (مَرَرْت).

وكذا نحو:		مَرَرْتُ بالذي أنتَ مارٌّ به

فيجوز:		مَرَرْتُ بالذي أنتَ مارٌّ

ومنه قوله تعالى:		﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [المؤمنون:٣٣] أي: منه.

وقول الشاعر:

وقَدْ كُنْتَ تُخْفِي حُبَّ سَمْراءَ حِقْبَةً		فَبُحْ لانَ منها بالذي أنتَ بائِحُ

الشاهد: (بالذي أنتَ بائِحُ)، فقد جاز حذفُ العائد المتصل المجرور؛ لكون الموصول مجرورًا بحرفِ جرٍّ مثلِ الحرفِ الذي جَرَّ العائدَ، وهو الباء هنا. وقد اتحدَّت مادةُ العاملِ في الموصولِ والعائدِ وهي (البَوح). والتقدير: بالذي أنتَ بائِحٌ بِهِ.

فإن اختلف الحرفان لم يجز حذف العائد، نحو:

مَرَرْتُ بالذي غَضِبْتَ عَلَيْهِ

وكذا إنِ اختلف العاملان لا يجوز حذف العائد، نحو:

مَرَرْتُ بالذي فَرِحْتَ بِهِ

المُعَرَّف بأداة التعريف

ألْ حَرفُ تَعْريفٍ أو اللامُ فقطْ فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فيه النَّمَطْ

إذا أردنا أنْ نُعَرِّفَ اسمًا نَكَرَةً (ليس فيه أل)، نحو: رَجُل، فإننا نُدخِلُ عليه (أل) فَيَتَعَرَّفُ، فنقول: الرَّجُل، ويُصبِحُ مَعْرِفَةً. ولكن، ما الذي أفاده التعريف؟ هل هي (أل) كاملةً، أم اللام وحدَها؟ نقل ابن عقيل الخلافَ في ذلك عن سيبويه والخليل على النحو الآتي:

الخليل: (أل) بكمالها حرفُ تعريف، فالهمزة همزة قَطْع؛ لأنها واقعة في حرف، وهمزات الحُرُوفِ كُلُّها أصلية، ولكن سُهِّلَتْ ووُصِلَتْ لكثرة الاستعمال.

سيبويه: اللام وحدها في (أل) حرف تعريف، والهمزة للوصل اُجْتُلِبَتْ للنطقِ بالساكن.

ونقلَ أبو حيّان أنّ مذهبَ الخليل وسيبويه واحد، وهو أنّ (أل) حرفٌ ثُنائيّ الوضع، بُنِيَ على همزة الوصل ولام ساكنة كبناء (ابن واسم)، إلا أنّ (ألْ) حرف، وهذان اسمان. وفُتِحت فرقًا بين الحرف وبين الاسم والفعل.

وعلى كل حال فالنتيجة واحدة، فإذا أَرَدْنا تعريفَ اسمٍ نكرةٍ فإننا

تُدخِلُ عليه (أل)، كالاسم النكرة (نَمَطٌ) إذا عَرَّفناه قلنا فيه: النَّمَط. ونُزيل منه التنوين بعد دخول (أل)؛ لأنَّ التنوين و(أل) لا يجتمعان.

أقسام (ألْ) التعريف:

القسم الأول: العَهْدِيَّة: أي لتعريف ذي العَهد، أي: المعهود سابقًا، كأن نقول:

لقيتُ رجُلاً، فأكرمْتُ الرَّجُلَ

والعَهْدُ ثلاثةُ أنواع:

النوع الأول: **العَهد الذِّكْري**، كالمثال السابق، وكقوله تعالى:

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ [المزمل:١٥]. وهو الذي تقدَّمَ ذكره لفظًا، فأُعيد مصحوبًا بـ (أل).

النوع الثاني: **العَهدُ الحُضُورِيّ**، وهو ما حَضَرَ في الحِسِّ والمُشاهدَةِ، كقولهم: القِرْطاسَ، لمن سَدَّدَ سَهْمًا، وأرادَ له أنْ يَرْمي، فيُقالُ له ذلك، والمعنى: أَصِبِ القرطاسَ، وهو الهدف المنصوب للرَّمْي. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣]

أي: هذا اليومُ الحاضرُ المشهودُ، وكان في يوم عرفة في حَجَّة الوداع.

وهذا بالنسبة لمن كان حاضرًا شاهدًا. أما بعد انقضائه، فهو من النوع الثالث الآتي.

النوع الثالث: **العَهدُ العِلْمِيُّ**: ويُقال له (الذِّهْنِيُّ)، وهو ما حصل في علم المخاطَب، فله به عَهْدٌ، دون ذِكْرٍ سابقٍ له، ودون مشاهدة في الحِسِّ، نحو:

﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ [طه:١٢]

﴿ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾ [التوبة:٤٠]

﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾ [يوسف:١٣]

﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح:١٨]

هل ذهبت إلى الجامعة؟

فالكلمات التي تحتها خط لم تُذكَر قبلُ لفظًا، ولا هي حاضرة مشاهدةٌ حين الخطاب والحديث.

القسم الثاني: الجِنْسِيَّة: أي لتعريف الجِنس، ويقال لها: لاستغراق الجنس، نحو:

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ [العصر:٢]

﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء:٢٨]

فـ (ألْ) في (الإنسان) لم تُعَرِّفْ شَخصًا بعينِه، ولكنَّها استغرقَتْ وشَمِلَت أفرادَ هذا الجِنس كُلِّه.

وعلامة (ألْ) الجِنسية صحةُ وُقُوعِ (كل) موقعها، فالُمراد بالإنسان في الآيتين السابقتين: كل إنسان.

أو أنْ يَصِحَّ الاستثناءُ من مَدْخُولِها، كما في قوله:

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: ٢، ٣]

وقد تكون (أل) لاستغراق خصائص الجِنس وأوصافِه، نحو:

أنت الرَّجُلُ عِلْمًا:

أي الجامع لأوصاف الرِّجال العلماء وخصائصهم.

زيدٌ العالِمُ:

اجتمعت فيه خصائص العلماء.

ونحوه: زيدٌ الجوادُ.

والمراد من ذلك كلِّه أنه الكامل في الوصف المذكور، ولكنَّ القائلَ أَخْرَجَ الكلامَ على صورةٍ تُوهِمُ أنّ تلك الصفة لا توجد إلا في المذكور، مبالغةً.

وهذه يصلح في موقعها (كل) مجازًا.

القسم الثالث: لتعريف الحقيقة: وهي التي لا يَصِحُّ أنْ يقع موقعها (كل) لا حقيقةً ولا مَجازًا، نحو:

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]

أي: من حقيقة الماء، وما يحتوي عليه من عناصر، ومثل:

الرَّجُلُ خَيْرٌ من المَرْأة

بمعنى: هذه الحقيقة خيرٌ من هذه الحقيقة[١].

ألْ الزائدة:

وقَدْ تُزادُ لازِمًا كاللّاتِ   والآنَ والذينَ ثُمَّ اللاتِ
ولاضطِرارٍ كبناتِ الأَوْبَرِ   كذا وطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ السَّرِي

(أل) الزائدة: هي التي لا تُفيد التعريف، وليست الموصولة التي سبقت دراستُها في باب الموصول.

فتأتي زيادتُها كما يُزادُ غيرُها من حروف المعاني، كزيادة بعض أحرف الجر.

---

(١) قال الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل ١/١١٧: « التفاضل بينهما من حيث تغايُرُهما بالذكورة والأُنوثة، وإن اتَّحَدتا في الإنسانية، ولكون الحكم على الحقيقة لا يُنافي تخلف الخيرية في بعض الأفراد لخصوصيته »

وإذا دخلت (أل) الزائدة على اسمٍ مُعَرَّفٍ قبلَها بقي على تعريفِه السابق، مثل: العَبَّاس، فإنه مَعْرِفَةٌ بالعَلَمِيّة قبل دخول (أل) عليه.

وإذا دخلَتْ (أل) الزائدةُ على اسمٍ نكرةٍ بقي على تنكيره؛ لأنها لا تفيده التعريف.

و(أل) الزائدة على قسمين:

القسم الأول: الزائدةُ زيادةً لازمةً: وهي التي تكون في الاسم من أصل وضعه، ولا يصحُّ سُقوطُها منه؛ لأنه سُمِعَ بها، ولم يُسمع بدونها، وهي أسماءٌ محفوظة عن العرب، مثل:

اللات، العُزَّى: اسمان علمان على صَنَمَيْن، فتعريفهما بالعَلَمِيّةِ.

السَّمَوْأَل: اسم علم على شاعر.

أليَسَع: اسم علم على نَبِيّ.

الآن: ظرف زمان، علم على الوقتِ الحاضرِ. قيل: مُعَرَّفٌ بتضَمُّنِهِ معنى الإشارة. وقِيل: إنَّ (أل) فيه غير زائدة، بل هي لتعريف الحُضُور فهي عَهدية.

الذي وفروعه، والتي وفروعها: أسماء موصولة، معرَّفَةٌ بالصلة كما سبق.

القسم الثاني: الزائدةُ زيادةً غير لازِمةٍ: وهي على نوعَيْن:

النوع الأول: **لضرورة الشعر**: تُزادُ (أل) للضرورة الشعرية في:

أ- الأعلام، كقوله:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وعَساقِلاً ... ولَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الأَوْبَرِ[1]

فالشاهد فيه قوله: (بَناتِ الأَوْبَر)، حيث زاد (أل) في الاسم العلم لضرورة الشعر، لأنّ الاسم (بناتُ أوبَرَ) علم معرَّفٌ بالعلَميّة، بدون (أل).

ب- التمييز، كقوله:

رَأَيْتُكَ لَمّا أنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنا ... صددتَ وطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

الشاهد: قوله: (وطِبْتَ النَّفْسَ)، النفْسَ: تمييز منصوب، والتمييز معلومٌ أنه نكرة، ولكنه زاد (أل) فيه لضرورة الشعر.

النوع الثاني: (من زيادة أل زيادة غير لازمة): زيادة (أل) في بعض الأعلام المنقولة **لِلَمْحِ الأصلِ**، وفيها يقول ابن مالك:

وبعضُ الأعلام عليه دَخَلاَ ... لِلَمْحِ ما قَدْ كان عَنْهُ نُقِلاَ

كالفَضْلِ والحارِثِ والنُّعْمانِ ... فَذِكْرُ ذا وحَذْفُهُ سِيَّانِ

أي: بعضُ الأعلام المنقولة من مصدر أو وصفٍ، مما يَصِحُّ أنْ يَدخلَهُ (أل) قبل العَلَمِيَّةِ، قَدْ سُمِعَ فيه دُخولُ (أل) بعد العَلَمِيَّةِ، وهي زائدة هنا

(١) بنات أوبر: نوع من الكمأة رديء.

لفائدة، وهي: لَمْحُ الأصْلُ الذي نُقِلَ عنه العَلَم. فكأنَّ زيادةَ (ألْ) فيه تُفيدُ التَّنْبِيهَ على أنّه منقولٌ.

والنقل يكون من أشياء، منها:

١- الوصف المشتق من اسم فاعل أو صفة مشبهة، نحو:

حارِث، والحارِث، وحَسَن، والحَسَن

٢- ومن المصدر، نحو:

فَضْل، والفَضْل

٣- ومن اسم الجِنس:

نُعْمان، والنُّعْمان(١)

فيجوز دُخولُ (أل) في هذه الأعلام؛ لِلَمْحِ الأصل المنقُولَةِ عنه، وملاحظته، أو التذكير به. ويجوز إسقاط (أل) نظرًا إلى حالِها الآن من العَلَمِيَّةِ. فدُخولُ (أل) وحذفها سِيَّان في عدم إفادَتِها التعريف. وعلى كل حال فالأمرُ سماعيٌّ، فلا تدخل على غير ما سُمِعَ عن العرب، كمحمد، وصالح، ومعروف.

---

(١) في المصباح المنير (نعم): وقال الأزهري: نَعْمانُ: اسم جَبَل بين مكة والطائف، وهو وَجُّ الطائف. والنُّعْمانُ -بالضم- اسم من أسماء الدَّمِ.

العَلَمُ بالغَلَبَة:

وقَــدْ يَــصِيرُ عَلَمًــا بالغَلَبَــهْ		مُضافٌ أوْ مَصْحُوبَ أل كالعَقَبَهْ

وحَذْفَ ألْ ذِي إنْ تُنادِ أو تُـضِفْ		أَوجِبْ وفي غيرِهما قَدْ تَنْحَذِفْ

بعضُ الأسماءِ عامَّةٌ تَنْسَحِبُ على مُـسَمَّياتٍ كـثيرةٍ بحسب الوضـع، لكن قد يغلب استعمالُها على أحَدِ مُسَمَّيَاتِها دون غيره، فيُصْبِحُ عَلَمًا عليه دون غيره بغَلَبَةِ استعماله فيه، فإذا أُطلق الاسم لم يتبادر إلى الـذِّهنِ غـيرُه، دون أمثالِه. وهو نوعان:

النوع الأول: المُعَرَّفُ بـ (أل) (مَصْحوب أل)، ويُعد قسمًا من أقـسام (أل)، نحو:

المدينة: هذا اسـم يـصدقُ علـى كـل مدينـة فيهـا مواصـفات المدينـة المعلومة، ولكن غلب استعمالُه على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم (طيبة)؛ لكثرة الاستعمال، حتى إذا ما قِيلَ (المدينة)، فلا يتبـادرُ غيرُهـا إلى الذِّهنِ، فأصبحَ علمًا بالغَلَبَة.

الكتاب: يصدق على كُلِّ كتاب، لكن غَلَبَ على كتابِ سيبويه رحمـه الله.

الصَّعِق: بمعنى المصعُوق، يصدق على كل مصعوق أُصيبَ بالصّاعقة، لكنه غَلَبَ على خُوَيْلِد بنِ نُفَيْل[1] الذي صُعِق.

(١) كان رجلاً يُطعمُ الناسَ بتهامة، فسفت الريحُ الترابَ في جِفانِه فَسَبَّها فَرُمِيَ بِصاعِقَةٍ، فَـسُمِّيَ

العَيُّوق: بمعنى العائق الذي يعوق، ولكنه غلبَ على نجمٍ يعوق بين نجمين آخَرَيْنِ هما الدَّبَران والثُّرَيّا.

العَقَبَة: يصدق على كل طريق صَعْبٍ شاقٍّ صاعدٍ في الجَبَل، لكنَّه غلبَ على عَقَبَةِ أَيْلَة عند مصر، أو عَقَبَة مِنى التي فيها جمرة العَقَبَة.

ومن ذلك: الأَخْطَلُ، والأعشى، والنّابِغَةُ.

حكم ألْ في عَلَم الغَلَبَة:

لا يجوز حذف (أل) التي في العلَم بالغَلَبَة، إلا في النداء أو الإضافة، نحو:

يا صَعِقُ، هذا صَعِقُ تِهامةَ

هذه مدينةُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم

يا مدينةَ الرسولِ سَلَّمَك الله

وقول الشاعر:

* أَحَقًّا أنَّ أَخْطَلَكم هَجاني *

وقد تُحذف في غيرِ الإضافة والنداء شُذوذًا، فقد سُمِعَ:

الصَّعِق.

هذا عَيُّوقُ طالِعًا

النوع الثاني: المُضاف[1]: قد يكون عَلَمُ الغَلَبَةِ مضافًا، مثل:

ابن عَبَّاس: يصلح لكلِّ مَنْ اسمُ أبيه (عَبَّاس) كبقية إخوته، لكنَّه غلبَ على عبدِ الله بن عَبّاس رضي الله عنهما، دون مَنْ سواه من إخوته وغيرهم من سائر الناس. ومثله:

ابنُ عُمَرَ: غلبَ على عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنهما.

ابن مسعود: غلبَ على عبدِ الله بن مسعود رضي الله عنه.

ابن الزُّبير: غلبَ على عبدِ الله بن الزُّبير رضي الله عنهما، دون غيره من إخوته.

وحُكم هذه الإضافة لازمةٌ لا تَزول لا في النداء، ولا في غيره، كأن نقول:

يا بنَ عُمَرَ

* * *

(١) هذا ليس من موضوع المعرف بـ (أل)، ولكن ذُكر هنا لأنه لم يذكر في باب العلَم، ولإتمام الحديث عن علم الغلبة في موضع واحد.

الابتداء

الجملة في اللغة العربية على نوعين: اسمية، وفعلية، وكل واحدة لها رُكنان أساسِيّان هما: المُسْنَد، والمُسنَدُ إليه، فالمُسنَدُ هو الحُكْم (من فعلٍ أو خبر)، والمُسْنَدُ إليه هو المحكوم له أو عليه، المُتحَدَّثُ عنه (من الفاعل أو المبتدأ). والجملة الاسمية هي المكونة من المبتدأ (المُسْنَدُ إليه) والخبر (المُسْنَدُ).

المبتدأ قسمان:

مُبْتَدَأٌ زيدٌ وعاذِرٌ خَبَرْ	إنْ قُلْتَ زيدٌ عاذِرٌ مَنِ اعتَذَرْ
وأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ والثاني	فاعِلٌ أغْنى في أَسارٍ ذانِ
وقِسْ وكاستِفْهامٍ النَّفيُ وقَدْ	يجوزُ نحوُ فائِزٌ أُولُو الرَّشَدْ

القسم الأول: مبتدأ له خبر: سواءٌ كان المبتدأ اسمًا صريحًا، مثل:

زيدٌ قائمٌ

زيدٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة.

قائمٌ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرة.

و: هندٌ مجدةٌ

ومنه مثال الناظم:		زيدٌ عاذِرٌ مَنِ اعْتَذَر

أو كان المبتدأ مصدرًا مؤولاً، كقوله تعالى:

﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة:١٨٤]

أنْ: حرف مصدري ونصب.

تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من (أنْ) والفعل المضارع (تصوموا) في محل رفع مبتدأ(١). وجملة (تصوموا) صلة الموصول الحرفي لا محلَّ لها من الإعراب.

خيرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ومثله:		أنْ تسْكُتَ أفضلُ لك

القسم الثاني: مبتدأ له فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر، وبه يتم المعنى.

فما المبتدأ الذي له فاعل يسد مسد الخبر؟ لا بد أنه شيء يشبه الفعل، فما الذي يشبه الفعل من الصيغ العربية؟ إنه الوصف المشتق، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، ولكن بشرط أنْ يعتمدَ على شيءٍ قبله من نفي أو استفهام مثل:

ما ناجِحٌ المهملُ

(١) علينا أنْ نَلْحَظَ أنَّ المصدرَ المؤوّل هو من قبيل الاسم المفرد، وليس جملةً.

ما: نافية.

ناجحٌ: مبتدأ مرفوع (والصيغة كما نلحظ اسم فاعل).

المهملُ: فاعل لاسم الفاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ما ناجحٌ المهملانِ

ناجحٌ: مبتدأ مرفوع (والصيغة كما نلحظ اسم فاعل).

المهملان: فاعل لاسم الفاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر، مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

ومثل: أعائِدٌ زيدٌ إلى الله؟

أسَارٍ ذانِ الرجُلانِ؟

أناجِحٌ الطلابُ؟

ليس قائمٌ الطفلانِ

ليس: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

قائمٌ: اسم ليس مرفوع.

الطفلانِ: فاعل لاسم الفاعل (قائم) سدَّ مَسَدَّ الخبر.

غَيْرُ نائمٍ الحارسان

غيرُ: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف.

نائمٍ: مضافٌ إليه مجرور.

الحارسان: فاعل لاسم الفاعل (نائم) سَدَّ مَسَدَّ الخبر.

ما غافلٌ الحُرَّاسُ

ومن أمثلة اسم المفعول:

أمحبوب زيدٌ؟

أمحبوبٌ: الهمزة حرف استفهام لا محل له.

محبوبٌ: مبتدأ مرفوع (والصيغة كما نلحظ اسم مفعول).

زيدٌ: نائب فاعل لاسم المفعول سَدَّ مَسَدَّ الخبر مرفوع.

أمحبوَبٌ أخواك؟

أمحترمٌ المخلصون؟

ومثال الصفة المشبهة:

ما حَسَنٌ الإهمالُ

ما نافية.

حَسَنٌ: مبتدأ مرفوع (والصيغة كما نلحظ صفة مُشبَّهَةٌ باسم فاعل).

الإهمالُ: فاعل للصفة المشبهة (حَسَنٌ) سَدَّ مَسَدَّ الخبر، مرفوع.

ومن الشواهد على ذلك قول الشاعر:

غـــيرُ لاهٍ عِـــداكَ فَـــاطَّرِحِ		اللهوَ ولا تَغْتَرِرْ بِعارِضٍ سَلْمِ

غيرُ: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف.

لاهٍ: مضافٌ إليه مجرور.

عِداكَ: فاعل لاسم الفاعل (لاهٍ) سَدَّ مَسَدَّ الخبر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر. وهو مضاف. والكاف مضاف إليه.

وقد أغنى فاعل الوصف عن خبر المبتدأ. ومثلُ ذلك قولُ أبي نُواس:

غـــيرُ مَأْسُوفٍ على زَمَنٍ		يَنْقَضِي بالهَمِّ والحَزَنِ

غيرُ: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف.

مَأْسُوفٍ: مضافٌ إليه مجرور.

على زَمَنٍ: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول (مَأْسُوفٍ) سَدَّ مَسَدَّ الخبرِ.

فَإنْ لم يعتمد الوصف على نفي أو استفهام، فلا يكون مبتدأً على مذهب البصريين، ولكن يجعلونه خبرًا مقدمًا، وما بعده مبتدأً مؤخَّرًا.

وأجاز الكوفيُّون ألاّ يعتمد الوصف على نفيٍ أو استفهام، فيجيزون:

قائمٌ الزيدان

على أنّ (قائمٌ) مبتدأ، و(الزيدان) فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر. ومثله:

فائِزٌ أُولُو الرَّشَدِ

ومن شواهدِهم قول زهير بن مسعود الضبي:

فَخَيْرٌ نحنُ عندَ النّاسِ منكمُ		إذا الدَّاعي المُثَوِّبُ قال يالاَ

فالشاهد على مذهب الكوفيين أنّ: خيرٌ: مبتدأ، ونحنُ: فاعل سد مسد الخبر. دون أنْ يعتمد الوصفُ (اسم التفضيل خير) على نفي أو استفهام.

وقال رجلٌ من طَيِّئ:

خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فلا تَكُ مُلْغِيًا		مَقالَةَ لِهْبِيٍّ إذا الطَّيْرُ مَرَّتِ

خبيرٌ: مبتدأ، وبنو: فاعله سَدَّ مَسَدَّ الخبر. مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

فقد استغنى بفاعل الوصف عن الخبر دون أن يعتمد الوصف على نفي أو استفهام، وهذا على مذهب الكوفيين.

أحوال الوصف مع مرفوعه:

والثّانِ مُبْتَدًا وذا الوَصْفُ خَبَرْ		إنْ في سِوى الإفرادِ طِبْقًا استَقَرْ

للوصف مع الاسم المرفوع بعده من حيث المطابقةُ ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يتطابقا في الإفراد، نحو:

أقائمٌ زيدٌ؟

فيجوز وجهان من الإعراب هما:

أ- أن يكون الوصف (قائمٌ) مبتدأً، والاسم المرفوع بعده (زيدٌ) فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر.

ب- أن يكون الوصف (قائمٌ) خبراً مقدماً ومابعده (زيدٌ) مبتدأً مؤخرًا.

الحالة الثانية: أن يتطابقا تثنيةً أو جَمعًا، فمثال التثنية نحو:

أقائِمان الزَّيدان؟

ففي إعرابه وجه واحد على المشهور، وهو أن يكون الوصف (قائِمان) خبرًا مقدَّمًا، وما بعده (الزَّيدان) مبتدأً مؤخّرًا.

إلا على لغة (أكلوني البراغيث) فيجوز أن يكون الوصف مبتدأً، وما بعده فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر. ومثل ذلك المطابقة في الجمع نحو:

أقائمونَ الزَّيدون؟

الحالة الثالثة: ألاّ يَتطابَقَا:

أَقائمٌ الزيدان؟

أقائمٌ الزَّيدون؟

ففيه وجهٌ واحدٌ من الإعراب، وهو أن يكون الوصف (قائمٌ) مبتدأً، والاسم المرفوع بعده (الزيدان/ الزَّيدون) فاعل سد مسد الخبر. كما سبق في مطلع حديثنا عن النوع الثاني من المبتدأ.

العامِلُ في المبتدأ والخبر:

ورَفَعُوا مُبْتَدَأً بالابتِدَا كَذاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بالمُبْتَدَا

أي أنّ العربَ أهل اللغة، قد رفعوا المبتدأ بالابتداء، أي: الذي عَمِلَ في المبتدأ الرَّفْعَ هو عاملٌ معنويٌّ يُقالُ له الابتداء، وهو الاهتمام بالاسم وجَعلُه مُقَدَّمًا؛ لكي يُسْنَدَ إليه الخبر.

والعاملُ في الخبر – عندهم – هو المبتدأ.

تعريف الخبر:

والخَبَرُ الجُزْءُ المُتِمُّ الفائِدَهْ كَاللهُ بَرٌّ والأَيادي شاهِدَهْ

الخبر: هو الجُزءُ المُتَمِّمُ للفائدة.

أي: فائدة الجملة الاسمية، أي بذكره تحصل الفائدة، وبدون ذكره يكون الكلام غيرَ مفيدٍ، مثل:

اللهُ بَرٌّ

الأيادي شاهِدَةٌ

زيدٌ حاضرٌ

محمدٌ يكتبُ

هو في المنزل

فنلحظ هنا أنَّ الخبر قد تمم فائدة الكلام. فإذا لم يكن كذلك فليس بخبر، نحو:

زيدٌ إنْ جاء (×)

الطفلُ اليومَ (×)

اعتراضٌ على التعريف: اعتُرِضَ على هذا التعريفُ بأنه يَنْسَحِبُ على الفاعل كذلك، والتعريف يجب أن يكون جامعًا مانِعًا.

الجواب على الاعتراض: مُرادُ ابنِ مالك: إنَّ الخبرَ هو الجزء المتمم مع المبتدأ فائدة الجملة الاسمية، كما مَثَّل. وابن مالك كثيرًا ما يُعطي الحكمَ بالمثال. لذا فالاعتراض عليه ضعيفٌ.

أنواعُ الخَبَر:

ومفردًا يأتي ويأتي جُمْلَهْ حاويةً معنى الذي سِيْقَتْ لَهْ
وإنْ تكنْ إيَّاهُ مَعْنًى اكتفَى بها كنطقي الله حسبي وكفى

الخبر نوعان وهما: مفرد، و جملة.

ونتناولُ الآن الخبر الجملة:

ومعلوم أن الخبر يقع جملة اسمية أو فعلية، نحو:

زيدٌ أبوه قائم

فـ (زيدٌ) مبتدأ أوّل، والجملة الاسمية بعده المكونة من المبتدأ الثاني (أبوه) وخبره (قائم) في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول.

زيدٌ قامَ

فـ (زيدٌ) مبتدأ، وجملة (قامَ) الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

زيدٌ قامَ أخوه

جملة (قامَ أخوه) الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

والجملة الواقعة خبرًا – اسمية أو فعلية – نوعان:

أحدُهُما: ألاّ تكون جملةُ الخبر هي المبتدأ في المعنى، وهذه لا بُدَّ فيها من رابطٍ يربطُها بالمبتدأ، والرابطُ أحدُ أشياء:

١- ضميرٌ يرجَعُ على المبتدأ، مثل: زيدٌ أبوه قائمٌ، فالهاء في (أبوه) ضميرٌ عائد من الجملة الواقعة خبرًا (أبوه قائمٌ) على المبتدأ (زيدٌ)؛ لتربطَ الخبرَ بمبتدئِه. ولا مانِعَ أنْ يكون الضميرُ مقدَّرًا، كقولهم: السَّمنُ مَنوانِ بِدِرْهَمٍ[1]، فالتقدير: منَوَانِ منه.

---

(١) المَنوانِ مثنى مفرده: مَنًا، وهو نوعٌ من المكاييل.

٢-الإشارة إلى المبتدأ:، مثل: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف:٢٦]

لباسُ: مبتدأ أول، وذلك: مبتدأ ثانٍ، وخيرٌ: خبرٌ عن المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره (ذلك خيرٌ) في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول. ورابطُ جملةِ الخبر بمبتدئه اسم الإشارة.

٣- تكرار المبتدأ بلفظه، نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة:١،٢]

الحاقة: مبتدأ أول، ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ. الحاقّةُ: خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبره (ماالحاقّةُ) في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول. ورابط جملة الخبر بمبتدئه هو تكرار لفظ المبتدأ. ومثله: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة:١،٢]

٤- عمومٌ يَدخل تحته المبتدأ: زيدٌ نِعْمَ الرجل:

فـ (زيدٌ) مبتدأ، وجملة (نِعْمَ الرجلُ) في محل رفع خبر، والرابط هنا هو العُموم المفهوم من (أل) الجنسية في (الرجل)، فهي تفيد عموم الجنس، فتشمل زيدًا وغيرَه.

والآخر: أنْ تكون جملةُ الخبر هي نفس المبتدأ في المعنى، فلا تحتاج إلى رابط، مثل:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]

هو: مبتدأ وجملة (الله أَحَدٌ) في محل رفع خبر، ولا رابط؛ لأن جملة الخبر هي نفس المبتدأ في المعنى.

وفي الحديث:

(أفضلُ ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله) (١)

أفضلُ: مبتدأ مرفوع. خبره جملة (لا إله إلا الله) في محل رفع، ولا رابط يعود على المبتدأ؛ لأن جملة الخبر هي نفس المبتدأ في المعنى. ومن ذلك:

قَوْلي: لا إله إلا الله

نُطْقي اللهُ حَسْبي

الخبر المفرد:

والمُفرَدُ الجامِدُ فارِغٌ وإنْ يُشْتَقُّ فهو ذو ضَميرٍ مُسْتَكِنْ

الخبر المفرد: وهو ما ليس جملةً ولا شبه جملةٍ، وقد سبقت له أمثلة كثيرة، ونحو:

زيدٌ مخلصٌ.

هما وَفِيَّانِ.

المعلِّمُونَ مُخْلِصُونَ.

المعلمتانِ فاضلتان.

(١) الحديث في المُوَطَّأ: كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء ١/٢١٥. وينظر: الحديث النبوي في النحو العربي ١٦٩.

الصديقاتُ صادقاتٌ.

والخبر المفرد: قسمان: جامدٌ، ومُشْتَقٌّ:

القسم الأول: الخبر المفرد الجامد: وهذا فارِغٌ، أي من الضمير، فلا يَتَحَمَّلُ ضميرًا يعود على المبتدأ، نحو:

زيدٌ أخوكَ

أخوك: خبر مرفوع، وهو جامد، ولم يستتر فيه ضمير يعود على المبتدأ.

إلا إذا كان الخبر المفرد الجامد بتأويل المشتق، فإنّه يَتَحَمَّلُ الضمير، نحو:

زيدٌ أَسَدٌ

زيدٌ: مبتدأ، وأَسَدٌ: خبر، وفيه ضمير يعود على (زيد) تقديره (هو) لأنّ الخبر (أسدٌ) مع كونه جامدًا فإنه مُؤَوَّلٌ بالمشتق، فتأويلُه: شُجاعٌ. ومثل ذلك:

محمدٌ تَمِيْمِيٌّ

تَمِيْمِيٌّ: خبر، وفيه ضمير مستتر يعود على المبتدأ تقديره هو؛ لأنه مؤول بالمشتق، والتقدير: المُنْتَسِبُ. ونحو:

خالدٌ ذُو مالٍ

التقدير: هو؛ لأنّ الخبرَ الجامدَ (ذو) مؤول بمشتق، والتقدير: صاحب.

القسم الثاني: الخبر المفرد المُشْتَق: أي: أن يكون الخبرُ واحدًا من المشتقات التي تجري مجرى الفعل، كاسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم التفضيل. وهذا إذا لم يرفع اسمًا ظاهرًا فإنه يَتَحَمَّلُ ضميرًا يعود على المبتدأ، نحو:

زيدٌ قائِمٌ:	التقدير: هو
زيدٌ مَضْرُوبٌ:	التقدير: هو
زيدٌ حَسَنٌ خُلُقًا:	التقدير: هو
محمدٌ أَحْسَنُ الناسِ خُلُقًا	التقدير: هو

والضمير المُقَدَّر في المُثُلِ السابقة كلِّها فاعل للوصف المشتق.

فإذا كان الخبر المفرد المشتق مما لا يَجري مَجرى الفعل، كاسم الزمان والمكان واسم الآلة، فلا يَتَحَمَّلُ الضميرَ، نحو:

هذا مَرْمى زيدٍ

هذا مِفْتاحٌ

فليس في الخبر المشتق (مَرْمى، مِفْتاحٌ) ضمير مستتر.

متى يجب إبراز الضمير في الخبر المفرد؟

وَأَبْرِزَنْـهُ مُطْلَقًـا حيـثُ تَـلاَ ما لَـيْسَ مَعْنـاهُ لَـهُ مُحَـصَّلاَ

الخبر المفرد المُشْتَق على نوعين، من حيثُ كونُه هو المبتدأ بنفسه:

النوع الأول: أنْ يجري الخبر على مَنْ هو له: بمعنى أنْ يكون الخبر هو المبتدأ في المعنى، نحو:

زيدٌ مُخْلِصٌ

فنلحظ أنّ الخبر (مُخْلِصٌ) هو المبتدأ (زيدٌ) في المعنى؛ لأن المخلصَ هو زيدٌ نفسُهُ. ففي هذه الحال لا يجبُ أنْ يبرُزَ الضمير المستتر في الخبر (مُخْلِصٌ). فإذا بَرَز فإنّما هو تأكيدٌ للضمير المستتر في (مُخْلِصٌ)، ويجوز أنْ يكون فاعلاً له.. ومثل ذلك:

زيدٌ هندٌ ضاربَتُهُ

هندٌ زيدٌ ضارِبُها

زيدٌ عَمْرٌو ضارِبُهُ

النوع الثاني: أنْ يجري الخبر على غيرِ مَنْ هو له: بمعنى: ألاّ يكون الخبر هو المبتدأ في المعنى، فيَجبُ إبرازُ الضمير عند البصريين سواءٌ أُمِنَ اللبسُ أو لم يُؤْمَنْ، نحو:

زيدٌ هِنْدٌ ضارِبُها هو:

زيدٌ: مبتدأ أول، هندٌ: مبتدأ ثانٍ، ضارِبُها: خبر للمبتدأ الثاني، وها: مضاف إليه.

والضمير (هو) في محل رفع فاعل لاسم الفاعل (ضارب)، أو توكيدٌ لضمير الفاعل المستتر، وجملة (هِنْدٌ ضارِبُها هو) في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول.

ويجب إبراز هذا الضمير؛ لأنّ الخبرَ (ضارِبُها) لم يجْرِ على مبتدئه (هِنْدٌ)، فالضاربُ غيرُ هندٍ. واللبسُ مأمونٌ، فالضمير (هو) لا يلتبِسُ عودُه على غير (زيد)؛ لأنه مذكر.

ومثل ذلك تمامًا:

هِنْدٌ زيدٌ ضارِبَتُهُ هِيَ

هِنْدٌ: مبتدأ أول، زيدٌ: مبتدأ ثانٍ، ضارِبَتُهُ: خبر للمبتدأ الثاني، والهاء: مضاف إليه.

والضمير (هي) في محل رفع فاعل لاسم الفاعل (ضارِبَتُهُ)، أو توكيدٌ لضمير الفاعل المستتر، وجملة (زيدٌ ضارِبَتُهُ هِيَ) في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول.

ويجب إبراز الضمير (هي)؛ لأنّ الخبرَ (ضارِبَتُهُ) لم يجْرِ على مبتدئه (زيدٌ)، فالضارِبَةُ غيرُ زيدٍ. واللبسُ مأمونٌ، فالضمير (هي) لا يلتبِسُ عودُه على غير (هندٍ) في هذه الجملة؛ لأنه مؤنث.

ومثال ما لم يُؤمن فيه اللبس:

زيدٌ عَمْرٌو ضارِبُهُ هو

زيدٌ: مبتدأ أول، عَمْرٌو: مبتدأ ثانٍ، ضارِبُهُ: خبر عن المبتدأ الثاني، والهاء مضافٌ إليه، هو: فاعل لاسم الفاعل (ضارِبُهُ)، والجملة (عَمْرٌو ضارِبُهُ هو) في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول. وهنا يجب إبراز الضمير أيضًا (إذا كان المُرادُ أنّ الضاربَ زيدٌ)، مع عدم أمن اللبس لتعدد المذكَّرين قبله. فلو لم يُذكر الضمير (هو) لأَوْهَمَ أَنَّ الضاربَ عَمْرٌو وأنَّ المضروبَ زيدٌ، فلمَّا قيل (هو) تَعَيَّنَ أنَّ الضارب زيدٌ والمضروبَ عمرٌو.

وقد أجاز الكوفيُّون استتارَ الضمير مع أمن اللبس، واستشهدوا على ذلك بقوله:

قَوْمِي ذُرَا المَجدِ بانُوهَا وقَدْ عَلِمَتْ		بِكُنْهِ ذلك عَدْنانٌ وقَحْطانُ

قَوْمِي: مبتدأ أول، ذُرَا: مبتدأ ثانٍ، بانُوها: خبر عن المبتدأ الثاني. والجملة (ذُرَا المَجدِ بانُوهَا) في محل رفعٍ خبر عن المبتدأ الأول.

ونلحظُ أنَّ الخبر (بانُوهَا) لم يجر على مبتدئه (ذُرا)؛ لأنّ الذُّرا مَبْنِيةٌ وليس بانية، ولم يُبرز الضمير؛ لأمن اللبس. والتقدير: بانوها هم.

شبه الجملة في موقع الخبر:

وأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أو بِحَرْفِ جَرْ		ناوِينَ مَعْنى كائِنٍ أو استَقَرْ

سبَقَ أنَّ الخبر يقع مفردًا وجملة، وهنا يتحدث عن وقوع الخبر جارًّا ومجرورًا، أو ظرفًا، نحو:

هندٌ في القاعة

سعدٌ أمامَ المنزل

فما نوعُ هذا الخبر؟ أهو مفردٌ؟ أم جملةٌ؟ أم شبه جملة؟ كلُّ ذلك قيل:

١- ذهب الأخفش إلى أنَّه خَبَرٌ مُفْرَدٌ، وأنّ شِبهَ الجُملةِ من الظرف أو الجارُّ والمجرور متعلق بالمحذوف المفرد، نحو:

﴿ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ ﴾ [الأنفال:٤٢]

الركبُ: مبتدأ مرفوع.

أسفلَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وشبه الجملة متعلق بواجب الحذف خبر، تقديره (كائنٌ أو مُسْتَقِرٌّ).

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة:٢]

الحمدُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

لله: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بواجب الحذف خبر، تقديره: (كائنٌ أو مُسْتَقِرٌّ). فيُقَدَّرُ بصيغة اسم الفاعل، فيكون مفردًا، ومثلُ

العَفْوُ عندَ المقدرةِ

العلمُ في الصُّدُورِ

٢- وذهبَ البصريُّون إلى أنّه خبر من قَبِيلِ الجملة، فيكون تقديرُ مُتَعَلَّق شبه الجملة بنوعيْها (اسْتَقَرَّ أو يَسْتَقِرُّ).

٣- وذهبَ أبو بكر ابن السَّرَّاج إلى أنَّهُ نوعٌ من الخبر مستقِلٌّ بذاتِه يقال له شبه جملة، نحو:

زيدٌ عندك

عندك: شبه جملة في محل رفع خبر.

زيدٌ في المنزلِ

في المنزلِ: شبه جملة في محل رفع خبر.

والظاهرُ أنَّه لا مانع أن يكون من قبيل الخبر المفرد، فيُقدَّر بـ (كائنٌ أو مُسْتَقِرٌّ)، أو من قبيل الجملة، فيُقَدَّرُ بـ (اسْتَقَرَّ أو يَسْتَقِرُّ). فالقولان الأول والثاني مُتساويان، ونحن بحاجةٍ إليهما، وأمّا الثالث فَضَعِيفٌ.

وهذا المُتَعَلَّق المُقَدَّر (سواءٌ بمفرد أو جملة) واجبُ الحذفِ، كما سبق لايجوزُ ذِكْرُهُ، وإنْ ذُكرَ فشاذٌّ كقوله:

لك العِزُّ إنْ مولاك عَزَّ وإن يَهُنْ		فأنتَ لدى بُحْبُوحةِ الهونِ كائنُ

فقد صَرَّحَ الشاعر بمتعلَّق الظرف الواقعِ خبراً، وهذا شاذٌّ.

أنت: مبتدأ.

لدى: ظرف متعلق بـ (كائن) الآتي.

كائن: خبر المبتدأ.

فلو أنَّهُ قال: (فأنت لدى بُحْبُوحةِ الهـون) علـى الأصـل لكـان كافِيًـا وفصيحًا. كما نقول: أنت أمامَ المسجدِ، ونكتفـي، ويكـون الظـرف متعلـق بواجب الحذف خبر، التقدير: كائِنٌ.

متى يجب حذفُ عامل الظرف أو الجار والمجرور؟ (حذفُ مُتَعَلَّق شبه الجملة)

في أربعة مواضع:

الموضع الأول: إذا وَقَع المُتَعَلَّقُ خبرًا. وقد سبق لذلك أمثلةٌ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [الأنفال:٤٢] وقوله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة:٢]

الموضع الثاني: إذا وَقَع المُتَعَلَّقُ صفةً، نحو:

مررتُ برَجُلٍ عندَك

عندَك: ظرف مكان منصوب، شبه جملة متعلق بواجب الحذف في محل جَر صفة لـ (رجلٍ) التقدير: كائِنٍ عندَكٍ أو مستقرٌ عندَكٍ، ويجـوز تقـديره: يكون عندَك أو استقرَّ عندَك.

مررتُ برَجُلٍ في الدّارِ

في الدّارِ: جار ومجرور، شبه جملة متعلق بواجب الحذف في محل جَر صفة لـ (رجلٍ) التقدير: كائنٍ في الدّارِ أو مستقر في الدّار، ويجوز تقديره: يكون في الدّار أو استقرَّ في الدّار.

الموضع الثالث: إذا وَقَع المُتَعَلَّقُ حالاً، نحو:

مررتُ بزيدٍ عندَك

مررتُ بزيدٍ في الدّارِ

عندَك/ في الدّارِ: كلاهما شبه جملة متعلق بواجب الحذف في محل جَر حال من (زيدٍ) تقديره كائِنًا عندَك أو في الدّار، أو مستقرًا عندَك أو في الدّار، ويجوز تقديره: يكون عندَك أو في الدّار، أو استقرَّ عندَك أو في الدّار.

الموضع الرابع: إذا وَقَع المُتَعَلَّقُ صِلَةً للموصول، نحو:

جاءَ الذي عندَك

جاءَ الذي في الدّارِ

عندَك/ في الدّارِ: كلاهما شبه جملة متعلق بواجب الحذف صلة الموصول لا محلَّ له من الإعراب، تقديره: يكون عندَك، أو في الدار، أو استقرَّ عندَك أو في الدار. ولا يجوز أنْ يُقَدَّرَ مُتَعَلَّق شبه الجملة الصلة إلاّ جملة، فلا يجوز أنْ نقَدِّرَه بـ (كائن أو مستقر)؛ لأنه –كما علمنا في باب الموصول– لا بُدَّ أنْ تكون صلة الموصول جملة، ولا يجوز أن تكون مفردًا.

الإخبار بظرف المكان وظرف الزمان:

ولا يكـونُ اسـمُ زَمـانٍ خَبَـرَا عــن جُثَّــةٍ وإنْ يُفِـدْ فَـأَخْبِرَا

ظرف المكان يجوز أنْ يقع خبرًا عن الجُثَّة[1]، وعن المعنى، نحو:

زيدٌ عندك

الموعِدُ حَولَ الجامِعَةِ

فَكُلٌّ من (عندَ، وحولَ) ظرفُ مكـانٍ متعلـقٌ بواجـبِ الحـذفِ خـبرٌ. ونلحظ أنّ (عندَ) وقعَ خبرًا عن جثة، و(حَولَ) وقع خبرًا عن معنى.

وأمّا ظرف الزمان فيقـع خـبرًا عـن المعنـى مطلقًـا، أي سـواءٌ كـان منصوبًا على الظرفية أو مجرورًا بـ (في)، نحو:

اللقاءُ يومَ الجمعةِ

اللقاءُ في يومِ الجمعةِ

فكلٌّ من (يومَ)، و(في يومِ) شبه جملة متعلق بواجب الحذف خبر عـن المبتدأ.

ولا يقع ظرفُ الزمان خبرًا عن جُثَّةٍ إلا إذا أفاد، فلا يجوز نحو:

زيدٌ اليومَ (×)

محمدٌ غَدًا (×)

(١) المراد بالجثة: ما له جسمٌ، أو قامة.

لأنّه غيرُ مفيد. أما المفيد الجائز، فنحو:

اللیلةَ الهِلالُ

الليلةَ: ظرف زمان منصوب، شبه جملة متعلـق بواجـب الحـذف خـبر مقدَّم.

الهلالُ: مبتدأ مؤخر. وقد جاز أنْ يقع ظرف الزمان خبرًا عـن الجثـة؛ لإفادته. ومثل:

الرُّطَبُ شَهْرَيْ رَبِيعٍ

الرطبُ: مبتدأ.

شَهْرَيْ: ظرف زمان منصوب، شبه جملة متعلق بواجب الحذف خبر.

مُسَوِّغات جواز الابتداء بالنَّكِرَة:

ولا يجـوز الابتـدا بـالنَّكِرَهْ		مـا لَـم تُفِـدْ كَعِنْـدَ زيـدٍ نَمِـرَهْ
وهل فتًى فـيكم فمـا خِـلٌّ لَنَـا		ورَجُـلٌ مِـنَ الكِـرام عِنْـدَنَا
ورَغْبَـةٌ في الخَيْـرِ خَيْـرٌ وعَمَـلْ		بِـرٌّ يَـزِينُ ولْـيُقَسْ مَـا لَـمْ يُقَـلْ

من أحكام هذا الباب أنّ المبتدأ يجب أن يكون معرفة؛ لأنه محكـومٌ لـه أو عليه، فحين نقول:

زيدٌ مخلصٌ

فهذا يعني أن (زيدٌ) وهو المبتدأ - هنا - معروفٌ عندي أو عند المتحدث؛ ولذا حَكَمَ له بالإخلاص. والأصل ألاّ يكونَ المبتدأُ نكرةً؛ لأنَّ النكرةَ مَجْهولَـةٌ، والمجهولُ لا يُحْكَمُ له أو عليه؛ لأنه لا فائدة في ذلك، فإذا قلنا:

رجُلٌ مخلصٌ (×)

فلا فائدةَ فيه؛ لأنّ هذا كلامٌ غيرُ مُحَدَّدٍ، لأنَّه مُنْسَحِبٌ على كثيرٍ من الناس.

ولكنْ هناك مواضعُ يجوزُ أنْ يُبتدأ فيها بالنَّكِرَةِ، تُسَمّى (**مسوغات الابتداء بالنكرة**) وهي المواضعُ التي تكونُ فيها النكرةُ مفيدةً، نذكرُ منها ما يأتي:

١- أنْ يتأخرَ المبتدأُ النكرةُ ويتقدمَ الخبرُ وهو شبهُ جملةٍ:

في الصدق نجاةٌ

أمامَ البيت رجلٌ

٢- أن تُسبق النكرة باستفهام أو نفي:

أصديقٌ نافعٌ؟

هل مخلصٌ موجود؟

﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [النمل:٦١]

ما صديقٌ لنا

٣- أن يكون المبتدأ نكرة مختصة بوصف، أو بإضافةٍ:

رجلٌ كريمٌ في البيت

﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ [البقرة:٢٢١]

«خمسُ صلواتٍ كَتَبهُنَّ الله على العِباد»[١]

طالبا علمٍ يتنافسان

عَمَلُ بِرٍّ يَزِينُ

٤-أن تكون النكرة عاملة:

سَعْيٌ في الخير جهادٌ

وفي الحديث: «أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ»[٢]

٥-أن يكون المبتدأ النكرة شرطًا:

مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ

٦-أن يكون المبتدأ النكرة جوابًا:

ففي جواب مَنْ عندَك؟ يجوز أنْ يُقال: رَجُلٌ. والتقدير: عندي رجلٌ.

٧-أن تدل النكرة على العموم ، نحو:

(١) الحديث في المُوَطَّأ: كتاب صلاة الليل، باب الأمر بالوتر ١/٢٣٠. وينظر: الحديث النبوي ١٧١.

(٢) الحديث في صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين، ٤٩٩. وينظر: الحديث النبوي ١٧١.

﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [البقرة:١١٦]

٨-أن يُقصد بالمبتدأ النكرة التنويع، كقوله:

فأقْبَلْتُ زَحْفًا على الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوبٌ نَسِيتُ وثَوْبٌ أَجُرُّ

المبتدأ النكرة (ثوبٌ) في الموضعين، وسَوَّغَ الابتداء بالنكرة لكونها دالةً على التنويع. ومنه قول النَّمِر بن تَوْلَب:

فَيَومٌ عَلَينا ويَومٌ لَنا ويَومٌ نُساءُ ويَومٌ نُسَرْ

وقولهم في أشهر الرَّبيع: «شَهْرٌ ثَرَى، وشَهْرٌ تَرَى، وشَهْرٌ مَرْعَى»[1].

٩-أن تدل النكرة على الدعاء:

نصرٌ للمؤمنين

﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾ [الرعد:٢٤]

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات:١٣٠]

١٠-أن يكون في المبتدأ النكرة معنى التَّعَجُّب والإبْهام:

ما أَحْسَنَ زيدًا !

عَجَبٌ لِزَيدٍ!

(١) الثَّرَى: التراب النَّدِيّ. والمراد أنّ المطرَ يترلُ أولاً، ثمَّ ينبتُ الزرعُ فتراه، ثم يطول فالمواشي ترعاه.

فالتعجب فيه إبهام. ومن الإبهام دون التعجب قوله:

مُرَسَّـــعَةٌ بَـــينَ أَرْســـاغِهِ بِـــهِ عَـــسَمٌ يَبْتَغـــي أَرْنَبَـــا[1]

فالمبتدأ النكرة: (مُرَسَّعَةٌ)، وقد سَوَّغَ الابتداءَ بها إبهامُهـا، وقـد قـصدَ الشاعر إبهامَها تحقيرًا للموصوف إذ يحتمي بأدنى تميمة.

١١-أن يكون المبتدأ النكرة خَلَفًا من موصوفٍ:

مُؤْمِنٌ خيرٌ من كافرٍ

التقدير: شخصٌ مؤمنٌ . ومنه قول العرب في المَثَل:

ضعيفٌ عاذَ بقَرْمَلَة[2].

التقدير: إنسانٌ ضعيفٌ عاذَ بقَرْمَلَة. وقولهم في المَثَلِ أيضًا:

شَوْهاءُ وَلُودٌ خيرٌ من حَسْناءَ عَقِيم

التقدير: امرأةٌ شَوْهاءُ.

١٢- أن يكون المبتدأُ نكرةً مُصَغَّرَةً:

رُجَيْلٌ عندَنا

(١) مُرَسَّعَةٌ: تميمة، أرساغ: جمع رُسُغ، عَسَم: اعوِجاج في الرُّسُغ.

(٢) القَرْمَلَة: شجرةٌ ضعيفة. والمعنى إنسان ضعيف التجأ إلى ضعيف.

لأنّ في التصغير معنى الوصف، فالتقدير: رجلٌ حقيرٌ عندنا.

١٣- أن يكون المبتدأ النكرة في معنى المحصور:

شَرٌّ أَهَرَّ ذا نابٍ

التقدير: ما أَهَرَّ ذا نابٍ إلا شَرٌّ.

شَيْءٌ جاءَ بكَ

التقدير: ما جاءَ بك إلا شيءٌ ويجوز أن يكون من قبيل النكرة الموصوفة، والتقدير: شَرٌّ عظيمٌ، وشَيْءٌ عظيمٌ.

١٤- أن تقع النكرة في أول جملة الحال، بعد واو الحال، كقوله:

سرينا ونجمٌ قد أضاء فَمُذْ بَدَا		مُحَيّاكَ أَخْفَى ضَوءُهُ كُلَّ شارِقِ

الشاهد قوله: (ونجمٌ قد أضاء) جملة في محل نصب حال، فالواو للحال، ونَجْمٌ: مبتدأ نكرةِ، خبره جملة (قد أضاء)، وقد سوّغَ الابتداءَ بالنكرةِ وقوعُها بعد واو الحال. ومثله:

كان زيدٌ يعملُ وصديقٌ يساعدُهُ

١٥- العَطف، بحيث يكون أحَدُ المُتعاطِفَيْنِ مما يَسُوغُ الابتداءُ به:

رَجُلٌ وزَيْدٌ قائمانِ

زيدٌ ورَجُلٌ قائمانِ

تَميمِيٌّ ورجُلُ في الدَّار

رجُلٌ وامرأةٌ طويلةٌ في الدار

﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ [محمد:٢١]

١٦- أن يقع المبتدأ النكرة بعد (لولا):

لولا إهمالٌ لأفلحتم

لولا اصطبارٌ لرجعنا

وقوله:

لولا اصطِبارٌ لأَودى كُلُّ ذي مِقَةٍ لَمّا استَقَلَّتْ مَطاياهُنَّ لِلظَعَنِ

١٧- أن تقع النكرة بعد فاء الجزاء:

إنْ تَصْدُقْ فإكرامٌ لك

ومنه قولهم:

«إنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباط»(١)

١٨- أن تدخل على المبتدأ النكرة لامُ الابتداء:

لَرَجُلٌ قائِمٌ

(١) العَيْر: الحِمار، وهو مثل يُضربُ للرِّضا بالحاضر وترك الغائب أو الفائت.

١٩- أنْ تقعَ النكرة بعد (كم) الخبرية، كقول الفرزدق:

كم عَمَّةٌ لَكَ يا جَرِيرُ وخالَةٌ فَدْعاءُ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشارِي

كم: خبرية مبنية على السكون في محل نصب إما مفعول مطلق والتقدير: حَلَبَتْ كم حلبةٍ، أو على الظرفية الزمانية والتقدير: كم وَقْتٍ حَلَبَتْ.

عَمَّةٌ: مبتدأ مرفوع، وهونكرة، سوغ الابتداء بها وقوعها بعد كم الخبرية. وخالةٌ: معطوفٌ على عَمَّة.

تقديم الخبر جوازًا:

والأصلُ في الأَخبارِ أنْ تُؤَخَّرَا وجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إذْ لا ضَرَرَا

الأصل أنْ يتقَدَّمَ المبتدأ، ويتأخرَ الخبر؛ لأنَّ الخبر كالصفة تأتي بعد ذكر الموصوف. ولكن قد يتقدَّم الخبر على المبتدأ، وذلك على قسمين: جائزٌ، وواجب، وسيأتي الحديث عن الواجب فيما بعد، وهذا موضع الحديث عن تقديم الخبر جوازًا:

فيجوز تقديم الخبر على المبتدأ جوازًا إذا لم يكن هناك لَبْسٌ، نحو:

زيدٌ قائمٌ

فيجوز: قائمٌ زيدٌ

قائمٌ: خبرٌ مقدَّم، وزيدٌ: مبتدأ مؤخر.

زيدٌ قائِمٌ أبوه

ويجوز: قائِمٌ أبوه زيدٌ

زيدٌ في الدَّارِ

ويجوز: في الدارِ زيدٌ

شبه الجملة (في الدار) متعلق بواجب الحذف خبر مقدَّم، تقديره: كائِنٌ.

محمدٌ عندَك

ويجوز: عندَك محمدٌ

ومن ذلك قولهم:

مَشْنُوءٌ مَنْ يَشْنَؤُكَ[1]

مَشْنُوءٌ: خبر مقدم مرفوع. مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

ومن الشواهد على تقديم الخبر جوازًا قول حسّان رضي الله عنه:

قَدْ ثَكِلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتَ واحِدَهُ ... وباتَ مُنْتَشِبًا في بُرْثُنِ الأَسَدِ

(١) مَشْنُوءٌ: مَبْغُوض.

جملة (قَدْ ثَكِلَتْ أُمُّهُ) في محل رفع خبر مقدم جوازًا، والاسم الموصول (مَنْ) في محل رفع مبتدأ مؤخَّر. ومنه قولُ الفرزدق:

إلى مَلِكٍ ما أُمُّهُ مِنْ مُحارِبٍ أَبوهُ ولا كانَتْ كُلَيْبٌ تُصاهِرُهْ

الخبر المقدَّم جوازًا: ما أُمُّهُ مِنْ مُحارِبٍ.

المبتدأ المؤخر: أبوه.

وتقدير الكلام: إلى مَلِكٍ, أَبوهُ: ما أُمُّهُ مِنْ مُحارِبٍ.

مواضع تأخير الخبر وُجوبًا: (مواضع لا يجوز فيها تقديم الخبر)

فامنَعْهُ حِينَ يَستَوِي الجُزْآنِ عُرْفًا ونُكْرًا عادِمَيْ بَيانِ

كذا إذا ما الفِعْلُ كان الخَبَرَا أَوْ قُصِدَ استِعْمالُهُ مُنْحَصِرَا

أو كان مُسْنَدًا لَذي لامِ ابتدَا أو لازمِ الصَّدْرِ كَمَنْ لي مُنْجِدَا؟

لايجوز تقديم الخبر على المبتدأ في خمسة مواضع:

الموضع الأول: أنْ يكون كلٌّ من المبتدأ والخبر معرفةً، أو أنْ يكونا نكرةً، بحيث يصلُحُ كلٌّ منهما لأنْ يكون مبتدأً أو خبرًا، مثل:

زيدٌ أخوكَ:

زيدٌ: مبتدأ، وأخوك: خبر. (المتكلم قَدَّرَ أنّ المخاطَبَ يعرف زيدًا ويجهلُ نسبة الأُخُوَّة).

أخوكَ زيدٌ:

أخوك: مبتدأ، وزيدٌ خبر. (المتكلم قَدَّرَ أنّ المخاطَبَ يعلمُ بأنّ له أخًا ويجهلُ كونَه زيدًا).

فالمبتدأ والخبر كلاهما معرفة، وكلٌّ واحدٍ منهما يصلُح جَعْلُه مبتدأً، ويصلُح جَعْلُه خبرًا، ففي هذه الحالة يجب أنْ يكون المتقدِّمُ منهما مبتدأً؛ لأنّ له رُتبة التقديم، وأنْ يكون المتأخِّرُ منهما الخبرَ؛ لأنّ له رُتبة التأخير، ولا يوجَد لدينا في هذا الموضع وأمثاله وسيلةٌ أخرى تُمَيِّزُ المبتدأ عن الخبر إلا التزام الرتبة الأصلية لكلٍّ منهما.

وكذا لوتساوَيا في التنكير، نحو:

أَفْضَلُ من زيدٍ أَفْضَلُ من عَمْرٍو

أَفْضَلُ (الأولى) مبتدأ، و أَفْضَلُ (الثانية) خبر، وكلاهما نكرة، فهما متساويان؛ فيجب أن يكون الُمقَدَّمُ منهما هو المبتدأ والُمؤَخَّرُ هو الخبرَ.

فإذا وُجِدَ دليلٌ يدلُّ على أنّ المتقدِّمَ خبرٌ جاز تقديمُهُ، كقولهم:

أبو يوسُفَ أبو حنيفةَ

أبو يوسفَ: مبتدأ، و أبو حنيفةَ: خبر. ولكن يجوز تقديم الخبر هنا، فيُقال:

أبو حنيفةَ أبو يوسُفَ

لأنّ الأمرَ واضحٌ في أنَّ المراد تشبيه التلميذ (أبو يوسُفَ) بأستاذه (أبو حنيفةَ) لا العكس. ومن الشواهد الشعرية على ذلك قوله:

بَنُونَا بَنُو أَبْنائِنا وبَناتُنا ... بَنُوهُنَّ أبناءُ الرِّجالِ الأَباعِدِ

فالشاهدُ فيه: تقديم الخبر (بَنُونَا) على المبتدأ (بَنُو أَبْنائِنا) مع أنَّهُما متساوِيان في التعريف، وجاز ذلك لوضوح المعنى، فالمقصود هو تشبيه الأحفاد (بَنُو أَبْنائِنا) بالأبناء (بَنُونَا) لا العكس.

الموضع الثاني: أنْ يكون الخبرُ جملةً فعليَّةً فاعلُها ضميرٌ مستترٌ يعودُ على المبتدأِ، نحو:

زيدٌ قامَ

زيدٌ: مبتدأ، وقامَ: فعلٌ ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو) يعود على المبتدأ (زيد). والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

فلا يصح تقديم جملة الخبر هنا على أنها خبرٌ مقدَّمٌ، بل تخرج إلى باب الفعل والفاعل.

فإذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا فيجوز تقديم الخبر، نحو:

زيدٌ قامَ أبوه

فيجوز: قامَ أبوه زيدٌ

فجملة (قامَ أبوه) في محل رفع خبر مقدَّم، وزيدٌ مبتدأ مؤخر.

وكذا لو كان الفاعل ضميرًا بارزًا، نحو:

الزيدانِ قامَا

فيجوز: قامَا الزيدانِ

على أنّ الجملة (قامَا) في محل رفع خبر مقدم، والزيدان مبتدأ مؤخر.

الموضع الثالث: أنْ يكون الخبر محصورًا بـ (إنّما) أو بـ (إلا)، نحو:

﴿ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ [هود:١٢]

إنّما زيدٌ قائمٌ

إنما: كافة مكفوفة، زيدٌ: مبتدأ، قائمٌ: خبر. والخبر هنا محصورٌ بإنما، فلا يجوز أن يتقدَّم؛ إذ لو قُدِّمَ الخبر لانعكس المعنى المقصود، ولأشعر بانحصار المبتدأ.

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران:١٤٤]

ما زيدٌ إلا قائمٌ

ما: نافية، زيدٌ: مبتدأ، قائمٌ: خبر. والخبر هنا محصورٌ بإلاّ، فلا يجوز أن يتقدَّم. وقد جاء تقديمُهُ في الشعر شُذوذًا، قال الكُمَيْت:

فيا رَبِّ هل إلاّ بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى عليهم؟ وهل إلاّ عليكَ المُعَوَّلُ؟

فالشاهد قوله: (عليكَ المُعَوَّلُ)، فقدَّم الخبر (عليك) على المبتدأ (المُعَوَّلُ) مع كون الخبر محصورًا بإلاّ. وهذا شاذ خاص بالشعر.

الموضع الرابع: أنْ يكون في المبتدأ لامُ الابتداء، فيُلْتَزَمُ تأخيرُ الخبر، نحو:

لَزَيدٌ قائمٌ

لأنتَ صديقي

وقد جاء في الشعر -شذوذًا- تقديم الخبر مع وجود لام الابتداء في المبتدأ، كقوله:

خالي لأنتَ ومَنْ جَرِيْرٌ خالُهُ يَنَلِ العَلاءَ ويَكْرُمِ الأَخْوالاَ

فقد قدَّم الخبر (خالي) مع وجود لام الابتداء في المبتدأ (لأنتَ) وهذا شاذ خاص بالشعر.

الموضع الخامس: أن يكون المبتدأ له صدرُ الكلام، كأسماء الاستفهام والشرط، وما التعجبية، وكم الخبرية، نحو:

مَنْ لي منجدًا؟

مَن: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

لي: جار ومجرور شبه جملة متعلق بواجب الحذف خبر.

مَنْ يَقُمْ أُحْسِنْ إليه

ما أحسنَ زيدًا!

كَمْ كُتُبٍ عندي

مواضع تقديم الخبر وجوبًا:

ونحو عندي دِرْهَمٌ ولي وطرْ ... مُلْتَزَمٌ فيهِ تَقَدُّمُ الخَبَرْ

كذا إذا عادَ عليه مُضْمَرُ ... مِمّا بِهِ عنه مُبَيِّنًا يُخْبَرُ

كذا إذا يَسْتَوجِبُ التَّصْدِيرَا ... كأَينَ مَنْ عَلِمْتُهُ نَصِيرَا

وخَبَرَ المَحصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا ... كما لَنَا إلاّ اتِّبَاعُ أَحْمَدَا

يجب تقديم الخبر في أربعة مواضع:

الأول: أن يكون المبتدأ نكرة لا مُسَوِّغَ لها إلا تقدُّم الخبر وهو شبه جملة، نحو:

عندَك رجلٌ / عندي دِرْهَمٌ

في الدارِ امرأةٌ / لي وَطَرٌ

فأشباه الجمل التي تحتها خط كلها متعلقة بواجب الحذف خبر مقدم وجوبًا، والاسم المرفوع بعدها مبتدأ مؤخر.

الثاني: أن يشتمل المبتدأ على ضميرٍ يعود على شيءٍ في الخبر:

في الدارِ صاحِبُها

على التمرةِ مِثْلُها زُبدًا

شبه الجملة في الموضعين متعلق بواجب الحذف خبر مقدم وجوبًا، والاسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخر. ونلحظُ أنّ المبتدأ مشتملٌ على ضمير يعود على شيءٍ في الخبر، فوجب تقديم الخبر؛ لئلا يعود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة. ومنه قولُ الشاعر:

أَهابُكِ إجْلالاً وما بِكِ قُدْرَةٌ		عَلَيَّ ولكنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا

فالشاهد فيه تقديم الخبر (مِلْءُ) وجوبًا على المبتدأ (حَبِيبُهَا)؛ لأنّ المبتدأ مُشْتَمِلٌ على ضميرٍ يعود على شيءٍ في الخبر؛ لئلا يعود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة.

الثالث: أن يكون الخبر له صدرُ الكلام في الجملة:

أينَ زيدٌ؟

أينَ: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مُقَدَّم وجوبًا.

زيدٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع. ومنه:

﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢١٤]

الرابع: أنْ يكون المبتدأ محصورًا، نحو:

إنما عندَك زيدٌ

إنّما في الدّارِ زيدٌ

عندَك/ في الدّارِ: شبه جملة متعلق بواجب الحذف خبر مقدم وجوبًا.

زيدٌ: مبتدأ مؤخَّر مرفوع. ومثله:

ما في الدَّارِ إلاّ زيدٌ

ما لَنا إلاّ اتِّباعُ أحمدَ

لنا: شبه جملة متعلق بواجب الحذف خبر مقدم.

اتِّباعُ: مبتدأ مؤخَّر مرفوع.

حذف المبتدأ أو الخبر جوازًا:

وحَـذْفُ مـا يُعْلَـمُ جـائِزٌ كمـا تقولُ: زيدٌ، بعد: مَنْ عنـدَكما؟

هذه قاعدة عامةٌ تَنْسَحِبُ على كثيرٍ من الأبواب النحوية الآتية، ولكن حديثُنا –هنا– عن المبتدأ والخبر.

فيجوز حذف كُلٍّ من المبتدأ والخبر إذا دلَّ عليه دليل, وغالبًا ما يكون ذلك في جواب الاستفهام.

فمن **حذف المبتدأ**، نحو:

أين زيد؟... غائبٌ

فغائبٌ: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف جوازًا، والتقدير: زيدٌ غائبٌ.

ومثل:

كيف حالك؟... حسنٌ / أو جميلٌ / أو طَيِّبٌ

فالتقدير: حالي حَسَنٌ أو جميلٌ أو طَيِّبٌ

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ ﴾ [فصلت:٤٦]

التقدير: فعَمَلُهُ لِنَفْسِهِ أو فصَلاحُهُ لنفسِه، و: فإساءَتُه عليها. فحذف المبتدأ جوازًا في الموضعين؛ لوجود ما يدلُّ علية في السياق.

وقد سبق في باب الموصول (حذف العائد المرفوع) وهو مبتدأ. فليُنْظَر هناك.

ومن **حذف الخبر** إذا دل عليه دليل، مثل:

مَن في البيت؟ فيقال: عليٌّ...

أو عليٌّ في البيت

مَنْ عندَك؟ ... زيدٌ

وكذلك بعد إذا الفجائية، نحو: دخلت فإذا صديقي...

أو دخلت فإذا صديقي حاضرٌ

ومنه قول الشاعر:

نحنُ بما عندَنا وأنت بما عندَكَ راضٍ والرَّأْيُ مختلِفُ

فقد حذف الخبر جوازًا لدلالة ما بعده عليه، والتقدير: نحنُ بما عندَنا راضُون.

حذف المبتدأ والخبر معًا:

قد يُحذَفُ المبتدأ والخبر معًا؛ للدلالة عليهما، كما في قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ [الطلاق:٤].

التقدير: واللائي لم يَحِضْنَ فَعِدَّتُهُنَّ ثلاثةُ أشهُرٍ.

ومثل: أَزَيْدٌ قادمٌ؟

فيُجاب: نَعَمْ، ... ...

مواضع حذف الخبر وُجوبًا:

وبَعْدَ لولا غالبًا حذفُ الخبرْ حَتْمٌ وفي نصٍّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرْ
وبَعْدَ واوٍ عَيَّنَتْ مَفْهومَ مَعْ كمِثْلِ: كُلُّ صانِعٍ وما صَنَعْ

وقَبْلَ حَالٍ لا يكُونُ خَبَرَا — عَنَ الذي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا
كَضَربيَ العَبْدَ مُسيئاً، وأَتَمْ — تَبْيِينيَ الحَقَّ مَنُوطاً بالحِكَمْ

يُحذف الخبر **وجوبًا** في أربع مسائل:

الأولى: بعد (لولا)، كقوله تعالى:

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [البقرة:٢٥١]

دَفْعُ: مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف وجوبًا، التقدير: موجودٌ.

﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ:٣١]

والتقدير: لولا أنتم صددتمونا عن الهدى؛ بدليل: أن بعده: ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ﴾ [سبأ:٣٢]

الإعراب:

لولا: حرف شرط غير جازم (حرف امتناع لوجود)، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والخبر محذوف وجوبًا تقديره: لولا أنتم صددتمونا عن الهدى.

لكُنَّا: اللام واقعة في جواب (لولا) حرف مبني على الفتح لا محل له.

كُنَّا: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان.

مؤمنين: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

وجملة (لكنا مؤمنين) لا محل لها من الإعراب جواب (لولا) الشرطية غير الجازمة.

وقد شَذَّ ذكرُ الخبر بعد (لولا)، كما في قوله:

لولا أَبوكَ ولولا قَبْلَهُ عُمَرٌ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَعَدٌّ بالمَقَالِيدِ

الشاهد: ذكر الخبر بعد (لولا) شذوذًا، فـ (قبلَه) شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدَّم، وعمر: مبتدأ مؤخر.

وقيل: إنَّ الخبرَ بعد (لولا) إنْ كان كونًا عامًّا مطلقًا وَجَبَ حَذفُهُ، مثل:

لولا زيدٌ لأَتَيتُكَ

التقدير: لولا زيدٌ موجود.

وإنْ كان كونًا مُقَيَّدًا، وليس عليه دليلٌ وَجَبَ ذِكْرُهُ، نحو:

لولا زيدٌ مُحْسِنٌ إِلَيَّ ما أَتَيْتُ

وفي الحديث: «لولا قومُكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِكُفْرٍ لأَسَّسْتُ الكَعْبَةَ على قواعدِ إبراهيم»(١).

(١) أخرجه ، ومالك في الموطأ، كتاب الحج ٣٦٣ . وينظر: الحديث النبوي١٧٣, ففيه روايات أخرى.

أما إذا دَلَّ عليه دَلِيلٌ، فيجوز إثباتُه وحَذفُهُ، نحو:

هل زيدٌ مُحْسِنٌ إليك؟

فيُجابُ: لولا زيدٌ لَهَلَكْتُ (بحذف الخبر)

أو: لولا زيدٌ مُحْسِنٌ إلَيَّ لَهَلَكْتُ (بذكرِ الخبر)

ومثله قولُ أبي العَلاءِ المَعَرِّي:

يُذِيبُ الرُّعْبُ منه كُلَّ عَضْبٍ ... فلولا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسالاَ

الغمدُ: مبتدأ، وجملة (يُمْسِكُهُ) في محل رفع خبر. وقد ذُكر الخبر بعد لولا؛ لأنه كَوْنٌ مُقَيَّدٌ أو خاصٌّ.

الثانية: بعد القسم الصريح[1] الواقع مبتدأ وقبل جوابه، نحو:

لَعَمْرُك لأَقُومَنَّ

لَعَمْرُكَ: اللام لام الابتداء، عَمْرُكَ: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه، والخبرُ محذوفٌ وجوبًا والتقدير: لعمرك قسمي.

و: ايمُنُ الله لأُسافرَنَّ

التقدير: أيمنُ الله قسمي.

(١) أي: الألفاظ الصريحة في القسم أي التي لا تستعمل إلا في القسم، بخلاف عهدُ الله لأفعلن، فإنه يستعمل في القسم وغيره. ينظر: شرح قطر الندى ١٢٢.

ومنه قوله تعالى:

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر:٧٢]

والتقدير: لعمرُكَ يميني أو قسمي.

لَعَمْرُكَ: اللام لام الابتداء، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

عَمْرُكَ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. والخبر محذوف وجوبًا تقديره: لعمرُك قسمي.

ومثله: ايْمُنُ الله لأزُورَنَّكَ

فإن لم يكنِ المبتدأ نَصًّا في اليمين، فلا يَجِبُ الحذفُ، بل يجوز، نحو:

عَهْدُ اللهِ لأَفْعَلَنَّ

التقدير: عَهْدُ اللهِ عَلَيَّ لأَفْعَلَنَّ، فيجوز هنا ذكرُ الخبر وحذفُهُ؛ لأنّ لفظ المبتدأ ليس نصًّا في اليمين؛ إذ يُستعملُ في اليمين وفي غيره.

الثالثة: أن يقع المبتدأ بعد واو هي نَصٌّ في المعِيَّة، وهي الواو العاطفة التي تفيد المصاحبة الصريحة اللازمة بين المتعاطفين، نحو:

كلُّ رجلٍ وضيعتُه(١)

(١) ضيعته: بمعنى حرفته، وسميت ضيعة لأن صاحبها يضيع بتركها، أو لأنها تضيع بتركها.

كلٌّ: مبتدأ مرفوع وهو مضاف.

رجل: مضاف إليه مجرور.

وضيعتُه: الواو عاطفة، وضيعتُه: اسم معطوف.

والخبر محذوف وجوبًا، التقدير: كل رجل وضيعتُه مقترنان.

ومثل: كلُّ صانع وما صنعَ. التقدير: مقرونان.

كُلُّ ثوبٍ وقيمتُهُ

أنتَ ورَأْيُكَ

فإذا لم تكنِ الواو نَصًّا في المَعِيَّة، بل لمجَرَّد التَّشْريك في الحكم، لم يُحذف الخبر وجوبًا، بل جوازًا إن كان عليه دليلٌ، نحو:

زيدٌ وعَمْرٌو قائِمانِ

فلا يجوز حذف الخبر (قائِمانِ) هنا؛ لأنَّ الواو ليست للمصاحبة؛ ولأنَّه لا دليلَ على حذف الخبر.

الرابعة: أنْ يكون المبتدأ مصدرًا، أو اسمَ تفضيلٍ مضافًا إلى المصدر، وبعده حالٌ تغني عن الخبر وتَسُدُّ مَسَدَّهُ، وهي الحال الّتي يمتنع كونها خبرًا، فمثالُ المبتدأ المصدر:

أَكْلِي الطَّعامَ ساخِنًا

ضَرْبي زيدًا قائمًا

التقدير: ضربي زيدًا حاصلٌ إذا كان[1] قائمًا. فـ (حاصلٌ) هو الخبر المحذوف وأغنت الحال عنه، والإعراب:

ضربي: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه.

زيدًا: مفعول به للمصدر.

قائمًا: حال سَدَّتْ مَسَدَّ الخبر، منصوبة.

ونلحظ هنا أن (قائم) لا يصلح أن يكون خبرًا؛ لأنه لايصح: ضربي قائمٌ.

ومثال اسم التفضيل المضاف إلى المصدر:

أكثرُ شُربي السويقَ ملتوتًا

أكثرُ: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف.

شربي: مضاف إليه وهو مضاف، والياء مضاف إليه.

السويقَ: مفعول به للمصدر.

ملتوتًا: حال منصوبة أغنت عن الخبر. والتقدير: أكثر شربي السويق حاصلٌ إذا كان ملتوتًا.

---

(١) نلحظ أن (كان) هنا تامة وفاعلها ضمير مستتر عائد على مفعول المصدر.

ومنه كذلك: أخطبُ ما يكون الأميرُ قائمًا

فأخطب: مبتدأ، وقائمًا: حال سَدَّتْ مَسَدَّ الخبر.

وفي الحديث: «أقربُ ما يكونُ العبدُ من رَبِّهِ وهو ساجِدٌ»(١).

جملة (وهو ساجِدٌ) في محل نصب حال، وقد سَدَّتْ مَسَدَّ الخبر وأغنت عنه، والتقدير: أقربُ ما يكون العبدُ من ربِّه حاصلٌ إذا كان ساجدًا.

حذفُ المبتدأ وُجوبًا:

يُحذَفُ المبتدأُ وجوبًا في المواضع الآتية:

أَوَّلُها: في النَّعْت المقطوع(٢) إلى الرَّفع في المدح، أو الذَّمِّ، أو التَّرَحُّمِ:

فالمدح نحو: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الكَرِيمُ

الحَمْدُ للهِ أَهْلُ الحَمْدِ

الكَرِيمُ/ أَهْلُ: خبرٌ لمبتدأ محذوف وجوبًا، تقديره: هو

والذَّمُّ مثل: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الخَبيثُ

الخَبيثُ: خبرٌ لمبتدأ محذوف وجوبًا، تقديره: هو.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة، باب ما يُقال في الركوع والسجود، ١/٣٥٠.

وينظر: الحديث النبوي١٧٧.

(٢) وقد سبق بيان معنى القطع في باب العلم، فليُنظرْ هناك.

والتَّرَحُّمُ مثل:	مَرَرْتُ بِزَيْدٍ المسكينُ

ثانيها: أنْ يكون الخبرُ مخصوصَ (نِعْمَ) أو (بِئْسَ) متأخِّرًا، نحو:

نِعْمَ الرَّجُلُ زيدٌ

زيدٌ: خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (هو) أو (الممدوح).

ويجوز أن يكون (زيدٌ) مبتداً مؤخراً، والجملة السابقة خبر عنه مقدم، فلا يكون حذف. وكذا:

﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ ﴾ [الحجرات:١١]

بِئْسَ الرجلُ عَمْرٌو

عَمْرٌو: خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (هو) أو (المذموم).

ويجوز أن يكون (عمرٌو) مبتدأً مؤخرًا، والجملة السابقة خبر عنه مقدم، فلا يكون حذف.

ثالثُها: ما كان الخبرُ فيه صَريحًا في القَسَم، كقول العرَب:

في ذِمَّتِي لأَفْعَلَنَّ

في ذِمَّتِي: شبه جملة متعلق بواجب الحذف خبر مقدَّم لمبتدأ محذوف وجوبًا، والتقدير: في ذِمَّتِي عَهْدٌ أو ميثاقٌ. ومثله:

في عُنُقي لأَزُورَنَّك

رابعُها: أن يكون الخبرُ مصدرًا نائِبًا مَنابَ الفعل، نحو:

صَبْرٌ جَمِيلٌ

صَبْرٌ: خبرٌ لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره: صَبري صَبْرٌ، أو أمري صبرٌ.

ومنه:

سَمْعٌ وطاعةٌ

والتقدير: أمري سَمعٌ وطاعةٌ.

ومنه قوله:

شَكا إلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى		صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكِلانا مُبْتَلَى

وقال الآخر:

وقالتْ: حَنانٌ ما أتى بك هاهُنا		أَذُو نَسَبٍ أم أنتَ بالحَيِّ عارِفُ؟

والتقدير: أَمْري حنانٌ.

جواز تعدد الخبر:

يجوز أن يتعدد الخبر لمبتدأ واحدٍ؛ لأنّ الخبرَ حكمٌ على المبتدأ، والشيءُ الواحدُ قد يُحْكَمُ عليه بأحكامٍ عِدَّة، كما يُوصَفُ بأوصافٍ عِدَّةٍ، وسواءٌ كان الخبران في معنى خبرٍ واحد، مثل:

هذا حُلْوٌ حامِضٌ

أي: مُزٌّ، بمعنى متوسط بين الحلاوة والحُموضة الصِّرْفَتين.

أو كان لِكُلٍّ خبرٍ معنى جديدٌ مستقلٌّ، نحو:

زيدٌ عربيٌّ شُجاعٌ كريمٌ

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج:١٤-١٦]

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الغفور: خبر أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الودودُ: خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ذو: خبر ثالث مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف.

العرش: مضاف إليه مجرور.

المجيدُ: خبر رابع مرفوع.

فعَّالٌ: خبر خامس مرفوع.

لما: اللام حرف جر، وما: اسم موصول مبني في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلق بـ (فعَّال).

يريد: جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ومنه قوله:

مَـنْ يَـكُ ذَا بَـتٌّ فهـذا بَتِّـي مُقَـيِّظٌ مُـصَيِّفٌ مُـشَتِّي[1]

هذا: ها: للتنبيه، وذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

بَتِّي: خبر أول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه.

مُقَيِّظٌ: خبرٌ ثانٍ مرفوع.

مُصَيِّفٌ: خبرٌ ثالثٌ مرفوع.

مُشَتِّي: خبر رابعٌ مرفوع.

ومنه قول الصحابي الجليل حُمَيد بن ثور الهلالي:

يَنـامُ بِإحـدى مُقْلَتَيْـهِ ويَتَّقِـي بِأُخْرى المَنَايَا فَهوَ يَقْظَانُ نـائِمُ

فقد أخبر عن المبتدأ (هو) بخبرين: (يَقْظانُ نائِمُ).

ومنه قوله تعالى:

﴿فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٢٠]

هي: مبتدأ.

(١) البَت: كِساء غليظ مربَّع. والقَيظ: شِدَّةُ الحَر.

حَيَّةٌ: خبر.

تَسْعى: جملة فعلية في محل رفع إما خبرٌ ثانٍ، أو صفة لحيَّة.

وقوله تعالى:

﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة:٦٥]

قِرَدَةً: خبر أول لكان منصوب.

خاسِئِينَ: خبر ثانٍ لكان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مـذكر سالم.

ومنه مثال ابن مالك:

هُمْ سَراةٌ شُعَراءُ

تَمَّ الجُزءُ الأول بحمد الله

* * *

فهرس موضوعات

الجزء الأول

الفهرس